



جامعة الشهيد حمّـة لخضر بالوادي  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



## التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية

"دراسة حالة إيران تركيا"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : أنظمة سياسية مقارنة وحكم راشد

إشراف الأستاذ

جراية الصادق

إعداد الطالبتين

• التجاني دلال

• بولوسة سارة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ لويشي هشام	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ/ جراية الصادق	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ عبد الحميد فرج	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية : 2016 / 2017





جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



## التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية

"دراسة حالة إيران تركيا"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص أنظمة سياسية مقارنة وحكم راشد

إشراف الأستاذ

جراية الصادق

إعداد الطالبتين

• التجاني دلال

• بولوسة سارة

السنة الجامعية : 2016 / 2017

# شكر و عرفان

إن الاعتراف بالجميل فضيلة وعلى الباحث حق الشكر لمن  
مد لنا يد العون

فلا يسعنا إلا أن نسجد حمداً وشكراً لله تعالى على توفيقه إيانا  
في إنجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ المشرف  
"جراية الصادق" الذي كان الركيزة الداعمة لنا في هذا المشوار

وإلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية ونخص بالذكر  
الأستاذ "شايب علي"، "لويشي هشام"، "عبد الحميد فرج".

كما نتقدم بالشكر إلى من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو  
من بعيد

وإلى الزملاء والأصدقاء بجامعة الوادي وقسم العلوم السياسية

ملخص :

كانت ولا تزال منطقة الشرق الأوسط محل إطماع وتنافس بين الدول الكبرى، وبؤرة للتوتر وعدم الاستقرار خاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي التي انطلقت من تونس وصولاً إلى سوريا هذه الأخيرة تحولت فيها الثورة إلى أزمة تدخلت فيها العديد من الأطراف بما فيها التدخلات الإقليمية التي تمثلت في التدخل الإيراني والتركي .

وقد تناولت الدراسة فصلين عالج الفصل الأول إرهاصات الأزمة السورية وتطرق إلى خلفياتها وأطرافها، حيث مثل تدهور الوضع الاقتصادي و الإرث العرقي والاثني في سوريا بالإضافة إلى الوضع السياسي والموقع الاستراتيجي لسوريا احد ابرز أسباب الأزمة السورية في المقابل تعددت أطراف الأزمة في سوريا لتشمل أطراف داخلية متشعبة شملت ميليشيات وجماعات إرهابية بالإضافة إلى المعارضة والنظام وأطراف خارجية كان لها أثرها على مسار الأزمة، فيما عالج الفصل الثاني جدلية الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية وتطرق إلى الإطار الجيوستراتيجي لكل من إيران وتركيا في منطقة الشرق الأوسط ،حيث عالج التأثير الإقليمي لإيران في منطقة الشرق الأوسط وسعي تركيا وراء النفوذ في المنطقة وعمل كل طرف على استغلال مؤهلاته في المنطقة لخدمة مصالحه،بالإضافة إلى تأثير كل طرف في مسار الأزمة ومدى قدرته على التوصل لحل لهذه الأزمة ، فكل طرف يسعى للتوصل لحل يخدم مصلحته ما يجعل التوصل لحل للأزمة السورية أمر مستبعد في الفترة القريبة القادمة.

**RESUME**

The Middle East region has been subject to greed and rivalry between the major powers and a source of tension and instability, especially after the eruption of the Arab Spring revolutions, which started from Tunisia to Syria. In Syria, the revolution turned into a crisis in which many parties intervened, including regional interventions such as Iranian and Turkish intervention. This study encompasses two chapters. The first chapter dealt with the Syrian crisis and touching on its backgrounds and sides. The deterioration of the economic situation and the ethnic and racial heritage in Syria in addition to the political situation and the strategic location of Syria are the main causes of the Syrian crisis. Militias and terrorist groups, as well as the opposition, the regime and external actors that have had an impact on the course of the crisis. The second chapter dealt with the dialectic of the Iranian-Turkish role in the Syrian crisis and touched upon the geostrategic framework of Iran and Turkey in the Middle East. It treated also the regional influence of Iran in the Middle East and Turkey's pursuit of influence in the region and the exploitation of his qualifications in the region to serve his interests. In addition to the influence of each party in the course of the crisis and its ability to reach a solution to this crisis, each party seeks to find a solution that serves his interest, which makes a solution to the Syrian crisis improbable in the near future.

# مقدمة

## مقدمة:

مثلت منطقة الشرق الأوسط معبر للمواصلات العالمية بين القارات الثلاثة (آسيا وإفريقيا وأوروبا) ما جعل منها موقع إستراتيجي هام، بالإضافة إلى ما تتمتع به من غنى في مواردها الطبيعية بما فيها الغاز والنفط، هذا الأخير شكل مصدر للتنافس الدولي على منطقة الشرق الأوسط على مدار عقود بدايتا بالتنافس الفرنسي البريطاني الذي أسفر عن تقسيم المنطقة بينهما، وفق اتفاقية سايكس بيكو 1916، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية برز التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي حول مناطق النفوذ في العالم أبرزها منطقة الشرق الأوسط وسعي كل طرف لضم أكبر عدد من دول المنطقة وإشراكه ضمن إيديولوجيته، ما عزز التوتر في المنطقة وأشعل الحروب داخلها، شملت الحروب العربية الإسرائيلية وبعد نهاية الحرب الباردة وتزعّم الولايات المتحدة العالم في إطار الأحادية القطبية وتشكيل النظام العالمي الجديد، استمر التوتر في المنطقة باندلاع حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران وحرب الخليج الثانية بين العراق والكويت هذه الأخيرة شكلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية تحالف دولي تدخلت على إثره في المنطقة ممهدة بذلك لحرب على العراق، كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 أبرز ذرائعها لتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بغزو العراق سنة 2003.

سقوط العراق كان له أثر كبير على منطقة الشرق الأوسط وأعاد ترتيب العديد من الأوراق داخلها ليرسم معالم قوى إقليمية جديدة في المنطقة تمثلت في تعاظم التواجد الإيراني وتنامي الدور التركي.

ليستمر التوتر في المنطقة مشكلا ما سمي بثورات الربيع العربي، الذي برز كأزمات اجتماعية وسياسية عميقة تصاعدت لتطيح بنظم الحكم في تلك الدول على غرار الثورة في كل من تونس ومصر وليبيا وصولا إلى سوريا، هذه الأخيرة اتخذت فيها الثورة منحى دموي، تعددت فيه الأطراف وتعززت فيه الانقسامات لتدخل البلاد في حرب أهلية أثرت على الداخل السوري، ولتفتح الباب أمام تدخلات دولية داعمة لأطراف النزاع متمثلة في التدخل



الروسي الداعم لنظام بشار الأسد في سوريا، والتدخل الأمريكي المناهض للتواجد الروسي، بالإضافة إلى تدخلات إقليمية شملت التدخل الإيراني والتدخل التركي، هذا التدخل أدرج في إطار التنافس الإيراني التركي في المنطقة وسعي كلاهما لزعامة منطقة الشرق الأوسط وتشكيل قوة إقليمية مؤثرة، من خلال عمل الدولتين للتوصل لحل للأزمة السورية ولمعالجة هذا الموضوع تبنت الدراسة فصلين عالجت في أولها خلفيات وأطراف الأزمة السورية وتطرقت الدراسة في الفصل الثاني الى جدلية الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية.

## الإطار المنهجي والمفاهيمي والنظري

### أ/ المدخل المنهجي:

#### 1 - المشكلة البحثية:

تعد الثورة السورية النموذج الدموي لعملية التحول الديمقراطي الناتجة عن ثورات الربيع العربي، وذلك لما تمتلكه سوريا من إمكانيات تجعل منها حجر الأساس أمام تفعيل أي نفوذ في منطقة الشرق الأوسط ما أدى إلى تعدد القوى المتدخلة في الأزمة، بما فيها القوى الإقليمية المتمثلة في التواجد الإيراني والتركي من هنا يمكننا طرح الإشكال التالي:

### إلى أي مدى يمكن للدول الإقليمية الفاعلة التأثير في الأزمة السورية؟

وطرح أسئلة فرعية كالتالي: فيما تكمن خلفيات الأزمة السورية؟ وما هي الأطراف الضالعة فيها؟ وفيما تتمثل إمكانيات القوة الإقليمية لكل من إيران وتركيا في منطقة الشرق الأوسط؟ و فيما تكمن التوجهات الدور الايراني التركي لحل الازمة السورية؟

#### 2 - مجالات الدراسة:

أ/ المجال الزمني : يحدد المجال الزمني للأزمة في سوريا منذ وصول شرارة الربيع العربي إلى سوريا وتحديدا يوم 11 مارس 2011، وهو اليوم الذي خرج فيه نشطاء سوريين مطالبين بإطلاق سراح التلاميذ الذين كتبوا عبارات على جدار مدارسهم في حلب تطالب بإسقاط

النظام السوري، هذه المظاهرات تحولت إلى ثورة تنادي بإسقاط نظام الأسد وأدخلت سوريا في أزمة كبيرة تعددت فيها الأطراف واختلفت فيها التوجهات لتمتد الأزمة وتدخل عامها السابع في 2017.

### ب/ المجال المكاني :

يحدد مكان الدراسة ضمن إطار الشرق الأوسط، الذي يمثل مجال إستراتيجي لتنافس القوى الكبرى بفعل مصادر الطاقة الكبيرة المتوفرة فيه كما يمثل هذا الإطار مركزا للتوترات الأمنية والأزمات الناجمة عن ثورات الربيع العربي خاصة الأزمة في سوريا، حيث تتموقع سوريا في منطقة الشرق الأوسط وتحديدا في غرب آسيا تحدها تركيا شمالا والعراق شرقا والأردن جنوبا وفلسطين ولبنان والبحر الابيض المتوسط غربا، تتربع سوريا على مساحة **185,180** كلم<sup>2</sup>، متواجدة ضمن نقطة إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط.

ج/ المجال الموضوعي : تعالج الدراسة مفاهيم التنافس والتدخل في الأزمات الدولية خاصة التنافس الإيراني التركي في منطقة الشرق الأوسط وبشكل خاص في الأزمة السورية.

### 3- الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

#### أ - الأهمية العملية:

تتمثل أهمية دراسة الموضوع في تسليط الضوء على الصراع الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وفي سوريا تحديدا وما قد ينتج عنه من أبعاد في ظل الأهمية الكبرى التي تكتسبها سوريا بالنسبة لكلا الطرفين فهي تمثل نقطة لالتقاء المصالح بينهما.

ب - الأهمية العلمية: استفادت الدارسين لهذا الموضوع من نتائج البحث.

**4 - الفرضيات:****- الفرضية الأساسية:**

اختلاف التوجهات الإيرانية التركية في سوريا يجعل تأثيرهما في الأزمة مرتبط بمصالح كل منهما.

**- الفرضيات الفرعية :**

- التنوع الإثني والعرقي في المجتمع السوري بالإضافة إلى تراجع الجانب الاقتصادي ووجود وضع سياسي منغلق قائم على التسلط مثلت أبرز الأسباب الكامنة وراء اندلاع الأزمة في سوريا.

- التعدد في أطراف الأزمة السورية يفضي إلى الصعوبة في التوصل لحل حقيقي لهذه الأزمة.

- قدرة كل طرف على تفعيل نقاط قوته في منطقة الشرق الأوسط يؤهله للعب دور مؤثر في الأزمة السورية.

**5- المناهج والاقترابات:****\*المناهج :**

**1/ المنهج التاريخي :** هو ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها والاستناد على ذلك الوصف واستيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة، تبرز أهمية المنهج التاريخي في ما يلي:

- يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

- يساعد المنهج التاريخي على إلقاء الضوء لاتجاهات حاضرة ومستقبلية.

- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة الموجودة في الأزمة الماضية وتأثيرها.

**2/ منهج دراسة الحالة:** هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فرد أو مؤسسة أو نظام اجتماعي أو مجتمع محلي أو مجتمع عام, يقوم منهج دراسة الحالة على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة, أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.

تبرز أهمية استخدام منهج تحليل المضمون في ما يلي:

- منهج دراسة الحالة يقوم على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للموقف.

- يهدف منهج دراسة الحالة إلى تحديد العوامل المؤثرة في الوحدة المدروسة والكشف عن العلاقة السببية بين أجزاء الظاهرة.

### **3/ منهج تحليل المضمون:**

عرف **كلوز كريندورف** : منهج تحليل المضمون بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل.

- خصائص منهج تحليل المضمون:

- يعتمد منهج تحليل المضمون على تكرارات أو ظهور الكلمات والمعاني المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية بناء على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

- تدمج نتائج تحليل المضمون مع بقية النتائج الأخرى للبحث لدراستها في إطار أوسع.

- يكون تحليل المضمون منتظما.

**\*الإقتربات:****- الإقتراب النسقي:**

- الإقتراب النسقي يركز على أن الحياة السياسية تتواجد ضمن نسق موجود في بيئة يتفاعل معها من خلال المدخلات والمخرجات وهو نسق مفتوح على البيئة التي تنتج أحداث وتأثيرات يتطلب من أعضاء النسق الإستجابة لها.

ويعتمد الإقتراب النسقي على مجموعة من المفاهيم الرئيسية ومنها:

- النظام: وهو مجموعة من العناصر المتفاعلة المترابطة وظيفيا مع بعضها بشكل منظم, والتأثير في أحد العناصر يؤثر في بقية العناصر.

- البيئة: تشمل كل ما هو خارج النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته لكن له تأثير مباشر على النظام.

- المدخلات: كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته الداخلية والخارجية.

- المخرجات: مجموعة الأفعال والقرارات الملزمة والسياسات العامة والتي تمثل ردود أفعال النظام واستجابته للمطالب.

**ب/ مدخل مفهومي ونظري:****1/ تحديد المفاهيم:**

- **منطقة الشرق الأوسط:** يعود استخدام مصطلح الشرق الأوسط إلى بدايات القرن العشرين, وتحديدا في الوثائق الرسمية للبريطانيين ومن بعدهم الولايات المتحدة الأمريكية، لتدل على المنطقة التي تضم البلاد العربية، فكلمة الشرق جاءت لأنها تقع على شرق العالم الغربي أما الأوسط فلأنها وسط الشرق الذي يمتد من الصين والهند في أقصى الشرق إلى دول المغرب العربي، تشمل منطقة الشرق الأوسط 22 دولة عربية إلى جانب تركيا والكيان الصهيوني.

- مشروع الشرق الأوسط الكبير (الجديد): هو مشروع طرحه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في فيفري 2004 للتأكيد على ضرورة التغيير في المنطقة عوض إستراتيجية الحفاظ على الوضع القائم التي كانت منتهجة سابقا، بعد أن أصبح هذا التغيير بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ضرورة ملحة لأمنها القومي ومصالحها الإستراتيجية، ويقوم التغيير على أساس نظرية الفوضى الخلاقة التي أعلنتها كوندريزا رايس كوسيلة لنشر الحرية والديمقراطية في دول المنطقة وفق وجهة النظر الأمريكية.

- الربيع العربي: مصطلح أطلق على الحركات الاحتجاجية الشعبية التي عرفتها المنطقة العربية منذ عام 2010 والتي شهدت خروج الشعوب في العديد من الدول العربية رافعين شعار الشعب يريد إسقاط النظام، ليتحول الاحتجاج إلى صراع مسلح في العديد من الدول على غرار ليبيا واليمن وسوريا.

- الأزمة: هي موقف مفاجئ تتجه فيه العلاقة بين طرفين أو أكثر نحو المواجهة بشكل تصعيدي نتيجة لتعارض قائم بينهما في المصالح والأهداف أو نتيجة لإقدام أحد الطرفين على القيام بتحدي يعده الطرف الآخر تهديدا لمصالحه وقيمه الحيوية ما يستلزم تحرك مضادا وسريع للحفاظ على تلك المصالح مستخدم في ذلك مختلف وسائل الضغط بمستوياتها المختلفة سواء كانت اقتصادية أو عسكرية أو سياسية.

## 2/ الدراسات السابقة:

- دراسة جمال أوكيم بعنوان "صراع القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيو سياسية لأزمة 2011، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2013"، والتي تعرضت إلى الأزمة السورية محاولة الإمام بمختلف فصولها وأطرافها، لكن ما يلحظ على الدراسة هو تركيزها على صراع القوى الخارجية على سوريا وتأثيرهم في مجريات أحداثها وإهمال الدراسة للأطراف الداخلية للأزمة في سوريا.

- دراسة محمد العربي لادمي بعنوان التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط (1996-2014)، (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم

السياسية، 2013/2014)، ركزت الدراسة على تأثير الأطراف الإقليمية في الأزمة السورية وعلى الرغم من تطرق الدراسة للتأثير الإيراني في الأزمة السورية ومعالجته بشكل موسع إلا أنها لم تركز على الدور التركي في الأزمة.

- دراسة طایل يوسف عبد الله العدوان، بعنوان الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (2002-2013)، هذه الدراسة ورغم تسليطها الضوء على العديد من جوانب الأزمة السورية إلا أنها لم تتناولها بتحليل كافي نظرا لزمنا الدراسة الذي تزامن مع السنوات الأولى للأزمة فقط 2013.

- تركز دراستنا على الأزمة السورية وتفصيلها وأبعادها وتداعياتها على دول الجوار وتأثير الدول الإقليمية في الأزمة السورية.

### 3/ الإطار النظري:

#### أ/ أهم النظريات المفسرة للظاهرة:

- نظرية الدور الإقليمي

- نظرية القوة

#### ب/ خط التفكير:

#### 1/ نظرية الدور الإقليمي:

تعود جذور نظرية الدور الإقليمي إلى فلسفة السياسة النازية التي ترى بأن لكل دولة مجالا حيويًا تؤثر فيه وتلعب فيه دور يحكم تاريخها وجغرافيتها وتمارس فيه نفوذها السياسي وقد تلجأ إلى التدخل العسكري للسيطرة عليه وتحقيق أهدافها، تطور مفهوم المجال الحيوي بعد الحرب العالمية الثانية ليصل إلى الحدود الشفافة التي يقصد بها الهيمنة الأمريكية الاقتصادية العسكرية دون حدود خرائطية للدولة وهو ما يسميه باحث الجغرافية السياسية تايلور بالسيطرة من دون إمبراطورية نشأة نظرية الدور وتطورت في إطار علم الاجتماع

الغربي ليستخدمها علماء السياسة المعاصرة لوضع بنية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة.

وتدخل هذه الدراسة في إطار سعي كل طرف للعب دور إقليمي مؤثر في منطقة الشرق الأوسط وهو الأمر الذي برز من خلال التنافس الإيراني التركي في سوريا.

**2/ نظرية القوة :** تستعمل القوة في غياب تعدد الوسائل المتاحة اليوم للسياسية الخارجية فقد كانت الحكومات سابقاً تلجأ في مفاوضاتها الى الاعتماد على القوة لممارسة التأثير فالقوة بكل مجالاتها تعني القدرة على استخدام العنف السياسي والاقتصادي لغرض انجاز عمل ما، ومعنى القوة في المفهوم السياسي هي القدرة على تغيير اجتماعي اقتصادي سياسي معين ، بمعنى اجبار مواطني الدولة بأي طريقة على القيام بعمل أو الامتناع عن عمل، ولكي تعمل شيئاً ينبغي أن تكون مؤثراً فعلى سبيل المثال نجد في موضوع دراستنا الدول الفاعلة لها تأثير على الازمة السورية من الجانب السياسي والاقتصادي، وتمارس ضغط على الاطراف الداخلية للازمة .



## خطة البحث:

**الفصل الأول:** إرهابات الأزمة السورية .

**المبحث الأول:** خلفيات الازمة السورية .

**المطلب الأول:** الخلفيات الاقتصادية الاجتماعية لازمة في سوريا .

**المطلب الثاني:** الخلفيات الجيو سياسية لازمة في سوريا .

**المبحث الثاني:** الأطراف المؤثرة في الأزمة السورية .

**المطلب الأول:**الأطراف الداخلية لازمة السورية.

**المطلب الثاني:**الاطراف الخارجية لازمة السورية .

**الفصل الثاني:** جدلية الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية .

**المبحث الأول:** الإطار الجيوستراتيجي لإيران وتركيا في الشرق الأوسط .

**المطلب الأول:** إيران وتأثيرها الإقليمي في الشرق الأوسط.

**المطلب الثاني:** تركيا والسعي وراء النفوذ في منطقة الشرق الأوسط .

**المبحث الثاني:** توجهات الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية .

**المطلب الاول:** اتجاه تفعيل الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية .

**المطلب الثاني:** اتجاه تراجع الدور الإيراني التركي في الازمة السورية.

**الخاتمة.**

# الفصل الأول:

إرهابات

الأزمة السورية

## الفصل الأول: إرهابات الأزمة السورية

لعل سوريا لم تكن بمنأى عن ثورات الربيع العربي التي انطلقت في تونس وأطاحت بنظام زين العابدين بعد أن بدأت مجرد احتجاجات تعلق بمطالب اجتماعية، ويتعامل النظام العنيف معها تحولت إلى احتجاجات كبرى نادت بالإطاحة بالنظام التونسي وأسفرت عن خلع الرئيس تلتها ثورة 25 يناير في مصر وسقوط نظام حسني مبارك وصولاً إلى ليبيا وسوريا واليمن، لكن الثورة السورية التي انطلقت في 15 مارس 2011 اتخذت أحداثها منحى آخر فهذه الثورة التي بدأت أحداثها بانتفاضة شعبية ضد الفساد والقمع وبسبب قيام طلاب احد المدارس في درعا بالكتابة على جدران المدرسة مجموعة عبارات تنادي بإسقاط النظام وقيام قوات الأمن السورية باعتقالهم، هذه الحادثة أسفرت عن تحرك مجموعة من النشطاء والشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودعوتهم للتظاهر والاحتجاج على مصير التلاميذ المعتقلين، اعتبر النظام هذه المظاهرات مؤامرة لإشعال الفوضى في سوريا وتعامل معها بالعنف مما أدى إلى توسع مطالب المحتجين لتنادي بإصلاحات سياسية حقيقية رفعت شعار الشعب يريد إسقاط النظام، وقد وصل الحراك الشعبي في سوريا إلى ذروته يوم 18 مارس 2011 والذي سمي بجمعة الكرامة حيث خرج آلاف المتظاهرين عبر العديد من المحافظات السورية، تعاملت قوات الأمن بعنف مع هذه المظاهرات وأسقطت حوالي 35 شخص قتيلاً بالرصاص مما أوجع الأوضاع لتتوالى الأحداث في سوريا مسببة دمار كبير في البلاد ومدخلة إياها ضمن حرب أهلية تعددت فيها الأطراف وأدخلت البلاد في كارثة إنسانية أقل ما يمكن وصفها به هي أنها مأساة القرن 21م

## المبحث الأول: خلفيات الأزمة السورية

شكلت ثورات الربيع العربي النسخة العربية للثورات الملونة في أوروبا الشرقية التي انطلقت بداية الألفيات وذلك لتشابهها مع هذه الثورات من حيث الانطلاقة، فقد كانت بداية هذه الثورات هي التنديد بالفساد السياسي والمطالبة بوضع اقتصادي أفضل والسعي إلى تحقيق تحول ديمقراطي حقيقي، لكن مآلات هذه الثورات اختلفت من دولة إلى أخرى، فقد استطاعت بعض الثورات الحفاظ على مسارها السلمي في العديد من الدول على غرار قرغيزستان وتونس بينما توجهت بعض الثورات الأخرى نحو العنف مثل جورجيا ومصر في المقابل انجرفت مسارات ثورات أخرى لتشكّل حروب أهلية وانقسامات عديدة داخلها وتمثل أزمة دولية وهو ما برز في الحالة الأوكرانية والحالة السورية هذه الأخيرة دخلت ضمن دوامة عنف كبرى تسلحت فيها جميع الأطراف وتعددت فيها الأهداف والمطالب هذا الوضع لم يكن وليد احتجاجات 2011 بل هو نتيجة لخلفيات متراكمة .

## المطلب الأول : الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة في سوريا:

### أولاً: العوامل الاقتصادية للأزمة السورية

#### • القطاعات الاقتصادية الفاعلة في سوريا:

يعتبر الاقتصاد السوري من الاقتصاديات النامية فهو اقتصاد متعدد الموارد حيث تمثل الزراعة عصب هذا الاقتصاد تليها الخدمات بما فيها السياحة بالإضافة إلى قطاع الصناعة وتمتع سوريا بمجموعة من الثروات الطبيعية والباطنية على غرار النفط والغاز وذلك لموقعها الاستراتيجي على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وإطلالها على تركيا شمالاً والأردن جنوباً، وفلسطين ولبنان والبحر الأبيض المتوسط غرباً والعراق شرقاً، وتربيعها على مساحة 185.180 كلم<sup>2</sup> وتحتوي على تضاريس متنوعة، وتغطي الغابات ثلث مساحتها، يسود في سوريا مناخ متوسطي يتميز بالشتاء الماطر والصيف الحار والجاف.<sup>1</sup> ويمكن التطرق للقطاعات الاقتصادية الفاعلة في سوريا من خلال التركيز على القطاعات التالية:

**1/- قطاع الزراعة:** بعد استقلال سوريا عن الانتداب الفرنسي 1946م كانت الزراعة أهم الأنشطة الإنتاجية في سوريا ومثلت القطاع الأسرع نمو فيها وقد حاول النظام السوري القيام بالعديد من الإصلاحات في قطاع الزراعة سنة 1951 حيث قدم مشروع قانون الإصلاح الزراعي الذي هدف من خلاله إلى تحديد حد أقصى للملكية الزراعية لكنه رفض من طرف البرلمان الذي كان يسيطر عليه في تلك المرحلة كبار ملاك الأراضي الزراعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - قناة الجزيرة، "الجغرافيات والتاريخ"، في: [www.aljazeera.net/news/ebusiness](http://www.aljazeera.net/news/ebusiness)، مطلع عليه بتاريخ (2016/12/20)، 15:45.

<sup>2</sup> - عادل شكيب محسن، المرجع نفسه. عادل شكيب محسن، "قراءة مختصرة حول القطاع الزراعي في سوريا"، في: [www.m.ahewar.org/debt/sonw.aht.aspx?id=439760](http://www.m.ahewar.org/debt/sonw.aht.aspx?id=439760) مطلع عليه بتاريخ (2016/12/16)، 12:45.

يتميز القطاع الزراعي في سوريا بتوزيع الحيازات الزراعية بين حيازات للحيوانات وحيازات للأراضي وأخرى للحيوانات والأراضي وحيازات للأراضي والآلات، وتنقسم الأراضي الصالحة للزراعة بين كل من القطاع الخاص والقطاع العام التابع للدولة حيث يستحوذ القطاع العام على 11 مليون هكتار بينما يستحوذ القطاع الخاص على 38%، من الأراضي الواقعة تحت سيطرة القطاع الخاص أراضي زراعية و رعائية وقد عرف قطاع الزراعة السوري تراجع كبير بعد تبني سوريا للرأسمالية واقتصاد السوق سنة 2000، بسبب إلغاء الإعانات الحكومية المالية وما كان لها من تأثير سلبي على قطاع الزراعة السوري<sup>1</sup>.

وقد أثر الجفاف الذي عانت منه سوريا ابتداء من 1961 على قطاع الزراعة، خاصة مرحلة الجفاف الشديد التي مرت بها سوريا (2006-2009) والتي مست العديد من المناطق الريفية في سوريا منها منطقة الجيزة التي تضم 3 محافظات سورية ويقطنها حوالي 4 ملايين شخص، وهو ما فعل حركة النزوح من الأرياف إلى المدن تارك بذلك أثر كبير على التركيبة الديمغرافية في سوريا ورسم معالم أزمات جديدة في المدن السورية من ارتفاع لمعدلات البطالة والفقر وتراجع في تقدم الإنتاج الزراعي<sup>2</sup>.

وفي سنة 1958 م أعيد طرح هذا المشروع أمام البرلمان مرة أخرى وتم خلاله إصدار أول قانون للإصلاح الزراعي، الذي حدد الملكية وأعاد توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين وأسفر هذا الإصلاح عن خلق قطاعين زراعيين، الأول منهم حديث يعتمد على الاستثمارات وأدوات إنتاج متقدمة، والثاني قطاع تقليدي يعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي لأسر المزارعين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية، 2006، ص 12.

<sup>2</sup> - أحمد عمارة، "هل كان الجفاف أحد أسباب اندلاع الثورة السورية"، في: [5a5apost-com/the-effect-of-drought-over-syris](http://5a5apost-com/the-effect-of-drought-over-syris)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/20)، 12:00.

<sup>3</sup> - شكيب محسن، المرجع السابق.

وفي مرحلة الستينات عانى القطاع الفلاحي السوري من الركود بسبب عدم الاستقرار السياسي في سوريا نتيجة انفصال الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر سنة 1961 وبعد ثورة 8 مارس بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي 1963 م ووصول الحزب لرئاسة سوريا، أعاد رسم سياسة اقتصادية جديدة للدولة السورية تقوم على النهج الاشتراكي، وقام الحزب باعتماد سياسة التأميم التي مست جميع القطاعات الاقتصادية الناشطة في سوريا بما فيها قطاع الزراعة، من خلال استرجاع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي كانت ملك للإقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين ودعمهم بالقروض والآلات الزراعية، وتعتمد الزراعة في سوريا على إنتاج المحاصيل الأساسية المتمثلة في القمح والشعير والقطن والذرة وعلى الإنتاج الحيواني وخلال مرحلة الثمانينات قامت الحكومة السورية بتبني مجموعة من السياسات بغرض تنشيط الزراعة من خلال تنشيط زراعة الري، وفي التسعينات ارتفع حجم الإنتاج الزراعي في سوريا إلا أن تراجع أسعار النفط في المرحلة من (1997-1999) أثر سلباً على القطاع الزراعي في سوريا وأدى إلى تراجع الإنتاج<sup>1</sup>.

## 2/ قطاع الصناعة في سوريا :

يعد قطاع الصناعة السوري من أهم القطاعات الإنتاجية في سوريا حيث يمثل 25% من الناتج المحلي الإجمالي، ويعود بروز قطاع الصناعة في سوريا إلى قيام حزب البعث 1963 بتبني سياسة التأميم التي مست العديد من القطاعات أهمها قطاع الزراعة والصناعة هذا الأخير تم من خلاله تأميم الصناعات الإستخراجية والتحويلية وشركات النقل والكهرباء في البلاد، وتقليص نصيب القطاع الخاص من الصناعة المحلية خلال مطلع السبعينات، لكن الفاعلية الكبيرة لقطاع الصناعة في سوريا تعود إلى المرحلة ما بعد سنة 1973 بسبب الدعم الذي قدمته الحكومة السورية لهذا القطاع<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-عبير سليمان عطيرة، متطلبات إعادة هيكلة الاقتصاد السوري وإبعاده من اجل الدخول في المنظمة التجارية العالمية، رسالة ماجستير (جامعة تشرين: كلية الاقتصاد، 2006)، ص 19.

<sup>2</sup>-بركات شاهين، "المناطق الصناعية في سوريا"، في: [www.mofnovm.com/presse2/80E13.ntm](http://www.mofnovm.com/presse2/80E13.ntm)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/13)، 16:00.

وفتح الباب وفتح الباب أمام القطاع الخاص للاستثمار والنهوض بالصناعة المحلية في سوريا، بالإضافة إلى تأسيس المناطق الصناعية وتنظيمها والعمل فيها وهو ما أدى إلى تطور الصناعة في المدن الكبرى، بسبب توفر المواد الخام والأيدي العاملة، كما ساهم إنشاء غرف الصناعة والتجارة وتأسيس الجمعيات المهنية في رفع مستوى الأداء الجيد بالإضافة إلى قيام الحكومة السورية بتطوير المؤسسات الصغيرة في الريف للحد من الهجرة وتقليل الضغط على المدن الكبرى من خلال منح القروض للمؤسسات الصغيرة والإعفاءات الضريبية والمساعدة في تسويق المنتجات<sup>1</sup>.

يتميز قطاع الصناعة في سوريا بالتنوع حيث يركز على الصناعة الإستخراجية والصناعة التحويلية والتي تتمثل في استخراج النفط وتكريره والصناعات الهندسية والصناعات الغذائية والنسيجية هذه الأخيرة تمثل ثاني أكبر قوة صناعية للاقتصاد السوري وتمثل الصناعة الدوائية في سوريا قوة اقتصادية توفر الآلاف من فرص العمل حيث برزت الصناعة الدوائية في سوريا منذ أواخر الستينات من خلال قيام الحكومة السورية بإنشاء معمل الدوماس وتاميكو لكن التطور الكبير للصناعات الدوائية في سوريا كان سنة 1987م وهي المرحلة الحقيقية للتصنيع الدوائي في سوريا والذي سيطر عليه القطاع الخاص، وفي سنة 2010 امتلكت سوريا حوالي 56 معمل دوائي<sup>2</sup>. الصناعة الدوائية في سوريا كانت تؤمن معظم احتياجات السوق المحلية من الدواء وتصدر للعديد من الدول في جميع أنحاء العالم وقد منحت الشركات الأجنبية امتيازات كثيرة للشركات المحلية بالإضافة إلى أن سوريا تحتل المرتبة 2 عربيا بعد الأردن في مجال تصدير الدواء، وتعد شركتي تاميكو والدوماس التابعين للقطاع العام من بين أكبر الشركات الدوائية في سوريا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بركات شاهين، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - زياد غضن، "الصناعة الدوائية في سوريا مالها وما عليها"، [www.aljaml.com](http://www.aljaml.com)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/20)، 14:45.

<sup>3</sup> - الجمهورية العربية السورية، وزارة الصحة، معامل الأدوية، في: [moh.gov.sy](http://moh.gov.sy)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/20)،



بالإضافة الى وجود 64 شركة تابعة للقطاع الخاص.

### 3 / الثروات الطبيعية في سوريا :

تحتوي سوريا على العديد من الثروات الطبيعية أبرزها النفط والغاز والفوسفات، هذا الأخير بلغ حجم إنتاجه سنة 2010 حوالي 3,6 مليون طن يوجه اقله للتصدير ويعتبر الغاز الطبيعي المكتشف في محافظات إدلب وحمص والحسكة ودير الزور ثاني اكبر الثروات الباطنية في سوريا ويبلغ إنتاجه اليومي 28 مليون متر مكعب وتحتل سوريا المركز 27 في إنتاج النفط وتتنوع الآبار النفطية في سوريا بين محافظتي الحسكة ودير الزور ويتم تكراره في مصفتي حمص وبناس و يبلغ الإنتاج النفطي 400 ألف برميل يوميا بدأت أعمال التنقيب على النفط في سوريا سنة 1933 م لكن أول تدفق تجاري للنفط في سوريا كان سنة 1957 م وفي سنة 1958م تعاقدت الحكومة السورية مع شركة تكنواكسبورت السوفياتية هذه الشركة رسمت أول خريطة جيولوجية لسوريا والتي تم من خلالها اكتشاف مناطق أخرى للنفط والغاز في سوريا وفي سنة 1974 تأسست الشركة السورية للنفط وشركات أخرى متخصصة في مجالات التكرير والنقل وترتبط جميع هذه الشركات بوزارة النفط والثروات المعدنية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عباس العيداني، "تاريخ إنتاج النفط في المنطقة العربية عامة والعراق خاصة"، في: [www.alnore.se/article.asp?id=14:15](http://www.alnore.se/article.asp?id=14:15)، مطلع عليه بتاريخ (2016/12/12)، 14:15.

## \* تحليل الاقتصاد السوري الكلي:

عرف الاقتصاد السوري تذبذب كبير في مراحل مختلفة عانى الأداء الاقتصادي السوري من الضعف في مراحل عديدة وشهد تطور في مراحل أخرى ويمكن التطرق إلى سمات الاقتصاد السوري على المستوى الكلي من خلال التطرق للنقاط التالية:

### 1- التضخم في الاقتصاد السوري:

يعد التضخم من بين أكثر الظواهر الاقتصادية انتشاراً في أغلب الاقتصاديات العالمية ويعرف التضخم بأنه ارتفاع مستمر في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات في المجتمع، وقد عانى الاقتصاد السوري من التضخم في مراحل عديدة، فمنذ استقلال سوريا عن الانتداب الفرنسي عانت من التضخم خاصة في الخمسينات والستينات حيث مرت سوريا بمراحل من عدم الاستقرار السياسي تمثلت في فشل الوحدة بين سوريا ومصر سنة 1961 واحتلال إسرائيل للجزيرة عام 1967، عدم الاستقرار السياسي في تلك المرحلة انعكست على الاقتصاد السوري حيث انعدمت الاستثمارات وشهد الاقتصاد السوري نكسة كبيرة في تلك المرحلة وأصبح يعتمد على مساعدات دول الخليج والتحويلات المالية للمغتربين السوريين في الخارج.

وفي مرحلة الثمانينات شهد الاقتصاد السوري ارتفاع كبير في نسبة التضخم وصل إلى 50% (1987-1989) بسبب اجتياح النظام السوري لمدينة حماة عام 1982 ما أسفر عن توقف المساعدات الخليجية لسوريا بالإضافة لقيام إسرائيل باجتياح لبنان عام 1982، وخلال مرحلة التسعينات انخفض معدل التضخم في الاقتصاد السوري حيث وصل إلى 2,6% سنة 1999 وذلك بسبب تبني الحكومة السورية لسياسات انكماشية حادة، تقوم على التقشف،<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مناف محمد قومان، أسباب ونتائج التضخم الاقتصادي في سوريا قبل وبعد 2011 (د م ن: مركز إدراك للدراسات والاستشارات، د س ن)، ص 5.

وخلال المرحلة الممتدة من سنة 2000 الى 2010 شهد الاقتصاد السوري ارتفاع متواصل في معدل التضخم بسبب انكشاف الاقتصاد السوري على الخارج، بالإضافة إلى تراجع الناتج الزراعي والصناعي السوري سنة 2005، فالارتفاع المستمر لمستوى التضخم في سوريا عزز الطبقية في المجتمع السوري، بالإضافة إلى ارتفاع اعداد الفقراء وزيادة معدلات البطالة وزيادة الفجوة بين الصادرات والواردات.<sup>1</sup>

وخلال الفترة ما بين 2009-2010 تأثر قطاع الصناعة بما فيها الصناعة النسيجية في سوريا والسياحة والاستيراد من تأثير الأزمة العالمية لتراجع أسعار النفط ورغم أن هذا التراجع ساعد سوريا باعتبارها دولة غير ريعية بالدرجة الأولى مما سهل لها استيراد السلع الرخيصة، لكن هذه الأزمة أثرت على القطاع المصرفي الذي يعد عصب الاقتصاد السوري<sup>2</sup>. وبعد وقوع سوريا في مستنقع الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية، دخل الاقتصاد السوري في دوامة تراجع وخسائر كبيرة، حيث انخفض الناتج المحلي السوري بنحو 15% خلال الأزمة وارتفع معدل التضخم ليصل إلى 90% سنة 2013 ما أدى إلى قيام الحكومة بخفض النفقات وإلغاء الدعم عن المواد الأساسية مثل الخبز، ما اضعف القدرة الشرائية للمواطن السوري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -مناف محمد قومان، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> -هيثم يوسف الحسين، "الوضع الاقتصادي في سوريا أفضل من دول كثيرة في ظل الأزمة العالمية"، في: -syria news.com/readnews.php?sy-sep ، مطلع عليه بتاريخ (2016/12/14)، 13:00.

<sup>3</sup> -محمد حبش، "الاقتصاد السوري في خمس سنوات بالأرقام"، في: raseef22.com/ecomy ، مطلع عليه بتاريخ (2016/12/14)، 14:00.

## 2- ميزان المدفوعات السوري:

عرف ميزان المدفوعات السوري تذبذب في العديد من مراحله فقد عانى من التراجع في الكثير من المراحل بينما تطور في مراحل أخرى فخلال مرحلة التسعينات تطور ميزان المدفوعات، وحقق الميزان التجاري في تلك المرحلة فائض تجاوز 40 مليار ليرة سورية بينما وصل العجز التجاري إلى 27 مليار ليرة سورية وحقق ميزان الخدمات والدخل خلال هذه المرحلة فائض 10 مليار ليرة سورية مرتكز بذلك على الموارد السياحية التي حققت ارتفاع كبير، كما أدى صدور قانون الاستثمار رقم (10) 1991 إلى زيادة تدفق رؤوس الأموال إلى سوريا بغرض الاستثمار وهو ما انعكس على حركة رؤوس الأموال التي حققت فائض يقدر ب 4,9 مليار ليرة سورية سنة 1994 م وحقق الحساب الجاري فائض سنوي خلال الفترة من 1990 إلى 1999 بلغ ذروته في 1997 مسجلا بذلك 21,5 مليار ليرة سورية وقد شهد ميزان الخدمات تراجع من خلال ارتفاع العجز في نفقات الشحن والنقل في الفترة من 1992 م إلى 2003 م إلى 30264 مليار ليرة سورية واستمر هذا العجز إلى غاية اندلاع الأزمة السورية وفيما يتعلق بالخدمات السياحية فقد عرفت تراجع كبير جدا بلغ ذروته مع انفجار الأزمة في سوريا، وقد عرف ميزان الدخل تراجع كبير في نفس الفترة بلغ 42173 مليون ليرة سورية في 2003<sup>1</sup> ، وفي 2011 تراجع سعر الليرة السورية، وتراجع تمويل الاستيراد ما له من أثر سلبي على ميزان المدفوعات السوري في الفترة الممتدة من 2011 إلى 2015<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - هناء يحيى سيد أحمد، دراسة تحليلية لحركة التجارة الخارجية في سوريا في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسكانية خلال الفترة 1980-2005، أطروحة دكتوراه (جامعة تشرين: كلية الاقتصاد، 2007)، ص 144.

<sup>2</sup> - الجمهورية العربية السورية، هيئة الاستثمار السورية، التقرير السنوي التاسع للاستثمار في سوريا، 2015، ص 10، في: [www.sia.gov.sy](http://www.sia.gov.sy) مطلع عليه بتاريخ (2016/12/15)، 12:15.

### 3- معدل النمو في الاقتصاد السوري:

شهد معدل النمو الاقتصادي في سوريا تغيراً وتذبذباً في العديد من المراحل حيث ارتفع معدل النمو في فترة السبعينات ليبلغ 9,1% وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية، بالإضافة إلى المساعدات المالية من دول الخليج العربي لسوريا بعد حرب 1973 م كما اعتمدت الحكومة السورية في تلك الفترة على العديد من السياسات بما فيها توفير التعليم المجاني والخدمات الصحية والدعم الاستهلاكي والإنتاجي، لكن معدل النمو الاقتصادي في سوريا انخفض في فترة الثمانينات ليصل إلى 0,91% وذلك بسبب انحسار المساعدات الخارجية لسوريا خاصة المساعدات الخارجية من الدول الخليجية بالإضافة إلى تراجع أسعار النفط العالمية وهو ما ادخل الاقتصاد السوري في أزمة شديدة في منتصف الثمانينات بينما عانت سوريا من الانكماش الاقتصادي في الفترة ما بين (1996م إلى 2000م) وذلك بسبب تراجع الاستثمار الخاص بسبب انعدام المناخ الاستثماري المناسب وتخفيض الإنفاق الاستثماري والقيود على التسليف، ورغم أن الحكومة أقرت مجموعة من الإجراءات لتشجيع الاستثمار في القطاع الخاص لتحسين مناخ الاستثمار إلا أن معدلات النمو بقيت دون المستوى المطلوب سنة 2002 3,241% وبلغت 2003 2,64% ويعود ذلك إلى ضعف كفاءة الاستثمار وتوجه أغلبه إلى الإنفاق على الصحة والتعليم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - الجمهورية العربية السورية، هيئة تخطيط الدولة، تحليل الاقتصاد الكلي السوري، 2005/1/25، ص 15.

#### 4-معدل البطالة في سوريا:

تعرف منظمة العدل الدولية البطالة على أنها حالة الفرد القادر على العمل ويرغب في العمل ويبحث عن فرص عمل ولا يجد فرصة للعمل وليس له مورد رزق، وتشهد البطالة ارتفاع كبير في العالم العربي بجميع أنواعها بما فيها البطالة الاحتكاكية والبطالة الاحتكاكية والبطالة المقنعة والبطالة السافرة.

وقد شهدت سوريا خلال مرحلة السبعينات والثمانينات معدل نمو مرتفع للسكان، ما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة، وعلى الرغم من قيام الحكومة السورية بتأسيس هيئة لمكافحة البطالة سعياً منها لإحداث توازن بين عرض العمل والطلب عليه إلا أن معدلات البطالة في سوريا بقية في ارتفاع، وتعود أسباب ارتفاع معدلات البطالة في سوريا إلى ارتفاع نمو الجانب السكاني بالإضافة إلى الانخفاض في المستوى التعليمي، كما أن انخفاض معدلات الاستثمار كان له أثره على ارتفاع معدلات البطالة في سورية بالإضافة إلى محدودية الموازنة العامة للدولة ومن ثمة البطء في إيجاد فرص عمل في المشاريع الإنتاجية القادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الباحثين عن العمل<sup>1</sup>.

عانى الاقتصاد السوري من اختلالات عميقة قبل الأزمة ظهرت في العديد من النقاط أبرزها ضعف الاستثمار في رأس المال البشري فاليد العاملة في سوريا تعاني من انخفاض في المستوى التعليمي بالإضافة إلى فشل الحكومة السورية في تحديد سياسة اقتصادية كلية واضحة المعالم، ما أسفر عن ضعف في قطاع الصناعة التحويلية وتراجع الصادرات السورية وهو ما أدى إلى انخفاض العائد الاقتصادي وبالتالي تراجع رفاهية المجتمع<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - زكي محشي، ربيع نمر، خالد أبو إسماعيل، الأزمة السورية الجذور والأثر الاقتصادي والاجتماعية (د م ن: المركز السوري لبحوث السياسات، 2013)، ص 20.

<sup>2</sup> الوحدة، "الاقتصاد السوري في ظل الواقع المعاصر"، في: [wehda.alwehda.gov.5y/node/398533](http://wehda.alwehda.gov.5y/node/398533)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/15)، 13:00.

وزيادة في نسبة الفقر، كما عانى الاقتصاد السوري من ظاهرة التهرب الضريبي فتفاقم التهرب الضريبي في سوريا أدى إلى إضعاف عملية الإصلاح الجمركي وتأخر عملية الإصلاح الإداري والمؤسساتي بالإضافة إلى انخفاض حجم الإيرادات العامة التي تجنيها الدولة من المكلفين وانخفاض الاستثمارات كما اثر التهريب الضريبي على عرقلة المشاريع التنموية وانتشار الرشوة والفساد بالإضافة إلى أن الاقتصاد السوري يعتمد على الزراعة والنفط بشكل كبير وقد أثر تراجع أسعار النفط عليه.<sup>1</sup>

كما كان للعقوبات الأمريكية أثرها البالغ على الاقتصاد السوري كانت بدايتها سنة 1980 والتي أقرت حضر تكنولوجي ومنع دخول السلع والأجهزة الأمريكية لسوريا، وعقوبات سنة 2006 التي مست النظام المصرفي السوري، بالإضافة إلى تراجع معدل النمو الاقتصادي السوري وارتفاع في معدلات البطالة<sup>2</sup>.

يعد ارتفاع معدلات البطالة في سوريا أحد أسباب اندلاع الأزمة السورية فارتفاع البطالة انعكس على الوضع الاجتماعي وزاد من ارتفاع نسبة الفقر، ومثلت البطالة البيئة الخصبة لنمو الجريمة والعنف والتطرف، فانتشار البطالة بين الشباب السوري بأشكالها المختلفة بما فيها البطالة المقنعة والبطالة الحقيقية ولدت شعور بالعجز والإحباط في صفوف الشباب البطال، هذا الإحباط استغلته جماعات دموية وقدمت أموال كبيرة لبعض الشباب البطال مقابل أعمال صغيرة بهدف دمجهم في العمل الإرهابي وإشراكهم ضمن جماعات متطرفة شكلت خلايا نائمة في سوريا وقنبلة موقوتة انفجرت بانفجار الوضع في سوريا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -الوحدة، "لاقتصاد السوري في ظل الواقع المعاصر"، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> -عربي، "الولايات المتحدة تشدد العقوبات على سوريا"، في:

[arabic1.pepiedaliy.com/31662/6448176.html](http://arabic1.pepiedaliy.com/31662/6448176.html)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/16)، 14:16.

<sup>3</sup> كمال النيص، "ظاهرة الإرهاب المفهوم الأسباب الدوافع"، في:

[www.ahewer.org/dabat/show.art/show.art.asp?aid=266268](http://www.ahewer.org/dabat/show.art/show.art.asp?aid=266268)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/18)،

## ثانياً: الخلفيات الاجتماعية للأزمة في سوريا:

تتموقع سوريا ضمن منطقة الهلال الخصيب والتي كانت مهد للعديد من الحضارات القديمة والتي أسفرت عن وجود أكثر من 4500 موقع أثري في سوريا وتتنوع طائفي وعرقي كبير فيها، حيث تمثل الطائفة السنية في سوريا حوالي 85% من التعداد السكاني وهي بذلك تعد أكبر طائفة دينية في سوريا تنتشر الفئة السنية في كامل المحافظات السورية تقريبا وتتمركز في مناطق معينة وينسب متفاوتة، حيث يمثل السنة 90% من سكان درعا ودير الزور والرققة وحلب وإدلب، و80% من سكان محافظات دمشق وريف دمشق وحماة وحمص والجولان و70% من سكان محافظة الحسكة و30% من سكان محافظتي اللاذقية وطرطوس. بينما تمثل الطائفة العلوية ثاني أكبر طائفة دينية في سوريا حيث تمثل 15% من تعداد سكان سوريا، ويتمركز العلويون في أربع محافظات رئيسية في سوريا، فيمثلون 10% من سكان محافظة حمص بينما تتواجد الأغلبية منهم في جبل العلويين غرب سوريا والذي يمتد عبر محافظتي اللاذقية وطرطوس وغرب محافظتي حمص وحماة، كما يتواجدون بأعداد قليلة في محافظات أخرى وتحديدا في دمشق ومحافظة إدلب الطائفة المسيحية في سوريا تمثل ثالث طائفة دينية وتضم 10% من التعداد السكاني، أغلبية المسيحيين في سوريا أرثوذكس مع وجود أقلية كاثوليكية ومارونية وبروتستانتية، يتوزع المسيحيون بين المحافظات السورية من بينها محافظات حمص ودمشق وطرطوس وحلب والحسكة هذه الأخيرة تمثل أكبر تجمع سكاني حيث يعد 25% من سكانها مسيحيون.

الطائفة الدرزية تمثل 4% من تعداد سكان سوريا وتتمركز في أربعة محافظات هي السويد، القنيطرة، ريف دمشق، إدلب بينما تمثل الطائفة الإسماعيلية 0,5% من إجمالي تعداد سكان سوريا تتمركز هذه الطائفة في محافظتي طرطوس وحماة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قناة العربية، "التوزيع الطائفي بسوريا أقلية علوية تحكم أكثرية سنية"، في:

[www.alarabiya.net/article/2011/03/26/143052htm/](http://www.alarabiya.net/article/2011/03/26/143052htm/)، مطلع عليه بتاريخ (09/10/2016)، 12:00.



كما تتميز سوريا بتنوع إثنياتها بما فيها:

أ- **الإثنية العربية**: يمثل العرب أكبر مكونات الشعب السوري 84% من إجمالي السكان في سوريا، ويعود وجود العرب في سوريا إلى استقرار مجموعة من القبائل العربية في بلاد الشام قبل الميلاد وبعد سقوط الدولة العثمانية، تشكلت المملكة العربية السورية وبعد استقلال سوريا عن الانتداب الفرنسي سمية رسمياً بالجمهورية العربية السورية<sup>1</sup>

كما نص الدستور السوري على منح جنسية عربي سوري لجميع المواطنين السوريين بما فيهم الأكراد والأتراك والأرمن والشركس والسريان وهو ما جاء في الفصل الأول من دستور 1973 وتحديداً في المادة الأولى التي أقرت بأن الشعب العربي السوري جزء من الوطن العربي، بالإضافة إلى المادة الثالثة وأربعون للفصل الثاني في الدستور التي أقرت بأن القانون ينظم الجنسية العربية السورية لجميع المواطنين ويسهل الحصول عليها للمغتربين السوريين ولجميع القطر العربي<sup>2</sup>.

ب- **الشركس**: يمثل الشركس 2% من تعداد سكان سوريا ويتمركز أكبر تجمع للشركس في محافظات حمص وحماة والقنيطرة بينما يتواجدون بأعداد أقل في كل من محافظات درعا وحلب ودمشق والحسكة.

ج- **الإثنية الكردية**: تعتبر الإثنية الكردية ثاني أكبر إثنية في سوريا، يعيش أكراد سوريا على طول الشريط الحدودي بين تركيا وسوريا وتحديداً في منطقة الجزيرة العليا، منطقة الفرات ومنطقة بگرداغ كما يعيش 60% من أكراد سوريا في محافظة الحسكة ويمثل الأكراد 20% من سكان محافظة حلب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رفيق الأحمد، "المواطنة والأقليات العرقية والدينية في الوطن العربي سوريا نموذجاً"، في:

[www.alhayat.com/Articles/7243056/](http://www.alhayat.com/Articles/7243056/) ، مطلع عليه بتاريخ (10/10/2016)، 10:16.

<sup>2</sup> - الجمهورية العربية السورية، دستور 1973

<sup>3</sup> - محمد الأرنؤوط، "الأقليات الإثنية في سوريا"، في: [alaalam.org/ar/politicsor/item371](http://alaalam.org/ar/politicsor/item371)، مطلع عليه بتاريخ

(20/11/2016)، 9:15.

د- **الأرمن** : يمثل الأرمن رابع أكبر إثنية في سوريا ويعد الأرمن من أقدم الإثنيات في سوريا، ويمثل الأرمن 5% من تعداد سكان سوريا<sup>1</sup>.

هـ- **السرمان** : ينتشر سرمان سوريا في محافظات الحسكة وحلب ودير الزور وريف دمشق، أغلب السريان في سوريا مسحيين وع وجود أقلية مسلمة.

و- **العجر** : يمثل العجر 1% من تعداد سكان سوريا، ينتشر العجر في معظم المحافظات السورية وهم عبارة عن رحل يعاني العجر في سوريا من التهميش بالإضافة إلى أنهم لا يتمتعون بالجنسية السورية وهم غير مسجلين كمواطنين سوريين<sup>2</sup>.

ز- **التركمان** : التركمان هم ثالث أكبر إثنية في سوريا حيث يمثلون 7% من تعداد سكان سوريا وينتشر التركمان في ستة محافظات رئيسية حلب ودمشق واللاذقية والجولان وحمص وحماة وينقسم التركمان في سوريا الى فئتان، أتراك المدن والذين يعتبرون من الطبقات الأرستقراطية والمتقنين في سوريا وأتراك الريف الذين يمثلون الفلاحين.

رغم وجود نوع من التعايش السلمي بين جميع الطوائف والإثنيات في سوريا إلا أن تاريخ سوريا ومنذ استقلالها سنة 1946م شهد مجموعة من النزاعات الطائفية ففي مرحلة حكم العقيد أديب التشيشكلي قام هذا الأخير بتفعيل سياسة طائفية وصلت حد الصراع المسلح في بعض مناطق سوريا وبعد إسقاط حكمه ومغادرته البلاد أعيد تشكيل حكومة وطنية عملت على البعد عن الطائفية وبناء وطن يمثل انتماء موحد لجميع السوريين وبعد وصول حزب البعث للسلطة سنة 1963م هاجر الكثير من مسيح سوريا بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسة في سوريا بعد انقلاب 1970<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد الأرنؤوط، "الأقليات الإثنية في سوريا، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> قناة العربية، "عجر سوريا"، في: [www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net)، مطلع عليه بتاريخ (12/11/2016)، 18:51.

<sup>3</sup> جو حمرة، "أهل الذمة في بلاد الشام"، في: [nakeldbanaz.wordpress.com/2014/6/19/christiansin-syria/](http://nakeldbanaz.wordpress.com/2014/6/19/christiansin-syria/)، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/17)، 20:55.

خلال مرحلة الثمانينات حصل توتر كبير في سوريا بين السلطة الحاكمة برئاسة حزب البعث وجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، وصل التوتر خلال تلك المرحلة إلى حد الصراع المسلح قام من خلاله الإخوان المسلمين باغتيال مسئولين سياسيين وتفجير مباني حكومية ومكاتب تابعة لحزب البعث وذلك بعد قيام مجموعة الطليعة المقاتلة بالانشقاق عن جماعة الإخوان المسلمين سنة 1979 لتخوض عمل مسلح ضد النظام السوري الذي أعلن عن طريق الرئيس حافظ الأسد سنة 1980 حظر جماعة الإخوان المسلمين في سوريا وأقر تسليط عقوبة الإعدام على كل من يثبت انتمائه إليها، وقاد النظام السياسي السوري عملية عسكرية كبيرة استهدفت مدينة حماة وفرض حصار على المدينة للقضاء على الطليعة المقاتلة هذه العملية أسفرت عن سقوط حوالي 4000 قتيل واعتبرت مجزرة كبيرة، كما قام النظام السوري بنفي العديد من قادة الإخوان المسلمين<sup>1</sup>.

كما أن أكراد سوريا يعانون التهميش والحرمان من العديد من حقوقهم بما فيها الحقوق السياسية، وقد قام النظام السوري في سبعينات القرن الماضي وبالتعاون مع الحكومة التركية ببناء سد الفرات على طول الشريط الحدودي بين تركيا وسوريا لعزل أكراد تركيا عن أكراد سوريا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> البيان، "أحداث حماة 1982م"، في: [www.albayan.co.uk/article.aspx?ID](http://www.albayan.co.uk/article.aspx?ID)، مطلع عليه بتاريخ (2016/12/12)، 11:45.

<sup>2</sup> عماد مفرح مصطفى، "أكراد سوريا أزمة هوية"، في: [www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions](http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions)، مطلع عليه بتاريخ (2016/12/12)، 12:00.

## المطلب الثاني : الخلفيات الجيوسياسية للأزمة السورية

### أولاً: الجانب الجغرافي

تحتل سوريا بموقعها الجيوستراتيجي في منطقة الهلال الخطيب أهمية كبرى واستثنائية خاصة بالنسبة إلى المشروعين الإيراني والتركي كما له دور مهم في سياستها الخارجية وهي تمثل جسر عبور من إيران نحو لبنان وفلسطين، تتوسط الجمهورية العربية السورية القارات الثلاث (آسيا - إفريقيا - أوروبا)، تقع سوريا في قلب منطقة الشرق الأوسط تطل على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وهي أكبر دول المشرق العربي ومثلت جسر بين المراكز الحضارية، تمتلك سوريا حدود مع خمس دول هي: تركيا من الشمال والعراق من الشرق وفلسطين والأردن والأراضي الإسرائيلية من الجنوب ولبنان والبحر الأبيض المتوسط من الغرب.

تبلغ مساحة سوريا 185.180 كلم<sup>2</sup>، منها 185.050 كلم<sup>2</sup> يابسة و1130 كلم<sup>2</sup> مسطحات مائية تمثل أراضي الجولان المتحلل من قبل الكيان الصهيوني مساحة 1295 كلم<sup>2</sup>، منذ عام 1967 تم استرداد قسم منها بالإضافة إلى لواء الاسكندرون في الشمال الغربي على البحر المتوسط الذي احتلته تركيا و يبلغ طول الحدود السورية 2253 كم<sup>2</sup> تتشارك سوريا حدودها مع دول الجوار تشمل كل من الأردن ولبنان وفلسطين والعراق في مجال جغرافي واحد شكل تاريخيا ما يعرف بـ "الهلال الخصيب"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عقيل سعيد محفوضي ، سورية وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل ، (بيروت: بيت النهضة ، 2009)، ص 98-99.

تقع سوريا بين خطي طول 35° إلى 42° في الجهة الشرقية من خط غرينيتش، وبين دائرتي عرض 32° إلى 37° في الجهة الشمالية في خط الاستواء فهي تمتع بمناخ متوسط معتدل واشتهرت بغناها بالأشجار وتتميز بتنوع التضاريس ما بين السهلية و الجبلية والصحراوية.

يبلغ عدد سكان سوريا حسب إحصائيات 2009 نحو 23.027 مليون نسمة منهم 11.567 مليون ذكورا، و 11.460 مليون إناثا ، أما عدد السكان المقيمين من نفس السنة منهم 10.408 ملايين ذكورا و 9.959 ملايين إناثا من العدد الإجمالي نحو 20.367 مليون نسمة<sup>1</sup>.

موقع سوريا الاستراتيجي جعلها بمثابة جسر وطريق للمواصلات ،فتوسطها منطقة آسيا والدول العربية يعطيها أهمية إستراتيجية جعلها محط اهتمام وأطماع من طرف الدول الكبرى وبعض دول الجوار وهو ما يبرر تعدد الاطراف الدولية و الاقليمية في الازمة السورية<sup>2</sup>.

### ثانيا : الجانب السياسي للازمة السورية:

شهدت الدول العربية سلسلة التحولات ضد الأنظمة السياسية القائمة على سبيل المثال الأزمة السورية التي اختلفت اختلافا كبيرا عن التحركات الشعبية التي شهدتها باقي دول الربيع العربي ويعود هذا الاختلاف إلى طبيعة النظام السياسي السوري والأطراف الداخلية المؤثرة في الدولة ،إضافة إلى طبيعة التحالفات السياسة لهذا النظام مع الفواعل و القوى الإقليمية والدولية التي أدت إلى تعقد الأوضاع في سوريا واستمرار الأزمة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الحكومة الإلكترونية السورية، "الجمهورية العربية السورية"، في: <http://portal.egsov.sy/page/ar/121/0/>

مطلع عليه بتاريخ (2017/03/16)، 12:24.

<sup>2</sup> - الأوس، "اكتشف سورية 2010"، في [www.discover\\_syria.com/bank/81](http://www.discover_syria.com/bank/81) مطلع عليه بتاريخ:

2017/02/16، 15:44.

<sup>3</sup> - محمود جديد، "أبرز المراحل التاريخية في سورية دراسة متكاملة"، في: <http://www.awsatnews.net> ، مطلع

عليه بتاريخ: 12 نوفمبر 2016، 11:25.

فالأَسباب السياسية التي شهدتها سوريا فترة الانتداب الفرنسي حيث ساهمت الحكومة السورية الجديدة في تأسيس جامعة الدول العربية وأقامت علاقات دبلوماسية مع الدول الصديقة واشتركت كذلك في تأسيس هيئة الأمم المتحدة 1945، إذ طالبت الحكومة السورية فرنسا بالجلء عن البلاد لكنها رفضت وأندرت بريطانيا فرنسا بوقف إطلاق النار واستجابت فرنسا للإنذار البريطاني، وبعد ذلك عرضت المشكلة السورية على مجلس الأمن الذي قرر منح سورية الاستقلال في 17 ابريل 1946.

تسلمت الحكومة الوطنية عهد الاستقلال زمام الأمور في البلاد، فقامت بإصلاح نظام التعليم واستبعاد الارث الفرنسي عن التعليم، وعملت على تعزيز الحياة الاقتصادية كما اهتمت بتقوية الجيش وتسليحه وفي سنة 1947 أجريت انتخابات جديدة وأعيد انتخاب شكري القوتلي ، فعلى الصعيد الخارجي واجهت سوريا مشكلات خارجية منها حرب فلسطين 1948 التي شارك فيها الجيش السوري كغيره من الجيوش العربية حيث انهزم الجيش السوري في هذه الحرب وذلك لانعدام التنسيق والإعداد لها ، مما أدى إلى قيام سلسلة من الانقلابات العسكرية التي عرفتها سوريا بعد الاستقلال ، وقد قامت هذه الانقلابات إثر قيام الأزمة الوزارية سنة 1949، واحتدام النقاش في المجلس النيابي بين السياسيين والعسكريين حول ميزانية الدفاع واتهام السياسيين للعسكريين بالتقصير في حرب فلسطين ضد الكيان الصهيوني<sup>1</sup>.

فشهدت سوريا عدة انقلابات عسكرية منها :

### 1/ الانقلاب العسكري الأول بقيادة حسني الزعيم 29 - 30 مارس 1949:

حيث استولى الجيش على السلطة واعتقل السياسيين في البلاد ونجح الانقلاب دون إراقة قطرة دم فواجه حسني الزعيم صعوبات عدة دون شرعية نظام سواء من الداخل<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمود جديد ، المرجع نفسه .

<sup>2</sup> - باتريك سيل ، الصراع على سورية: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958، (تر: سمير عبده ، محمود فلاحة) ، دمشق: طلاس للدراسات والترجمة للنشر ، 1986 ، ص 88.

او من الخارج ،حيث دعى مجلس النواب السوري لإقرار الوضع الجديد فتمسك غالبية أعضائه بقسم الولاء للدستور، كما رفض معظم النواب التعامل مع الحكومة الجديدة فأعتبر "حزب البعث " انقلاب الزعيم بأنه ولادة عصر جديد في سوريا ، رشح حسنى الزعيم نفسه لرئاسة الجمهورية من خلال الاستفتاء الشعبي الذي جرى في 24 يونيو 1949 أسفر عن فوزه بأغلبية الأصوات ، فبادر إلى التخلي عن رئاسة الوزراء ليتولاها محسن البرازي<sup>1</sup>.

لكن ترددت الكثير من الحكومات بالاعتراف بنظام حسنى الزعيم الذي ندد بالشيوعية لمعارضته مبادئ القومية العربية التي ينتمي إليها الشعب السوري وزعزع الزعيم المجتمع الدمشقي المتمسك بالتقاليد الدينية بإلغاء الأوقاف الإسلامية كما قام بتدعيم الفردية المطلقة واخضع الصحافة للرقابة وعطل نشاط الأحزاب وتقرب من تركيا ولم يستمر هذا الانقلاب طويلا.

## 2/ الانقلاب العسكري الثاني بقيادة سامي الحناوي في 14 أوت 1949:

كان عمله الأول هو إعدام حسنى الزعيم ومحسن البرازي وعزم الحناوي أن يصلح ما أفسده حسنى الزعيم بعداوته للأردن والعراق وكان هذا الانقلاب يؤيد العراق في تحقيق الهلال الخصيب ويميل إلى الاتحاد معها فطرح في أكتوبر 1949 فكرة الدفاع العربي المشترك أو مشروع الضمان الاجتماعي وأجريت انتخابات الجمعية التأسيسية في نوفمبر 1949 وأسفرت عن ازدياد نفوذ حزب الشعب وتقدم الأحزاب الجديدة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - باتريك سيل ،المرجع نفسه ، ص 88.

<sup>1</sup> -إبراهيم اليوسف، "من قتل الرئيس السوري؟ حكاية هرشوا لبرازي الذي قتل سامي الحناوي ،" الحوار المتمدن ، العدد 5036، 06/01/2016، 12:23، في: [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org) مطلع عليه بتاريخ 21/01/2017 - 23:51.

### 3/ الانقلاب العسكري الثالث بقيادة أديب التيشكلي في ديسمبر 1949:

كان العقيد الذي قام بالانقلاب الثالث في سوريا أكثر دهاء وصلابة ومهارة سياسية من الذين سبقوه ، فقد سيطر على السياسة السورية ، فلم ينتمي العقيد أديب التيشكلي إلى أي من الحزبين العربي الاشتراكي والقومي السوري وإنما كان على صلة ودية بهما وكان عداءه للعراق لإبطال مشروع الاتحاد معها ومنع مشروع الهلال الخصيب ، ووعده بعدم تدخل الجيش في السياسة واجتمعت الجمعية التأسيسية وتم انتخاب هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية.<sup>1</sup>

### 4/ الانقلاب الثاني للعقيد أديب التيشكلي في 1951/11/29:

بعد عامين عرض التيشكلي مشروع دستور جديد للاستفتاء الشعبي في 10 تموز 1953 تحت إشرافه وفي اليوم نفسه أصبح بموجب الدستور رئيساً للجمهورية السورية بتصويت مباشر من الشعب ، كما انتخب مجلس نيابي جديد والقضاء على نشاط الأحزاب بإنشائه حركة التحرير العربي سنة 1952 لتكون حزب سوريا الوحيد، وقمع الصحف ومنع الطلاب والمعلمين وعمال القطاع العام والموظفين من ممارسة النشاط السياسي وألغى مجلس القضاء الأعلى وفرض أجواء بوليسية على البلاد كتتمت الأنفاس وأطبقت الحريات وأراد التيشكلي بناء سوريا موحدة داخليا وقوية خارجية تتخلص من النفوذ الأجنبي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - باتريك سيل ، المرجع نفسه ص 117-118.

<sup>2</sup> - أبو علي ، "قصة وطن - ج 4- من الانقلابات حتى دولة الوحدة"، البوصلة ، أغسطس 2014، 27، " 4:48 ، في :

www.alboseh.com ، 22/01/2017 ، 00:12.



لكن اضطهاد التشيشكلي للأحزاب وابتعاده عن الجيش أوقعه في انقلاب عسكري أطاح بحكمه وغادر التشيشكلي سوريا وانتهت الانقلابات وعادت الحياة الدستورية إلى البلاد، وعاد هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية وناظم القدسي رئيساً للوزراء، ثم استؤنفت الحياة في البلاد وانتهى الأمر بإجراء انتخابات نيابية واختير شكري القوتلي رئيساً للجمهورية في 16 أوت 1955، فعادت الأحزاب التقليدية إلى الحكم وظهر بجانبها حزب البعث والحزب الشيوعي، ولكنها كانت ضعيفة أمام الجيش وضباطه.

واجهت سوريا مشكلات داخلية وخارجية كثيرة دفعتها إلى السير في هذا الاتجاه لإنقاذ نفسها من هذه المصاعب والمشكلات، فالمؤامرات السياسية والدولية تعصف بالبلاد وكيانها وكانت محط أنظار الدول العربية المحيطة بها، فهناك حلف بغداد ومحاولات العراق دفع سوريا للاشتراك فيه، وهناك توتر في علاقتها بتركية، ومحاولة الأردن تنفيذ مشروع سوريا الكبرى إزاء ذلك اضطرت سوريا إلى أن تتقرب من مصر وتعد معها معاهدة الدفاع المشترك عام 1955، بلوغ التوتر السياسي بين الجيش والحكم حده الأقصى، دفع ضباط الجيش السوري إلى الاستنجا بعبد الناصر ومحاولة إقناعه بتأسيس وحدة سورية مصرية<sup>1</sup>.

وكان أساس الوحدة نابع من الأوضاع الداخلية في سوريا، فقد كان التوازن الداخلي يقوم على التنافس بين حزب البعث والشيوعيين المدعومين من طرف الجيش على رأسهم عفيف البرزي الذي أصبح رئيساً للأركان في 1957 وكانت الوحدة أساسية للبعثيين لتوازي نفوذ الشيوعيين السوريين،<sup>2</sup> ولم يكن عبد الناصر متحمس لهذه الوحدة العضوية مع سوريا لكنها دفعته إلى الوحدة خاصة الضباط البعثيين وتنازل شكري القوتلي عن الحكم<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - غسان محمد رشا حداد، من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966، (عمان: مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2001)، ص 103-108.

<sup>2</sup> - أحمد يوسف وآخرون، ندوة أربعون عاماً على الوحدة المصرية السورية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1999)، ص 114.

<sup>3</sup> - مصطفى الخطيب، حسن إسماعيل عبد العظيم، "الوحدة السورية المصرية"، في : [http://www.arab\\_ency.com](http://www.arab_ency.com)، مطلع عليه بتاريخ 30/11/2016، 19:35.

في عهد الوحدة لجمال عبد الناصر وفرض حل كل الأحزاب وخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي هذا الاخير يعتبر المساهم الرئيسي في تحقيق الوحدة والذي كان نفوذه كبير في سوريا خاصة داخل الجيش، واختير جمال عبد الناصر رئيسا للوحدة العربية وتم توقيع الاتفاقية للوحدة في 22 فبراير 1958 وتم إعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، وشعر السوريون بخيبة أمل كبيرة من أسلوب عبد الناصر، وسرعان ما وجهت الأنظار الى إسقاط الوحدة المصرية السورية على سبيل المثال الكيان الصهيوني حاول ضرب الوحدة وإجهاضها بثتى الصور والسبب الآخر حب البعض للسلطة من أفراد السياسة والجيش، فكل هذه الأسباب أدت إلى قيام انقلاب عسكري أطاح بالوحدة في 28 سبتمبر 1961 حيث أعلن انفصال سوريا عن مصر، قاد هذا الانقلاب عبد الكريم النحلاوي<sup>1</sup>.

الذي قام بانقلابه الثاني واعتبره تنمية للانقلاب الأول وعلى اثره قام قائد المنطقة الوسطى العميد بدر الأعسر بتمرده رافضا إجراءات النحلاوي، حيث عقد مؤتمر في أبريل 1962 بعد تأمر عبد الكريم زهر الدين على النحلاوي بالوقوف إلى جانب المتمردين وإقصاء النحلاوي وجماعته ومغادرتهم البلاد، وتشكيل حكومة مدنية لا يكون من أعضائها أيا من العسكريين، وتشكيل قيادة عسكرية جديدة رفضت هذه الحكومة إعادة الوحدة مع مصر وعلى اثر ذلك تشكل مجلس الأمن القومي برئاسة الرئيس ناظم القدسي، كما شهدت سوريا انقلابا آخر بقيادة زياد الحريري في 8 مارس 1963 ومن خلاله تشكل مجلس قيادة الثورة فقام أمين حافظ في 27 جويلية 1963 بانقلاب فأصبح رئيسا لمجلس قيادة الثورة ورئيسا للجمهورية السورية، وبعد فترة من الزمن قام صلاح الجديد بانقلاب في 23 فيفري 1966 وأصيب أمين حافظ في هذا الانقلاب وتم سجنه وأدى هذا الانقلاب إلى حل مجلس قيادة الثورة وقام بمنع التجول في كافة أنحاء القطر العربي السوري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى الخطيب، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - عزو محمد عبد القادر ناجي، "انقلابات عسكرية هزت استقرار سوريا"، الحوار المتمدن،

مطلع عليه بتاريخ 2015/11/12، 11:30. <http://www.ahewar.org>

وجاء حافظ الأسد إلى البلاد يوم الانقلاب وتم تعيين نور الدين الأتاسي رئيساً وكان أحد أعضاء حزب البعث وأصبح صلاح جديد الرجل الأول في الدولة السورية وحافظ الأسد وزير الدفاع، وفي سنة 1967 كانت هناك اشتباكات حدودية سورية مع الكيان الصهيوني الذي قام باعتداءات واسعة على المواقع السورية في الجولان و تموقت قواته على خط الهدنة مهددة لغزو سوريا فقامت مصر التي كانت تربطها بسوريا اتفاقية الدفاع المشترك بحشد قواتها في سيناء، وبعد 1967 ظهرت خلافات حادة داخل الدولة البعثية بين صلاح جديد وحافظ الأسد وأخذت الهوة تزداد يوم بعد يوم وأدى هذا الصراع على السلطة بين أعضاء القيادة في سورية إلى انقلاب جديد بقيادة وزير الدفاع حافظ الأسد ، وحاول أنصار جديد المسيطرون على فرع حزب اللاذقية التخلص من تأثير الأسد بتصفية أبرز أنصاره ، حيث أصدر حافظ الأسد أوامره باعتقال صلاح جديد ونور الدين الأتاسي وأطلق حافظ الأسد على انقلابه "الحركة التصحيحية".<sup>1</sup>

تسلم الأسد مقاليد الحكم بعد 12 مارس 1971 عن طريق الاستفتاء الشعبي الذي قاد البلاد بالكثير من الحزم تحت رؤية حزب البعث وفي سنة 1973 دعى حافظ الأسد المواطنين السوريين للاستفتاء على الدستور وأصبح رئيساً للسلطات الثلاث والقائد الأعلى للقوات، فشهدت سورية مرحلة من الاستقرار ووصول النظام السياسي إلى مرحلة النضج، شرع الأسد ببناء الدولة وفق مقومات ومناهج جديدة وحرص على بناء الإدارة السورية، من أجل توسع نفوذ حزب البعث والتوسع في القاعدة الشعبية للحكم رأى حافظ الأسد أن يضم الأحزاب القديمة للاستفادة من قياداتها وقواعدها الشعبية، وتم تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية في 1972 والتي اعتبرت عصب الأحزاب السورية واعتبر كل حزب لا يشترك في الجبهة حزب رجعيًا يجب القضاء عليه، مما أدى إلى انقسامات حادة داخل الأحزاب السورية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - كمال ديب ، تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011 ، (بيروت: دار النهار 2012) ، ص270-270.

<sup>2</sup> -- غازي التوبة ، "الثورة السورية: الأسباب والتطورات"، في : [www.asrarqalarabi.org](http://www.asrarqalarabi.org) ،مطلع عليه بتاريخ 2016/09/25 ، 17:35.

أبرزها انقسام الحزب الشيوعي وفي سنة 1973 تم إصدار دستور جديد للبلاد ليكرس حكم حزب البعث<sup>1</sup>

بدأت المعارضة الإسلامية للإخوان المسلمين في اعقاب حركة التصحيح في 1970 بتجميع صفوفها لمواجهة السيطرة العلوية الكاملة على أمور البلاد على سبيل المثال التدخل السوري في لبنان عام 1976 لنصرة القوات المسيحية ، مما أثار غضب المعارضة الإسلامية في الداخل السوري وساعد على بروز التيارات المتشددة ، مما زاد استمرار وتيرة الصراعات العنيفة والاحتلالات لبعض رموز النظام ورؤساء الجامعات والقضاء عليها بأي ثمن من اجل استقرار النظام<sup>2</sup>.

تعرض الرئيس حافظ الأسد لنوبة قلبية عام 1983 جعلته غير قادر على اتخاذ القرار فاختار عددا من ابرز معاونيه لتسيير أمور البلاد في فترة مرضه ومنهم شقيقه رفعت الذي أدى دورا كبيرا في القضاء على معارضي النظام من الإخوان المسلمين أصبح رفعت الرجل الثاني في النظام نتيجة لذلك كان نظام حافظ الأسد يقوم على التوازن بين مراكز قوى عدة ، فخاف رفعت الذي فهم خطأ أن يفقد نفوذه لمصالحه ورأى ان من واجبه المسارعة في السيطرة على زمام الأمور بنفسه ، فقد تجمع كبار القادة والضباط وقيادات البعث خلفه ، واخذ الرئيس بعد شفائه يتخلص تدريجيا من أعوان شقيقه مما أدى إلى غضبه ، الأزمة بين الرئيس وشقيقه انتهت بتجريد رفعت الأسد من صلاحيته ونفيه إلى موسكو، إذ شهدت الحياة السياسية في سوريا انفراجا نسبيا عقب القضاء على تمرد الإخوان المسلمين وتخلص الرئيس من أطماع شقيقه رفعت الأسد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - غازي التوبة ، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - ملهم الدروي ، "جماعة الإخوان المسلمين في سورية ، " في: <http://newsyrian.net> ، مطلع عليه بتاريخ (26/01/2017) ، 00:17.

<sup>3</sup> - جمال واكيم ، صراع القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011 ، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. 2012) ، ص 181-182.

أعلن حافظ الأسد الذي حكم سوريا ثلاثين عاما انفتاحه على العالم العربي كما دخل في اتحاد شكلي مع مصر وقام بإعادة تطبيع العلاقات مع السعودية وعمل على تحسين علاقاته مع الدول العربية والصديقة خاصة الاتحاد السوفياتي الذي كان يزود سوريا بما تحتاجه من السلاح وكان الجيش من أهم أعمدة النظام الجديد إلا انه محكوما من أجهزة الاستخبارات حتى قبل سيطرة حافظ الأسد على السلطة ،ومنح الأسد في دستور 1973 صلاحيات اكبر للمخابرات الجوية والعسكرية، وشارك الجيش السوري بجانب مصر في حرب أكتوبر 1973 بشن هجوم على القوات الإسرائيلية في الجولان التي سقطت في يد الإسرائيليين، حيث لعبت سوريا دور هاماً في حرب أكتوبر عندما تضامنت مع مصر وتم استرجاع جزءاً منها وكرست نتائج هذه الحرب أهمية التضامن العربي وبعد فترة من الزمن وقعت مصر اتفاقية كامب ديفيد مما أدى الى مقاطعة العلاقات مع مصر، وكانت سوريا الداعم الأكبر للقضية الفلسطينية والمنظمات الفدائية<sup>1</sup>.

وفي سنة 1976 تدخلت سوريا عسكرياً في لبنان وأعطت لها سند القوة و نادى حافظ الأسد بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي السورية وكان على القوات السورية التصدي للجيش الإسرائيلي خلال غزوها للبنان عام 1982 ووقفت أيضاً بجانب إيران خلال حربها مع العراق وعارضت غزو العراق للكويت ،وتمكنت سوريا وحلفاءها اللبنانيون سنة 1990 من وضع حد للحرب الأهلية وبقي الجيش السوري في لبنان حتى عام 2005 حيث قدمت الدعم لقوات المقاومة اللبنانية لمواجهة الكيان الصهيوني الذي استمر تواجدته في جزء من الجنوب اللبناني، وفي سنة 1991 قبلت سوريا دعوة الولايات المتحدة الأمريكية الى حضور مؤتمر دولي بحضور اطراف النزاع في الشرق الاوسط<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمود جديد ، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - كمال ديب، مرجع سابق، ص 453-459.

يعتمد النظام السوري على مراكز القوى القائمة على المناطق والعشائر والطوائف وكان يدرك أن استمرار النظام واستقرار سوريا يعتمدان على شخص يتقن إدارة هذه التناقضات بحرفية عالية مع الإلمام بالكثير من تفاصيل هذه التناقضات ،لذلك بدا حافظ الأسد بتحضير نجله الأكبر بادل لخلافته، لكن ما حصل كان الأسوأ قتل بادل الأسد في حادث سيارة بداية عام 1994 ،فكان على الأب أن يحضر نجله بشار الأسد طبيب العيون من بريطانيا على عجل لخلافته لكن لم يكن بشار يحقق الشرط الملزم الذي يحدده الدستور السوري الذي يقول ان على المترشح للرئاسة أن يبلغ الأربعين على الأقل في المادة 83 من الدستور.وفي يوليو 2000 توفي الرئيس حافظ الأسد إثر نوبة قلبية وفي نفس السنة انتخب ابنه بشار الأسد بعد تعديل الدستور وأصبح رئيسا لسوريا، وكان بشار اقل صلاحية من أبيه حيث طرح نفسه بشكل أساسي وإصلاحى يزيد نهوض البلاد من الجوانب الاقتصادية والسياسية، وبدأت التجمعات والمنتديات السياسية بالانتشار في ما عرف بربيع دمشق بين عامي 2000 و2002 ،إلا أن هذه المنتديات الداعية إلى الإصلاح أوقفت من طرف الأجهزة الأمنية أواخر 2002، الضغوط الخارجية التي بدأت تمارس على سوريا منذ بداية الألفية الجديدة جعلت الأسد يخشى تحولا سياسيا سريعا يزعزع أركان النظام.

أطلقت في 2005 قوى المعارضة نداء للتغيير الديمقراطي عبر "إعلان دمشق" وطالبت الحكومة بإصدار قانون يسمح بإنشاء أحزاب أخرى غير حزب البعث الحاكم وحلفائه كما طالبت المعارضة بإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية والعسكرية إضافة إلى إلغاء قانون 49 لعام 1980 الذي يعاقب بالإعدام كل شخص منتسب إلى تنظيم جماعة الإخوان المسلمين وإلى إلغاء قانون حالة الطوارئ المعمول بها منذ مارس 1963 أي منذ وصول حزب البعث إلى السلطة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عصام عبد الشافي ، "الثورة المكبوتة: عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا"، في :

<http://kenanaonline.com> ،مطلع عليه بتاريخ 30/10/2016 ، 22:10.

أما على المستوى الخارجي فقد حافظ النظام السياسي السوري على تحالفه الاستراتيجي مع إيران خاصة فيما يتعلق بالبعد الأمني وعمد إلى إنتاج تحالف آخر مع تركيا يركز على الجوانب الاقتصادية التي استفادت منها تركيا وأفادت النظام السوري سياسيا بإخراجه من العزلة الدولية التي فرضت عليه في سنة 2005 واستمرت حتى وصول أوباما إلى الحكم، البعد الأمني المتمثل في تمدد الأجهزة الأمنية في سوريا بالإضافة إلى البعد الدولي المتمثل في خروج النظام السوري من عزلته نتيجة لفشل المشروع الأمريكي في العراق وملاء الفراغ السياسي من قبل القوى الشعبية المؤيدة لإيران حليفة النظام السوري أدت إلى ظهور الأزمة السورية في 2011<sup>1</sup>.

شمل الحراك العربي بعض الدول العربية ففي السودان أجرى استفتاء على انفصال جنوب السودان فصوت غالبية لمصلحة هذا القرار وكان فصل إقليم دارفور الغني بالنفط عن السودان، امتد هذا الحراك إلى مصر مع تراجع مستوى معيشة معظم المصريين نتيجة السياسات الاقتصادية فاندلعت الثورة في 25 يناير 2011 وطالبت برحيل حسني مبارك، متأثرا بالإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي في 14 يناير 2011، ثم انتقلت الاحتجاجات إلى اليمن وطالبت برحيل الرئيس علي عبد الله صالح، وبعد ثلاثة أيام اندلعت الاحتجاجات في ليبيا تبعها تدخل عسكري لحلف الناتو، وبعد أيام قليلة بدأت الاحتجاجات في سوريا انطلاقا من درعا في 15 مارس 2011<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- نجاه مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا 2010-2014، (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2015)، ص 144-145.

<sup>2</sup>- جمال واكيم، مرجع نفسه، ص 201-202.

فالاحتجاجات التي بدأت سلمية في بداية الأمر والتي فسرها النظام السياسي في سوريا بانها تعبير جماهيري رافض للسياسات الخارجية لدول معينة ومواقفها من القضايا العربية والدولية.

لكن المشهد السوري يتغير بتوالي الأيام والأشهر وما أعده النظام مستبعدا بات حقيقة واقعة حيث أخذت الاحتجاجات والتظاهرات تتصاعد تدريجيا، هذه الاحتجاجات لم تكن نتيجة للتأثير بالثورات العربية فقط بل كانت تعبير حي وواضح عن فشل السياسات العامة للنظام مما ولد اختلالا تنمويا واحتقانا سياسيا في البلاد إذ تحولت الاحتجاجات إلى مقاومة مسلحة يصعب السيطرة عليها وحدثت انقسامات داخلية وتشابكت الأطراف الداخلية والخارجية، كل هذه الأسباب والعوامل اجتمعت وأدت إلى ظهور هذه الأزمة التي أصبح من الصعب حلها عسكريا وسياسيا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ابتسام محمد العامري، الأزمة السورية في تأثيرات البعد الإقليمي، مجلة الكوفة، العدد 17، (17 نوفمبر 2013)، ص



## المبحث الثاني: الأطراف المؤثرة في الأزمة السورية

يرتبط الصراع الأهلي في سوريا بالتحويلات الإقليمية التي أعقبت الثورات العربية، إذ تحول الحراك الاحتجاجي المناهض لنظام الأسد في سوريا إلى صراع أهلي تحكمه الانتماءات الإثنية والطائفية مع صعود القدرات العسكرية لفصائل الجيش الحر و تلقيها الدعم العسكري و اللوجستي من بعض دول الجوار مثل تركيا وقطر في مقابل دعم إيران وحزب الله لبقاء نظام الأسد ثم تفاقمت الأزمة السورية إلى أكثر من ذلك لتصل لتدخلات دولية عسكرية مثل روسيا ودعمها لنظام الأسد إلى جانبها الصين أما الولايات المتحدة الأمريكية التي لم يعرف لها موقف موحد وواضح تجاه الأزمة السورية أحيانا تدعم المعارضة وأحيانا ترفض ذلك ومرة أخرى تطالب بتنحي الأسد ، إلى أن وصلت الأزمة السورية إلى صراع دولي بين الأطراف الإقليمية والدولية.

## المطلب الأول : الأطراف الداخلية للازمة السورية

### 1/ النظام السوري:

مع وصول حزب البعث في 08 مارس 1963 إلى السلطة سيطر على معالم الدولة السياسية خاصة عند إستلاء حافظ الأسد على السلطة وكان أهم إنجاز سياسي حققه حافظ الأسد لسوريا هو تحويل النظام السياسي السوري من نظام أنهكته الانقلابات ومن شبه دولة في مرحلة ما بعد الإستعمار إلى نموذج حقيقي للإستقرار .

إهتم بشار الاسد بعد وصوله الى السلطة بتحقيق توازن بين التغيير والإستمرارية وسعى إلى التعامل مع المعارضة المحتملة لمحاولة تغيير السياسات وتطوير علاقاته مع دول الجوار خاصة العراق والسعودية وأمريكا وظلت إيران حليفا موثوقا وكذلك روسيا المساندة له <sup>1</sup>.

بعد تسلم بشار مقاليد الحكم حدثت تغييرات في المنطقة والعالم وكانت أول هذه التغييرات الإنتفاضة الفلسطينية التي لقيت دعما سوريا كبيرا، ثم أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها إنعكاس مباشر على العلاقات السورية الأمريكية إذ سرعان ما وضعت سوريا في موضع المساءلة بسبب دعمها لحزب الله اللبناني والمنظمات الفلسطينية<sup>2</sup> .

كان النظام السوري يتمتع بشبكة علاقات إقليمية ودولية واسعة وبدأت علاقاتها بالتحسن بعد فترة عصيبة من الحصار والعزلة وقامت بتحسين علاقاتها مع واشنطن والسعودية لكن ما عاشته سوريا من حصار وعزلة كان احد اسباب الأزمة ،وتحول الوضع في سوريا من حرب أهلية الى حرب دولية بالوكالة والتدخلات العسكرية من قبل دول فاعلة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - فلاينت ليفرت ،وراثة سورية :اختبار بشار بالنار ،(تر: عماد فوزي شعبي)، بيروت :الدار العربية للعلوم ،2005، ص68، 154.

<sup>2</sup> حسين عبد العزيز ،"صنع القرار والسياسة الخارجية في سوريا "،في: [www. al jazeera.net](http://www.aljazeera.net) مطلع عليه بتاريخ 19:46- 2017/01/30 .

<sup>3</sup> مروان قبلان ،"الثورة والصراع على سورية ،سياسات عربية" ،العدد 18 ،(يناير 2016) ،ص66.

مع بداية الثورة السورية في 15 مارس 2011 كانت الحكومة السورية تمتلك إحدى أقوى القوات المسلحة في الشرق الأوسط حيث تعرض الجيش السوري إلى انشقاقات في وقت مبكر من المتمردين داخله.

يقوم النظام بالدفاع عن أراضيه من سيطرة المعارضة وتنظيم داعش ، وقد واجه النظام السوري طول سنوات الأزمة الفصائل المسلحة بدعم من إيران وروسيا وحزب الله الذين قدموا مساعدات كبيرة له، كما تدخلت هذا الاطراف عسكريا في الازمة ضد قوات المعارضة المسلحة، وعملت على عرقلت كل قرار يصدره مجلس الأمن ضد النظام السوري فقد استعملت روسيا حق الفيتو اكثر من مرة وقدمت الدعم المالي والسياسي للأسد الذي يعتبر حليف لإيران وروسيا في منطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

وأبدى النظام السوري خلال الفترة الماضية مرونة كبيرة مع المبادرات السياسية المطروحة لحل الأزمة وتأتي مرونة النظام السوري تجاه المبادرات السياسية لحل الأزمة في ضوء الانتكاسات الميدانية التي تعرض لها النظام مؤخرا ، وأصبح النظام يواجه أزمات داخلية لم تظهر في بداية الازمة وتدهور القدرات الاقتصادية للنظام بسبب تكبد خسائر كبيرة واستمرار الصراع<sup>2</sup>.

وخلال محادثات جنيف أكد الوفد السوري استمرار المحادثات بالرغم من انسحاب وفد المعارضة وراى مبعوث النظام السوري للامم المتحدة بشار الجعفري ان الحل الوحيد للحل الازمة في سوريا هو تشكيل حكومة موسعة تتكون من الحكومة الحالية والمعارضة الوطنية والمستقلين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جنيف كافاريللا، جنيف كافاريللا، كريستوفر كوزاك، المسارات المحتملة لأحداث الحرب الأهلية السورية: نظرة إستشرافية لأشهر السنة المقبلة ، (تر: المركز الكردي للدراسات)، 2015.

<sup>2</sup> - محمد مجاهد الزيات ، "تحولات الصراع الداخلي المسلح في سوريا"، في مسارات المتشابكة: إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط ، (القاهرة: مركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2015)، ص 28.

<sup>3</sup> - قناة الجزيرة، "المعارضة السورية: مقترحات لتغيير مسار مفاوضات جنيف"، في:

[www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/20](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/20)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/23)، 12:39.

## 2/ المعارضة السورية:

مرت المعارضة السورية بمراحل متعددة منذ هيمنة حزب البعث كليا على السلطة عبر ما يسمى الحركة التصحيحية في 1971 وكانت المعارضة قبل الثورة تضم أحزاب التجمع الوطني الديمقراطي و تعمل بشكل جماعي كما تضم لجان احياء المجتمع المدني وتضم أحزاب سياسية منفردة ، يسعون للتغيير من خلال إعلان دمشق 2005 وأيدهم حزب الإخوان المسلمين<sup>1</sup>.

شهدت المعارضة العديد من الانشقاقات بداخلها، كما حصل في إعلان دمشق انقسام المعارضة إلى طرفين ، ومع بداية الأزمة السورية في 15 مارس 2011 بدأت المعارضة محاولات تشكيل جبهة جديدة من أطراف المعارضة السورية السابقة ، ولإنشاء جبهة تضم كافة الأطياف السياسية والإيديولوجية في سوريا لم تكتمل وانقسمت المعارضة بين أطراف عدة نتيجة الخلاف حول كيفية حل الأزمة وتكتيك التفاوض مع السلطة وإستراتيجية التعامل معها.

حاولت المعارضة السورية تشكيل أطر سياسية مختلفة من أجل توحيد جهودها لكنها فشلت في ذلك وحصلت انشقاقات داخل الفصائل وتلقت المعارضة دعم من قبل دول الجوار تركيا والسعودية وقطر وأمريكا بطريقة غير مباشرة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جمال الشوقي، "المعارضة السورية بين بذور الحرية وطعم الاستبداد: دراسة بنيوية"، في:

[www.syiainside.com/articles/112](http://www.syiainside.com/articles/112)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/13)، 19:15.

<sup>2</sup> - مركز أمية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، سورية: تاريخ وثورة، (د م ن): مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، (د س ن)، ص 112-124.

تطالب المعارضة بالتدخل الدولي لإسقاط النظام السوري وتبني الخيار العسكري وبدأت مؤخراً تقبل بالحل السياسي وتدعم مفاوضات التسوية السياسية برعاية الأمم المتحدة انطلاقاً مما تمت مناقشته في مؤتمر جنيف حيث حملت المعارضة نظام بشار الأسد مسؤولية انهيار الهدنة وتعثر المحادثات في جنيف<sup>1</sup>، قامت المعارضة السورية برفض المشاركة في مؤتمر جنيف<sup>2</sup> نتيجة اتساع هوة الصراع والمواجهة المسلحة بينها وبين النظام والتدخل الإيراني وحزب الله، وتراجع المعارضة عن البدائل المطروحة في مسار موسكو ومسار دي ميستورا لتجميد القتال في حلب، تفتقر المعارضة لأي شكل من أشكال التنظيم، فقد دعت الشخصيات و التيارات المعارضة الى تدخل خارجي مبكر لوقف الازمة<sup>2</sup>.

عقد مؤتمر جنيف 2 في 22-31 جانفي 2014 بين النظام والمعارضة بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للمعارضة ومن روسيا الداعمة للنظام واستمرت المعارضة والنظام من مفاوضات إلى مفاوضات دون توصل الجانبين لحل يحسم الأزمة إلى غاية عقد محادثات أستانا واتساع الهوة بين حلفاء النظام ومعارضيه حيث شددت المعارضة على تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار وإطلاق المعتقلين وأكدت المعارضة عن رفضها لأي دور إيراني كجهة ضامنة للاتفاق وأكدت على التوصل لحل للأزمة يتوافق مع بيان جنيف 1 ومحددات مؤتمر الرياض<sup>3</sup> ورفضت المعارضة مشروع دستور جاءت به روسيا قدم لممثليها أثناء المفاوضات بين السوريين في العاصمة الكازاخستانية أستانا، كما رفضت المعارضة إبداء ملاحظاتها على مشروع الدستور وقالت إن الدستور الذي تكتبه دولة أخرى لن يكون فاعلاً كأداة سياسية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد مجاهد الزيات، مرجع سابق، ص 26-27.

<sup>2</sup> - حازم نهار، المسألة السورية: التطورات الميدانية وعودة الاهتمام السياسي، ( قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص 5.

<sup>3</sup> - محمد أمين، "مناوشات روسية إيرانية على هامش أستانا السوري ومسودة بيان تهميش جنيف 1"، في: <http://www.alaraby.co.uk/politics>، مطلع عليه بتاريخ (2017/01/24)، ص 19:23.

<sup>4</sup> - الخليج الجديد، روسيا اليوم، "المعارضة السورية رفضت دراسة مشروع الدستور الروسي"، في: <http://thnnewkhalij.org/ar/node/57859>، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/24)، ص 13:20.

### 3/ الجيش السوري الحر:

تشكل الجيش السوري الحر متمثلاً في كيان عسكري جديد، فمع تصاعد حدة الصراع داخل سوريا واستمرار الاحتجاجات بدأت تظهر انشقاقات داخل الجيش النظامي وبرزت الإرهابات الأولى للمعارضة المسلحة مع إعلان حسين هرموش انشاقه هو وعدد من المقاتلين التابعين له عن الجيش النظامي السوري عبر تشكيل حركة مسلحة تسمى حركة الضباط الأحرار وسرعان ما توالى الانشقاقات داخل الجيش السوري النظامي ليعلن العقيد المنسق رياض الأسد عن تأسيس الجيش السوري الحر المنشق عن الجيش السوري في تركيا في 29/07/2011.

وجاء الإعلان عن تشكيل المجلس العسكري المؤقت في 11 نوفمبر 2011 كإطار تنظيمي للجيش السوري الحر وكان العقيد رياض الأسد رئيساً له، ثم أسفر انشقاق العقيد مصطفى الشيخ في ديسمبر 2011 عن إعلان تشكيل المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر وبعد مساعي وجهود قامت بها جهات داخلية وخارجية لتوحيد التشكيلات المسلحة التابعة للجيش السوري الحر أدت هذه المساعي إلى تشكيل هيكلية قيادية محلية جديدة للجيش الحر تعمل بالتنسيق مع القيادة في الخارج، ومن ثم الإعلان عن قيادة مشتركة للجيش السوري الحر في الداخل والتي تعمل بالتنسيق مع قيادة الجيش الحر في الخارج، بعد تطورات متعددة استقر الجيش السوري الحر على شكل مجالس عسكرية في محافظات (دمشق وحمص وحماة وإدلب ودير الزور)، ثم على هيئة خمس جبهات عسكرية تتبع لرئاسة أركان الجيش السوري الحر، وتم استبعاد كل من رياض الأسد ومصطفى الشيخ من قيادة الجيش السوري الحر بناء على انتخابات جرت في تركيا وشارك فيها نحو 500 من ممثلي الكتائب التابعة للجيش الحر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بسبوسي عبد الحليم، خريطة معلوماتية: الجيش الحر النشأة والهيكل وأماكن الانتشار، <http://www.hiwarat-hurra.com/node/677>، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/4)، 20:13.

هناك دول تدعم الجيش السوري الحر فهي تشكل المحور الرئيسي والداعم للمعارضة المسلحة وخاصة الجيش الحر ومن بين هذه الدول تركيا والسعودية وقطر، فتركيا بحكم موقعها المجاور لسوريا مثلت طرفا رئيسيا داعما له ومع سيطرة المعارضة المسلحة على المناطق الحدودية الواقعية بين سوريا وتركيا باتت العلاقة أكثر تقاربا وانسجاما بين أنقرة والجيش الحر فالحدود التركية صارت المدخل الاساسي لعبور الاسلحة والامدادات لعناصر المعارضة المسلحة بالداخل السوري وتقديم المساعدات منها الدعم اللوجستي، إلى جانب تركيا وقطر فان السعودية تدعم المعارضة منذ بداية الأزمة لاسيما مع تدخل إيران وحزب الله في معادلة الصراع كأطراف داعمة للنظام السوري وبرز الدعم السعودي في تقديم رواتب لعناصر الجيش الحر وتقديم السلاح ما دفع السعودية إلى وضع خطة مع مسئولين للضغط على النظام، كما خاض الجيش الحر معارك مع النظام السوري<sup>1</sup>.

#### 4/ جبهة النصرة لأهل الشام:

مجموعة جهادية مسلحة بقيادة أبو محمد الجولاني ظهرت في سوريا أواخر سنة 2011، خلال الفترة الأولى من ظهورها استطاعت جبهة النصرة لأهل الشام حشد دائرة شعبية واسعة حولها، لكنها سرعان ما فقدتها بسبب اتهامها بالتبعية لتنظيم القاعدة في العراق وذلك لتاريخ مؤسسها أبو محمد الجولاني الذي التحق بتنظيم القاعدة في العراق سنة 2005 وسجنته الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب البغدادي في سجن بوكا في العراق بتهمة الإرهاب سنة 2006، أطلق صراحه سنة 2008 ليبرز كقائد لجبهة النصرة لأهل الشام في سوريا بعد اندلاع الأزمة سنة 2011 ويعلن معارضته للنظام السوري ويوسع نشاطه ليصل إلى العديد من المحافظات السورية خاصة في إدلب ودير الزور وحلب ويقدر عدد مقاتليها بحوالي 7000 مقاتل في سوريا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد بسبوسي عبد الحليم، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - حمزة مصطفى المصطفى، جبهة النصرة لأهل الشام من التأسيس إلى الانقسام، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، 2013)، ص 14.

صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2012 بأنها جماعة إرهابية ، وصنفها مجلس الأمن بأنها أحد الجماعات التابعة للقاعدة في العراق<sup>1</sup>.

خاضت جبهة النصرة لأهل الشام معارك عديدة مع فصائل مسلحة أخرى ضد النظام السوري وتعد عملية تفجير مبنى قيادة الأركان في العاصمة السورية دمشق في أكتوبر 2012 أبرز عمليات جبهة النصرة ضد النظام السوري<sup>2</sup>.

جبهة النصرة لأهل الشام ومنذ ظهورها في سوريا نفت تبعيةها لتنظيم القاعدة في العراق وعلاقتها بأبو بكر البغدادي كما أن مؤسسها أبو محمد الجولاني نفى سعي جبهة النصرة لأهل الشام لإقامة دولة إسلامية في سوريا لكن الخلافات الكبيرة داخل تنظيم القاعدة في العراق وتصادم المصالح بين الجماعات المسلحة في سوريا أدى إلى صعود الخلافات إلى السطح خاصة مع إعلان أبو بكر البغدادي في خطاب بارز له بأن جبهة النصرة لأهل الشام ومنذ ظهورها في سوريا بأن جبهة النصرة لأهل الشام هي امتداد لدولة العراق الإسلامية كما أعلن حل جبهة النصرة وإنشاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هذا الخطاب رد عليه أبو محمد الجولاني بمبايعته للدولة الإسلامية دون أن يتخلى عن لواء جبهة النصرة مع اشتداد التوتر أعلن أيمن الظواهري إلغاء دولة العراق والشام الإسلامية والعمل باسم الدولة الإسلامية ، وأن جبهة النصرة تعمل بشكل مستقل<sup>3</sup>، وفي مراحل لاحقة أعلن الجولاني انفصال النصرة عن تنظيم القاعدة في العراق واستبدال اسمها بفتح الشام<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - قناة العربية، واشنطن تصنف جبهة النصرة بسوريا تنظيماً إرهابياً، في: [www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/16)، 14:35.

<sup>2</sup> - قناة BBC عربي، تفجيران يستهدفان مقر قيادة أركان الجيش في دمشق، في:

[www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/9/120926syria](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/9/120926syria)، مطلع ليه بتاريخ (2017/02/16)، 16:00.

<sup>3</sup> - عربية sky news، القاعدة بالعراق جبهة النصرة امتداد لنا، في: [www.skynewsarabia.com/wed/article/17936](http://www.skynewsarabia.com/wed/article/17936) مطلع عليه بتاريخ (2017/02/01)، 11:22.

<sup>4</sup> - قناة الجزيرة، "جبهة النصرة تنفصل عن القاعدة وتغير اسمها"، في: [www.aljazeera.net/news/arabic](http://www.aljazeera.net/news/arabic)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/15)، 12:00.



## 5/ تنظيم الدولة الإسلامية:

تعتبر جماعة التوحيد والجهاد التي أسسها أبو مصعب الزرقاوي في العراق سنة 2004، الجذور الأولى لتأسيس تنظيم الدولة الإسلامية فبعد مبايعة الزرقاوي لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن سنة 2006 تشكل تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وبعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي ترأس أبو حمزة المهاجر التنظيم وشكل تنظيم دولة العراق الإسلامية بزعامة أبو عمر البغدادي، وبعد مقتل هذا الأخير تم اختيار أبو بكر البغدادي كخليفة له وفي سنة 2013 أعلن أبو بكر البغدادي توحيد جبهة النصره والدولة الإسلامية تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهو الأمر الذي رفضه زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري الذي رأى بأن جبهة النصره تقود العمل الجهادي في بلاد الشام بينما يتواجد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق فقط دون أن تكون له ادوار في الساحة السورية، هذا الموقف أثار استياء أبو بكر البغدادي الذي أراد أن ينشر نفوذه داخل الأراضي السورية وزاد من تفعيل الخلاف بين الجولاني والبغدادي وهو ما أسفر عن هجرة كثير من المقاتلين من جبهة النصره إلى تنظيم الدولة وهو ما اضعف جبهة النصره وقلل من قدراتها القتالية أمام قدرات تنظيم الدولة الإسلامية<sup>1</sup>. ومنذ ظهورها في سوريا رسم جدل كبير حوله فدخل تنظيم الدولة الإسلامية إلى سوريا كان بحجة نصره أهل السنة في سوريا وهو الأمر الذي تعارض مع الممارسات الدموية لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا حيث شكل التنظيم قواعد شرعية متطرفة وطبقها بدموية كبيرة، قاد التنظيم العديد من المعارك في سوريا ضد النظام السوري وضد فصائل مسلحة أخرى وتصادم مع جبهة النصره وفرض سيطرته على حوالي 95 ألف كلم<sup>2</sup> من الأراضي السورية وقد صنف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام بأنه جماعة إرهابية متشددة و هو مادفع الوأم إلى تشكيل قوات تحالف دولي لمحاربة التنظيم في سوريا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - يوسف الديني، يوسف الديني، "داعش تنظيم ولد مع القاعدة ونشأ في السجون مع البعث ويطمح إلى التمدد حتى روما"، في: [aawsat.com/home/article/151451](http://aawsat.com/home/article/151451)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/15)، 11:00.

<sup>2</sup> - قتيبة العاني، "التحالف الدولي ضد داعش ضبابية الرؤية وهلامية التنفيذ"، في: [www.araa.ae](http://www.araa.ae)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/15)، 12:00.

## 6/ جيش الإسلام:

يعد جيش الإسلام من بين أكبر الفصائل المقاتلة في سوريا تأسس في سنة 2011 بدومة في الغوطة تحت مسمى سرية الإسلام بقيادة زهران علوش، ليتوسع ويشمل حوالي 55 فصيل متوحد تحت اسم جيش الإسلام في سنة 2013، يهدف جيش الإسلام إلى إسقاط نظام بشار الأسد من جهة وإلى محاربة داعش من جهة أخرى حيث يعتبر جيش الإسلام بأن تنظيم الدولة الإسلامية تنظيم إرهابي لا يختلف عن النظام السوري تبنى جيش الإسلام العديد من الاغتيالات ضد ضباط النظام السوري كما خاض العديد من المعارك ضد النظام السوري وضد تنظيم الدولة الإسلامية، كان أبرزها قيام جيش الإسلام بإعدام عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية ردا على قيام هذا الأخير بتنفيذ عمليات إعدام في حق عناصر من جيش الإسلام.

رغم تصنيف جيش الإسلام على أنه أحد الفصائل المعارضة المسلحة المعتدلة في سوريا إلا أن روسيا اعتبرته فصيل إرهابي ورفضت إشراكه في العديد من المفاوضات، لكن الموقف الروسي تغير بعد التقارب الروسي التركي وتبني روسيا وتركيا وإيران لمفاوضات أستانا هذه المفاوضات تسعى إلى الخروج من الأزمة السورية عبر تفاوض النظام السوري والمعارضة الذي شاركت فيه العديد من الفصائل أبرزها جيش الإسلام بعد تراجع روسيا عن تصنيفه ضمن التنظيمات الإرهابية<sup>1</sup>.

**7/ حركة أحرار الشام:** تعد حركة أحرار الشام إحدى الفصائل المعارضة المعتدلة في سوريا، وقد تأسست باتحاد أربع فصائل وهي حركة الفجر الإسلامية وجماعة الطليعة الإسلامية وكتائب الإيمان المقاتلة لتتنطوي تحت لواء الجبهة السورية الإسلامية إلى جانب كل من جيش الإسلام وحركة أحرار الشام ولواء صقور الشام<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- قناة روسيا اليوم، "5 حقائق عن تنظيم جيش الإسلام"، في: [arabic.rct.com/news/818358](http://arabic.rct.com/news/818358)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/17)، 14:00.

<sup>2</sup>- الجزيرة، "حركة أحرار الشام"، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/16)، 14:00.

أعلنت حركة أحرار الشام بشكل صريح بأنها تسعى لإسقاط نظام بشار الأسد وتأسيس دولة إسلامية في سوريا، خاضت حركة أحرار الشام العديد من المعارك ضد الجيش السوري أبرزها حرب الأنفاق كما انها لاتخفي بانها تلقى الدعم من دول خليجية، وبعد إعلان أبو محمد الجولاني انفصال جبهة النصره عن تنظيم القاعدة في العراق واستبدال اسمها بفتح الشام ودعوته لكافة الفصائل بالاندماج تحت لواء فتح الشام رفضت حركة احرار الشام الاندماج مع فتح الشام وذلك بسبب حصول العديد من الانشقاقات داخل صفوف حركة أحرار الشام بالإضافة إلى سعي الحركة إلى الحفاظ على تصنيفها بأنها أحد الفصائل المعتدلة من قبل الأطراف الدولية واندماجها مع حركة فتح الشام قد يعرضها للتصنيف ضمن الحركات الإرهابية المتشددة في سوريا<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: الأطراف الخارجية للأزمة

### أولاً: الموقف الإيراني:

تمثل سوريا قاعدة إستراتيجية بالغة الأهمية للنفوذ الإيراني حيث تمثل تطل على المتوسط، فالعلاقات الإيرانية السورية المستقرة تعتبر جزءا من فهم التمسك الإيراني الكبير بالنظام السوري، فتطور العلاقة تبلور في ظل ظروف أزمة بالنسبة للبلدين، فقد شهد عقد الثمانينات ظهور الجمهورية الإسلامية تبع ذلك الحرب العراقية الإيرانية فصار البحث عن حلفاء هدف بحد ذاته بالنسبة إلى إيران حلفاء سياسيين وحلفاء من أجل المساعدة في الجهد العسكري فأقامت إيران علاقة مع سوريا خاصة أن سوريا تمتاز بموقعها الاستراتيجي فهي تطل على فلسطين وطريقا آمنا إلى لبنان وشريكا في العراق، فالعلاقة المتوترة التي كانت موجودة بين حزب البعث بشقيه السوري والعراقي جعلت سوريا تقف دون حرج إلى جانب طهران في حرب السنوات الثماني بين بغداد وطهران، فوقفت سوريا إلى جانب طهران<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الخليج، "واشنطن أحرار الشام وجيش الإسلام ليستا إرهابيتين"، في:

akhaleejonline.net/articles/146838741110565200، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/16)، 14:00.

<sup>2</sup> - محجوب الزويري، العلاقات الإيرانية - السورية والحراك السوري الشعبي، (قطر: شبكة الجزيرة، 2011).

أما من الناحية الاقتصادية فقد شكلت الثورة السورية نقطة تحول في العلاقات التجارية والاقتصادية بين طهران ودمشق من حيث زيادة اعتماد هذه الأخيرة على إيران وكانت الثورة السورية دافعا جيوسياسيا قويا لطهران لكي تسير في طريق تعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دمشق<sup>1</sup>.

منذ بداية الأزمة السورية أعلنت إيران دعمها للأسد سياسيا وعسكريا وماليا ودعم سوريا لمساعي إيران النووية، لذلك كان لإيران دور بارز في دعم النظام السوري من خلال تخصيص 10 مليار دولار له بهدف تمكينه من شراء الأسلحة والمعدات ودعت إيران للحوار الداخلي في سوريا وطالبت بشار الأسد بالإسراع في إجراء إصلاحات سياسية في البلد<sup>2</sup>.

وحت الأسد على أهمية تفهم المطالب الشعبية وضرورة فتح حوار بين النظام والمعارضة، فوصفت إيران الانتفاضة الشعبية بالمؤامرة الأجنبية التي تستهدف صمود ومقاومة سوريا من الصهاينة والغرب، كما دعمت إيران الإصلاحات التي أعلنها الرئيس بشار الأسد للتخفيف من حدة الأزمة التي حلت بالبلاد<sup>3</sup>.

تخشى إيران من فقدان الحليف السوري فهذا الحليف الوثيق قد يفقد إيران الكثير من الأوراق الأساسية التي تمتلكها في المنطقة في حال خسارتها له، فهي بحاجة لأنه يشكل لها ممرا أساسيا نحو منطقة الشرق الأوسط وبالذات نحو لبنان وفلسطين ودول الخليج العربي وفقدان إيران لهذه البوابة المصيرية يعني محاصرة إيران تماما بين أعدائها<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - تامر بدوي، العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري: مؤشرات الاختلال، (دوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015).

<sup>2</sup> - كليم دوندش، الموقف الإقليمي (الإيراني التركي) من الثورة السورية، ((د م ن): مركز أمية البحوث والدراسات الإستراتيجية، (د ن ن)).

<sup>3</sup> - فراس أبو هلال، إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.

<sup>4</sup> - علاء الدين الخطيب، "الثورة السورية والمصالح الدولية -3- لإيران"، في: [www.infosalam.com](http://www.infosalam.com)، مطلع عليه بتاريخ: (10/12/2016)، 18:36.

هذه الأخيرة كدولة كبرى في المنطقة تسعى لبسط نفوذها ولتحقيق مصالحها الحيوية من خلال الحفاظ على استقرارها الداخلي بمعناه السلطوي والحفاظ على مكانتها الإقليمية والدولية<sup>1</sup>.

وجاءت الأزمة لتشكل تهديدا جوهريا للإستراتيجية الإيرانية، فسقوط بشار الأسد يشكل انتكاسة قاسية وصعبة لنفوذ إيران الإقليمي، وسوريا التي تشكل رابطة العقد الإيراني في المنطقة هي أهم استثمار إقليمي لإيران منذ انتصار الثورة الإيرانية 1979 فإيران تريد الحفاظ على مصالحها داخل سوريا ولها استثمارات كثيرة داخلها فهي تستغل الأزمة السورية لتوسع نفوذها الاقتصادي كما توجد صفقات ضخمة بين البلدين خاصة ، فسوريا تقع ضمن مخططات إيران البعيدة الأمد والمتمثلة في توسيع نشاطها في سوق الغاز الطبيعي في نهاية 2011 لمد أنبوب الغاز الإيراني عبر العراق وسوريا ليجري تصديره عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا ، وما تمثله الجغرافيا السورية من أهمية لخطوط تصدير الغاز الإيراني إلى منطقة الشرق الأوسط وأوروبا مستقبلا كل هذه العوامل الأساسية تبرز أهمية سوريا الاقتصادية بالنسبة لإيران هذه الأخيرة تعهدت بتقديم الدعم الكامل لسوريا لعبت دور الوسيط بين النظام والمعارضة السورية حال وصول النظام في مرحلة حرجة<sup>2</sup>، فتخوف إيران من سقوط النظام السوري يجعل الضغط العربي برمته متسلطا على إيران<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - علاء الدين الخطيب ، " المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - سلام السعدي "مصالح إيران الاقتصادية تترسخ في سوريا ، " 02 يونيو 2015 ،

في: <http://carnegieendowment.org>، مطلع عليه بتاريخ (20/01/2017)،

<sup>3</sup> - نادية حسن عبد الله ، "المواقف العربية والدولية من الثورة السورية ، " حوار المتمدن ، العدد 3651 ، 27/02/2012 ،

08:56 ، في: <http://www.anewar.org>، مطلع عليه بتاريخ (25/11/2016)، 11:57.

سقوط الأسد أو إجباره عن التنحي كجزء من الحل السياسي قد يفقد إيران على الفور حليفا رئيسيا من شأنه أن يضعف من قدرتها على تهديد إسرائيل وبالتالي ردع أي عمل عسكري محتمل ضد المنشآت النووية الإيرانية في المستقبل فالغرب يسعى لحماية أمن إسرائيل هذا ما يشكل تهديدا على الأزمة السورية والمصالح الإيرانية<sup>1</sup>.

نجاح الإستراتيجية الإيرانية يتوقف على وجود خيارين عبرت عنهما إيران من خلال مبادرتها السداسية لحل الأزمة السورية المتمثلة في استقرار النظام وبقاء الأسد تتمثل فيما يلي:  
أولهما: صمود النظام السوري ومنع استنزافه بشكل يؤثر في بنيته وتوازن القوى القائمة فيه،  
يتطلب تحقيق هذا الخيار ثلاث مستويات منها:

1- دعم النظام في مواجهة الثورة بكافة الوسائل والأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

2- دعم نفوذها داخل أجهزة السلطة المختلفة.

3- المحافظة على موقع بشار الأسد في النظام.

وثانيهما: إحداث مستوى من التهديدات والضغوط الإقليمية تدفع القوى الإقليمية الكبرى إلى إعادة حساباتها بخصوص سوريا .

فإيران تدرك أن استمرار النظام مرتبط بقوة بشار وقدرته على الهيمن المطلقة، ما دفعها إلى مساعدته على تأسيس جيش الدفاع الوطني<sup>2</sup>.

الموقف الإيراني المؤيد للنظام السوري والداعم له يرجع في جزء كبير منه إلى:

1- الرغبة في عدم فقدان التأثير الإيراني على الساحة اللبنانية بحكم الدور السوري الذي يوفر التسهيلات الكبيرة كجسر لذلك التأثير.

<sup>1</sup> - تشارلز ليستر ، الأزمة السورية: تحليل المشهد العسكري في سوريا (الدوحة: مركز بروكجر الدوحة، 2014).

<sup>2</sup> - مركز الشام للبحوث والدراسات ، إيران والأزمة السورية القنبلة ودور الحرب الإقليمية الطائفية ، (سوريا: مركز الشام للبحوث والدراسات)، 2013.

- 2- التقارب الفقهي بين إيران والنظام السوري.
- 3- توافق الموقف السوري مع الموقف الإيراني فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.
- 4- محاولة الحد من التأثير الغربي على الساحة السورية.
- 5- العمل على إعاقة اتفاق الطائف وبالتالي تقليص النفوذ السعودي على الساحة اللبنانية وسعى إيران إلى أبسط نفوذها وتأثيرها على منطقة الشرق الوسط.
- 6- قطع الطريق أمام تركيا لكي تكون طهران في الريادة وأن يكون لها دور فاعل في الأحداث على الساحة السورية<sup>1</sup>.

تدخلت إيران لحل الأزمة السورية من خلال العمل السياسي في مفاوضات السلام المتمثلة في مؤتمر جنيف ومحادثات أستانا حيث اهتمت إيران بما يجري في سوريا من خلال مؤتمر جنيف عبر جولة الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني على عواصم الهلال الخصيب ،حيث تعتبر إيران إي تدخل يعنيها بشكل مباشر ويرقى إلى مصاف المفاوضات النووية مع القوى الدولية ومجموعة (1+5)<sup>2</sup>.

قدمت إيران مبادرة لحل الأزمة السورية تتشابه مع جنيف في إطلاق عملية انتقالية في سوريا، بشرط امتناع السعودية وقطر وتركيا عن تسليح الثوار وتقديم الدعم لهم ،بل إن طهران ذهبت أبعد مما يريد النظام و حتى الروس في ترويجها لحل يشمل إخوان سوريا وحسب رأي إيران فإن أي مبادرة لحل الأزمة السورية لا بد أن تمر عن طريق طهران باعتبارها تمتلك أوراق اللعبة السياسية في سوريا ،وأن أي تجاهل للدور الإيراني سيؤدي إلى فشل تلك، باعتبارها تمتلك أوراق اللعبة السياسية في سوريا ، وأن أي تجاهل للدور الإيراني سيؤدي إلى فشل تلك المبادرات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسين عليوي، إيسر الياسري، "الأزمة السورية: المواقف الإقليمية والدولية"، مجلة الكوفة، العدد 17، 17 نوفمبر 2013، ص 414.

<sup>2</sup> - مركز الشام للبحوث والدراسات ، مرجع نفسه.

<sup>3</sup> - أحمد حسين الشيمي ، "الدور الإيراني في سوريا: الأهداف والدافع" ، في: <http://www.alukah.net> ، مطلع عليه بتاريخ (2017/2/3) ، 23:04.

صرح نائب وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيهان بأن أي مبادرة تطرح يجب أن تأخذ في الاعتبار الدور المحوري لرئيس الدولة السورية بشار الأسد مشددا على أن أي مشروع ناجح لإيجاد حل للأزمة السورية يجب أن يعطى الحرية والدور المركزي للشعب السوري في تقرير مستقبله. تهدف إيران من خلال العمل على إيجاد حل سياسي للأزمة السورية إلى لعب دور إقليمي يؤهلها لتكون دولة بارزة إقليميا و دوليا من خلال طرحها مبادرة للحل السياسي في سوريا تسمى مبادرة النقاط الأربعة التي تتضمن 4 بنود وضعها وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف كحل للأزمة السورية تضمنت هذه المبادرة وقف إطلاق النار والسيطرة على الحدود السورية ومنع دخول المقاتلين الأجانب والسلاح إليها وفتح الأبواب أمام المساعدات بالإضافة الى بند الحكومة الانتقالية كانت هذه المبادرة متطابقة مع مبادرة المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي في تشكيل حكومة وحدة وطنية وتعديل الدستور وإجراء انتخابات ، لكن كل هذا لم يفضي للتوصل لحل للأزمة السورية.

استبعدت إيران من المشاركة في مفاوضات جنيف 2 وذلك لمعارضة بعض الدول العربية والمعارضة السورية مشاركتها في المؤتمر واعتراض أمريكا أيضا ، فاعتبرت السعودية أن إيران جزء من المشكلة السورية ولا يجب أن تكون جزء من الحل السياسي الامر الذي دفع إيران للإستتجاد بحزب الله للضغط على المعارضة السورية وحلفائها بغرض السماح لها بحضور المفاوضات<sup>1</sup>.

و في مرحلة لاحقة رفضت إيران دعوة الولايات المتحدة لحضور مؤتمر أستانا وأكدت على أنه لا يحق لأي لاعب خارجي اتخاذ قرار بالنيابة عن الشعب السوري.انتقال مسار الأزمة السورية من الحل السياسي إلى التدخل العسكري وفتت خلاله إيران إلى جانب النظام السوري واستمرت بدعمه عسكريا عبر قوات خاصة من الحرس الثوري الجمهوري الإيراني<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - فيصل المقداد ، "المبادرة الإيرانية لحل الأزمة السورية"، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) ، مطلع عليه بتاريخ (20/01/2017)، 21:34 .

<sup>2</sup> - بلال غياث ، " إيران و وكلائها الاقليميين في أزمة سوريا ،" في : [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) : [www.aljazeera.net/know/edgegate/opinions/2015/3/10](http://www.aljazeera.net/know/edgegate/opinions/2015/3/10) . مطلع عليه بتاريخ (20-01-2017)، 17:37 .



وزودت إيران نظام الأسد بمساعدات مالية كبيرة بالإضافة إلى كميات كبيرة من الإمدادات العسكرية، وتقديم التقنيات والأجهزة اللازمة وحراسة مخازن الأسلحة ومد الثكنات العسكرية بالمعونة والدعم اللوجستي ، فالعلاقة بين طهران وحزب الله دفعتها إلى إدخاله الساحة السورية وكذلك عملت على إرسال قوات منظمة من الميليشيات العراقية الشيعية<sup>1</sup>.

### الموقف التركي من الأزمة السورية:

تعد العلاقات السورية التركية من أقدم العلاقات وأكثرها توتر حيث تتجاوز تركيا وسوريا ضمن حدود يبلغ طولها 822 كلم مرت هذه العلاقات بالعديد من المشاكل كان أبرزها مشكل السيطرة على لواء الأسكندرون منذ 1920 ،حيث كان هذا الأخير تابع لولاية حلب ضمن سوريا العثمانية والذي قامت فرنسا في سنة 1938 بمنحه الحكم الذاتي وبعد انسحاب فرنسا قامت قوات تركية بالدخول إليه وضمته إلى تركيا وأعلنت في سنة 1939 بأنه جزء من الجمهورية التركية وهو ما رسم أول معالم التوتر في العلاقات السورية التركية ما أدى إلى استمرار التوتر بين الجانبين حوله هذا التوتر وصل إلى ذروته مع حلول العام 1998 بعد أزمة كادت أن تؤدي إلى تفجير صراع عسكري بين الدولتين إلا أن الدولتين توصلتا إلى تسوية سياسية تقتضي تخلي سوريا عن دعمها لحزب العمال الكردستاني بالمقابل تأجيل موضوع اللواء لوقت لاحق وهو ما وافق عليه كلا الطرفين اللذان كانا يتطلعان إلى تفعيل التعاون الاقتصادي والسياسي بينهما في تلك المرحلة<sup>2</sup>.

1 - تشاريز ليستر ، المرجع السابق .

2- محمد خليل يوسف القدرة ، تطور العلاقات السياسية التركية - السورية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية (2007-2012) ، أطروحة ماجستير (جامعة الأزهر: كلية الأدب والعلوم الإنسانية، 2013) ،ص 27.

كما تعد مشكلة الماء المتعلقة بنهري الدجلة والفرات أحد أبرز المشاكل السورية التركية، فالفرات يعد من الأنهار التاريخية والذي ينبع من تركيا ويبلغ طوله 2300 كلم منها 210 كلم في سوريا و 1200 كلم في العراق وقد قامت هذه الدول الثلاث منذ بداية القرن 20 بإنشاء العديد من المشاريع لاستغلال مياه الفرات<sup>1</sup>.

تركيا استغلت مياه الدجلة والفرات للضغط على سوريا في مراحل عديدة وذلك من خلال القيام ببناء العديد من السدود المائية ، من بينها سد كبان 1960 وسد كباراكيا 1973م، وفي سنة 1983 قامت تركيا ببناء سد جنوب شرق الأناضول وهو الأمر الذي زاد من تخوف سوريا من تراجع كمية المياه المتدفقة إليها، في أواخر الثمانينات خف التوتر بين تركيا وسوريا حول موضوع مياه نهري الدجلة والفرات بعد قيام الدولتين بتوقيع اتفاق تعهدت تركيا من خلاله على زيادة كميات المياه المتدفقة لسوريا بعد مراحل عديدة من التوتر في العلاقات لتركية السورية استخدمت خلالها تركيا ورقة المياه للضغط على سوريا والرد عليها عند تبنيقرارات ومواقف لا توافق الرؤية التركية بالمقابل كانت الورقة الكردية أحد أهم أوراق الضغط السوري على تركيا<sup>2</sup>.

رغم وجود العديد من التوتر في العلاقات التركية السورية إلا أن هذه العلاقات شهدت استقرار وتعاون كبير بين الدولتين قبل اندلاع الأزمة السورية سنة 2011 ، فمع وصول بشار الأسد إلى السلطة كخليفة لوالده حافظ الأسد قامت تركيبتويد العلاقات مع سوريا وطي ملف الخلافات العديدة وهو ما عزز تطوير العلاقات بين الدولتين وصل هذا التعاون إلى حد قيام الدولتين برفع تأشيرات السفر الخاصة بمواطني كلا الدولتين. الانفتاح في العلاقات التركية السورية لم يستمر طويلا وعاد إلى التوتر بعد اندلاع الأزمة السورية<sup>3</sup>

1-أميرة إسماعيل العبيدي ، "إشكاليات السياسة المائية بين سوريا وتركيا"، مجلة التربية والتعليم، م 17، ع 2، 2010 .

2- محمد خليل يوسف القدرة ، المرجع نفسه ، ص 29.

3- حسين العودات ، "العلاقات السورية التركية الماضي والحاضر"، في: [www.albayan.ae/opinions/articles](http://www.albayan.ae/opinions/articles) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/16) ، 14:45.

بسبب اختلاف توجهات كلا الدولتين حيث يتوجه بشار الأسد نحو المحور الشيعي الإيراني بينما تقود تركيا المحور السني في منطقة الشرق الأوسط وهو ما أبرز الموقف التركي المعادي لنظام بشار الأسد، فمع انطلاق الأزمة السورية توجه الرئيس التركي إلى سوريا للتوصل إلى تسوية مع النظام السوري، معرباً عن استياء بلاده من قيام نظام بشار الأسد بالتدخل العسكري ضد شعبه خاصة بعد دخول دبابات النظام السوري إلى حلب<sup>1</sup>.

ومع استمرار النظام السوري في التدخلات العسكرية أعلن النظام التركي معاداته لنظام بشار الأسد وطالب بإزاحته عن السلطة، هذا الموقف عبرت عنه تركيا وتمسكت به من خلال مشاركتها في المبادرات الدولية لحل الأزمة السورية بما فيها جنيف 1 والتي طالبت من خلالها تركيا بوحدة الأراضي السورية وحق الشعب السوري في تقرير مصيره وعدم شرعية نظام بشار الأسد كما قامت تركيا باستقبال اللاجئين السوريين ودعم المعارضة السورية خاصة خلال السنوات الأولى من الأزمة السورية<sup>2</sup>.

### الموقف الروسي من الأزمة السورية :

تعد العلاقات الروسية السورية التي تعود إلى 1944م علاقات وطيدة شهدت العديد من التطورات في مختلف المجالات والأصعدة ووصلت أبعاد هذه العلاقات إلى درجة التعاون الاستراتيجي والتنسيق الشامل بين الدولتين، طبيعة هذه العلاقة جعلت الموقف الروسي مساند للنظام السوري بعد الأزمة السورية بداية عام 2011، الموقف الروسي من هذه الأزمة هو موقف تقف وراءه العديد من الأسباب تتعلق بمصالح روسيا في سوريا تحديداً في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام فروسيا تنظر للأزمة السورية على أنها مسألة صراع دولي إقليمي تتطلب الحضور الروسي القوي فيها،<sup>3</sup>

1- حسين العودات ، المرجع نفسه.

2- عقيل محفوف، "سوريا وتركيا: نقطة تحول أم رهان تاريخي"، في: [www.dohairstitute.org](http://www.dohairstitute.org)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/17)، 16:45.

3 عامر عبد الفتاح ، أحمد عبد الغفار ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ 2011-2014 ، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا) ، ص 95.

وبالتالي فإن روسيا من خلال موقفها من الأزمة السورية تحاول أن تبرز عودتها كقوة فاعلة لها تأثيرها على الأزمات الدولية وكلاعب أساسي في الصراع الدولي في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

كما أن الموقف الروسي من الأزمة السورية يبرز رغبة روسيا في الحفاظ على منشأة طرطوس التي تفتح المجال لروسيا للإطلال على البحر الأبيض المتوسط، وخلال الأزمة السورية قامت موسكو بتطوير منشأة طرطوس وفي 2015 قامت بنشر عشرات الطائرات والعديد من وسائل الدفاع الجوي أبرزها منظومتا S300 و S400 في قاعدة حميميم واللاذقية ومنشأة طرطوس كما أنشأت قاعدة في ريف حمص الجنوبي الشرقي. تعد سوريا رابع أكبر مستورد للسلح الروسي بعد الهند والجزائر والصين حيث استوردت سوريا سنة 2008 ما قيمته 850 مليون دولار من السلح الروسي ، وهو ما يجعلها موقع استراتيجي لانتعاش بيع السلح الروسي وتوسيعه في الشرق الأوسط.

كما أن موقع سوريا الجيوسياسي يمثل امتداد لروسيا وهو ما يجعلها متخوفة من انتقال ثورات الربيع العربي إلى الجمهوريات السوفياتية السابقة خاصة مع اندلاع أزمة الأقليات في سوريا بما فيها أكراد سوريا فعلى الرغم من دعم روسيا لأكراد سوريا الذي برز من خلال فتح مكتب لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في موسكو ،بالإضافة إلى إبداء موسكو حرصها على فتح الحوار مع الجانب الكردي السوري ،على الرغم من هذا الموقف الروسي الداعم للأكراد إلا أن روسيا تتخوف كثيرا من وجود هذه الانقسامات داخل سوريا فروسيا الاتحادية في حد ذاتها دولة متعددة الأعراق وقد كان لها تجارب مع محاولات الانقسام تمثلت في ما حصل في الشيشان خلال مرحلة التسعينات<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- عامر عبد الفتاح ، أحمد عبد الغفار ، المرجع نفسه، ص 95.

<sup>2</sup>- نجاه مدوخ ، مرجع سابق ، ص 123.

كما أن سوريا تفتح مجالاً لروسيا للتغلغل أكثر في منطقة الشرق الأوسط والحصول على حلفاء جدد على غرار إيران والعراق ولبنان، بالإضافة إلى أن سقوط نظام بشار الأسد في سوريا يؤدي إلى تضيق الخناق على نصر الله وإيران وهما أبرز حليفان لروسيافي المنطقة وهو ما يعزز تراجع النفوذ الروسي في الشرق الأوسط، الأمر الذي لا تريد روسيا الوصول إليه خاصة بعد تجربتها السيئة في التعامل مع الملف الليبي ما فتح المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لتسيير الملف الليبي حسب ما يخدم مصالحه، وأسفر عن التدخل المباشر للحلف الأطلسي في ليبيا وإسقاط نظام معمر القذافي الذي كان أحد أبرز حلفاء روسيا في المنطقة.

كما تسعى روسيا من خلال دعم بقاء الأسد في السلطة إلى التخلص من عزلتها الدولية بسبب الأزمة الأوكرانية وضمها لإقليم القرم، وقد برز الدعم الروسي للنظام السوري من خلال عمل روسيا على حماية الأسد ودعم النظام السوري بالأسلحة والخبراء العسكريين،<sup>1</sup> بالإضافة لاستخدامها حق الفيتو خمس مرات لإفشال مشاريع قرارات ضد سوريا، كان أبرزها القرار الذي دعى إلى محاكمة مجرمي الحرب في سوريا أمام المحكمة الجنائية الدولية، والقرار الفرنسي بشأن وقف إطلاق النار في حلب، كما فشلت روسيا في تمرير مشروع قرار في مجلس الأمن وهو القرار الروسي الذي دعى جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار في حلب إلا أنه لم يتطرق للغارات الجوية التي تشنها الطائرات، هذا القرار رفضته الدول الغربية ورأت بأن روسيا كانت تسعى من خلال القرار لدعم تدخلها العسكري في سوريا وتبريره.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية (2011-2011)

(2014)، رسالة ماجستير (جامعة محمد خيضر: كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ص

<sup>2</sup> مريم مالكي، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية (2011-2014)، رسالة ماستر، (جامعة الجبلاني

بو نعامة: كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ص 54.

فقد بدأ سلاح الجو الروسي بتوجيه ضربات جوية على الأراضي السورية في 30 سبتمبر 2015 بطلب من نظام بشار الأسد كما قامت روسيا في نفس العام بتعزيز حضورها العسكري في سوريا حيث قامت بنشر 21 طائرة هجوم أرضي و 12 مقاتلة اعتراضية و 6 قذائف متوسطة بالإضافة إلى 15 مروحية كما قامت بشن أكثر من 20 غارة جوية فوق الأراضي السورية بحجة قصف مواقع الإرهابيين بما فيهم داعش والمعارضة السورية التي تعتبرها روسيا عصابات إرهابية مسلحة وتتهم الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها وتمويلها.

التدخل العسكري الروسي في سوريا كان له العديد من الأسباب والتداعيات ، فمن بين أبرز أسباب التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية هو اعتبار روسيا بأن سوريا تتعرض لمؤامرة كونية تستخدم فيها جماعات وعصابات مسلحة ضدها وهو ما يجعل روسيا تقدم المساعدات لسوريا بما فيها التدخل العسكري للقضاء على الإرهاب ، كما أن التدخل العسكري الروسي في سوريا يتيح لها تجريب أسلحتها الحديثة وتسعى روسيا من خلال هذا التدخل إلى تحقيق بعد اقتصادي يتمثل في قيامها بزراعة منطقة الشرق الأوسط وأخذها إلى عدم الاستقرار ، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع سعر النفط العالمي والذي تصدر منطقة الشرق الأوسط 90% منه ، ارتفاع سعر النفط يساهم في تعزيز الاقتصاد الروسي ودعم قدرات روسيا على تمويل العمليات العسكرية في سوريا وأوكرانيا<sup>1</sup>، فقد كان ارتفاع أسعار النفط في فترة احتلال الإتحاد السوفياتي لأفغانستان أحد أهم عوامل تمويل العمليات العسكرية للإتحاد<sup>2</sup> السوفياتي وقتها وبعد تراجعها في مراحل لاحقة أدى إلى إفلاس الإتحاد السوفياتي وانهاره، فروسيا دولة ريعية وهو ما يجعل تراجع أسعار النفط يؤثر عليها بشكل بارز .

كما يعد الغاز أحد أبرز أسباب التدخل العسكري الروسي في سوريا، إذ تعد أوروبا أكبر مستوردي الغاز الروسي وأكثر احتياج له حيث تغطي أوروبا 65% من احتياجاتها من الغاز

<sup>1</sup> - عمران، "التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا"، في: [www.omrandirasat.org](http://www.omrandirasat.org)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/17)، 17:00.

<sup>2</sup> - عمران، المرجع نفسه.

الروسي وتصدر روسيا الغاز إلى أوروبا عبر أنابيب نورد ستريم أي السيل الشمالي والذي يمر من روسيا عبر أوكرانيا وصولاً إلى ألمانيا ، لكن تدهور العلاقات بين أوروبا وروسيا بسبب العديد من الأزمات بما<sup>1</sup>

فيها الأزمة الأوكرانية والأزمة السورية جعل أوروبا تبحث عن بديل للغاز الروسي في قطر و سعيها لاستبدال الغاز الروسي بالغاز القطري الأمر الذي يستوجب إنشاء خط أنابيب غاز من قطر إلى أوروبا يمر بسوريا ما دفع روسيا لجعل سوريا حاجز أمام تبني أوروبا لهذا القرار من خلال تعزيز التوتر في سوريا عن طريق التدخل العسكري المباشر فيها<sup>2</sup> التدخل العسكري في سوريا لم يلغي دعوتها للحل السلمي وهو ما برز من خلال مشاركة روسيا في مفاوضات السلام لحل الأزمة السورية بما فيها جنيف 1 وجنيف 2 ومفاوضات أستانا<sup>3</sup>.

#### رابعاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

حظيت سوريا بموقع استراتيجي مهم ساعدها على أن تكون بؤرة اهتمام في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وزاد اهتمام الولايات المتحدة بعد أن أصبحت سوريا ممراً رئيسياً لأنابيب النفط ، العلاقات الأمريكية - السورية علاقات متوترة حيث وصفت

<sup>1</sup> - العربي، "الطاقة محرك الصراع في منطقة الشرق الأوسط وآسيا"، في: [www.alarabco.uk/?id=21493](http://www.alarabco.uk/?id=21493)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/16)، 13:15.

<sup>2</sup> - العربي، مرجع نفسه.

<sup>3</sup> - سالي حسام الدين، "مبادرات حل الأزمة السورية"، في: [www.dotmsr.com/details](http://www.dotmsr.com/details)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/17)، 16:00.

أمريكا توجهات السياسة الخارجية السورية بالسياسة العدوانية الداعمة للإرهاب، في الوقت نفسه تسعى سوريا إلى تحسين العلاقات الثنائية بينها وبين واشنطن، فسوريا حسب الإدارات الأمريكية المتعاقبة هي دولة متورطة في تصرفات معادية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وتتضمن هذه التصرفات دعم الإرهاب وتطوير قدراتها في مجال أسلحة الدمار الشامل وقد ربطت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم السوري للإرهاب من خلال<sup>1</sup>

دعمها لحزب الله اللبناني وحركة المقاومة الفلسطينية والجماعات الكردية مثل حزب العمال الكردستاني هذه الحركات والتنظيمات تعتبرها واشنطن منظمات إرهابية.

العلاقات الأمريكية - السورية تميزت في عهد جورج بوش بالتوتر، ولا سيما بعد حرب العراق نظرا لمعارضة سوريا لهذه المشاريع والخطط الأمريكية في المنطقة، ورفض التدخل الأمريكي في العراق وكان المشروع الأمريكي يستهدف سوريا بعد العراق، حيث عمل الكونغرس على إصدار قانون لمحاسبة سوريا، مع تحديد ولاية بوش عام 2004 تحددت وجهة السياسة الخارجية الأمريكية نحو سوريا حيث استخدمت الملف اللبناني كورقة رابحة بتواجد القوات السورية داخل الأراضي اللبنانية، فوصلت العلاقة إلى حد القطيعة وقامت واشنطن بإستدعاء سفيرها في دمشق بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري 2005.<sup>2</sup>

مع رحيل بوش وبداية ولاية أوباما أتبع هذا الأخير سياسة جديدة تختلف عن سياسة سلفه جورج بوش سعى من خلالها للتقارب مع سوريا التي تعد لاعبا لا يمكن تجاهله في منطقة الشرق الأوسط لإمتلاكها موقع استراتيجي ضمنه.

الانفتاح الأمريكي على سوريا إرتكز على شروط ابرزها مساهمة سوريا في تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط فالهدف الأهم الذي تسعى إليه واشنطن من وراء انفتاحها على

<sup>1</sup> - منال أحمد إبراهيم دوغلاوي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، (د م

ن: د د ن، 2007)، ص 77-83.

<sup>2</sup> - منال أحمد إبراهيم دوغلاوي، المرجع نفسه.



دمشق هو إبعاد سوريا عن المحور الإيراني إذ أفصحت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون عن قلقها من تقارب العلاقات<sup>1</sup> الإيرانية السورية ، لكن سوريا تعتبر إيران حليف قوي في المنطقة وتربطها بها علاقة وثيقة استراتيجيا واقتصاديا وتجاريا.

حيث تكتسب العلاقات الأمريكية - السورية أهمية خاصة وهذا يرجع إلى ثلاثة أسباب وأهمها:

1- طبيعة الظروف الدولية التي شهدتها المجتمع الدولي أبرزها انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 وبداية تشكل نظام عالمي جديد، وأحداث 11 سبتمبر 2001 وما عكسته من تغير حاسم في العلاقات الدولية عامة والعلاقات الأمريكية السورية خاصة وأثرت هذه الأحداث على النظام السوري وعلاقاته.

2- محورية الدور الذي لعبته الدولتان (واشنطن - دمشق) في مختلف القضايا الإقليمية والدولية التي تمس أمن واستقرار الشرق الأوسط.

3- خصوصية هذه العلاقات إذ لا ترغب سوريا في الدخول في حوار مع الولايات المتحدة الأمريكية لا تعرف أين سينتهي بها . في هذا الشأن بقيت سوريا تمثل الرقم الأصعب في معادلات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط الأمر الذي<sup>2</sup> دفع بهذه العلاقات باتجاه التوتر باستثناء بعض الحالات التي كان فيها نوع من التوافق حول بعض قضايا معينة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - تقرير رقم 23 للمجموعة الدولية لمعالجة أزمات الشرق الأوسط ، سوريا تحت حكم بشار (1) :تحديات السياسة الخارجية، بروكسل ،11 شباط 2004.

<sup>2</sup> - تقرير رقم 23 للمجموعة الدولية لمعالجة أزمات الشرق الأوسط ، سوريا تحت حكم بشار (1) :تحديات السياسة الخارجية، بروكسل ،11 شباط 2004.

<sup>3</sup> - خيام محمد الزعبي، "العلاقات السورية الأمريكية: بين التأزم والانفراج"، الحوار المتمدن، العدد 2937، 7/3/2010، 16:57، في: <http://www.ahewar.org/debatlshow.art.asp?aid=206645> ،مطلع عليه بتاريخ (2016/12/05)، 17:09.

الموقف الأمريكي منذ بداية الأحداث في سوريا في مارس 2011 جاء معارض للنظام السوري من خلال مطالبة المتحدث باسم وزارة الخارجية آنذاك مارك تونر الحكومة السورية بالاعتراف بحقوق المواطنين السوريين وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية النظام السوري بإجراء إصلاحات تلبي مطالب المحتجين والسعي وراء إيجاد حل سياسي والتهديد بفرض عقوبات صارمة ما لم يسرع النظام السوري في إصلاحات سياسية حقيقية. بعد ذلك انتقلت إدارة أوباما إلى ممارسة ضغوطات على النظام السوري تمثلت في مجموعة عقوبات شملت الرئيس السوري بشار الأسد وعددا من المسؤولين السياسيين والأمنيين من نظامه. ووجهت اتهامات من قبل الرئيس أوباما إلى الرئيس بشار الأسد بالسعي للحصول على المساعدات الإيرانية لقمع الاحتجاجات حسب تصريح أوباما في 2011 بأن بشار فقد شرعيته لعجزه عن انجاز التحول الديمقراطي، كما صرحت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في اليوم نفسه بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تتمنى بقاء الأسد في سلطة ومع مرور الوقت طالب الرئيس أوباما بتتحي بشار الأسد عن السلطة وأنه على الشعب أن يحدد مستقبل سوريا<sup>1</sup>.

واتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف بعدم إرسال أسلحة فتاكة إلى سوريا وقد مارست ضغوطات على دول الخليج وتركيا لعدم وصول الأسلحة إلى من تعتبرهم جماعات إرهابية، وجاء إعلان وزارة الخارجية الأمريكية في زيادة حجم المساعدات التي سيتم إرسالها للمعارضة السورية المعتدلة والجيش الحر<sup>2</sup>.

تمسك الولايات المتحدة بموقفها الرفض لتقديم أي دعم عسكري لقوات المعارضة السورية لم يدم طويلا، حيث قرر الرئيس أوباما في 2013 بتغيير موقفه والتوجه نحو تقديم أسلحة قتالية للمعارضة السورية وإرسال خبراء أمريكيين في الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الاستخباراتي وتدعيمها بالأسلحة<sup>3</sup>، حيث شهد الموقف

<sup>1</sup> - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: دعوات إلى التفاوض، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015).

<sup>2</sup> - عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 121.

<sup>3</sup> - عبد الرزاق بوزيدي، المرجع نفسه، ص 122.

الأمريكي تذبذب وتراجعا ملحوظا تجاه الأزمة السورية فأحيانا يطالب الرئيس بشار بالتحدي وأحيانا يطالب أن يكون الأسد طرفا في أي مفاوضات مستقبلية في إيجاد حل دبلوماسي للصراع السوري وأحيانا أخرى تدعم المعارضة السورية وتسليحها ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"<sup>1</sup>. فالخطاب الأمريكي خلال سنة 2012 أقر تواصل الجهود الدبلوماسية لدعم المبادرات الرامية لإيجاد حل سياسي حيث توصلت مجموعة العمل حول سوريا في 30 يونيو 2012 إلى اتفاق جنيف 1 والذي يتألف من ست بنود لحل الأزمة السورية لكن تنفيذ الاتفاق تعثر بسبب مستقبل الأسد ومصيره في المرحلة الانتقالية إذ ترى الولايات المتحدة انه لا يمكن أن يكون للأسد دور خلال المرحلة الانتقالية وأن بقاءه يمثل عائقا في وجه الحل، بينما ترى روسيا أن الاتفاق لا<sup>2</sup> يشير إلى رحيل الأسد كنقطة انطلاق للتنفيذ ، تمسك واشنطن بموقفها الداعي إلى رحيل الأسد يؤكد ضرورة تحي الأسد عن السلطة<sup>3</sup>.

لم يعد الموقف الأمريكي واضحا من تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات لتقود المرحلة الانتقالية في سوريا ولا من مستقبل ودور الأسد في حكم سوريا وإن تحول هذه المقاربة من العمل على انتقال سوريا إلى حكم حر ديمقراطي وغير طائفي إلى حرب على تنظيم الدولة، أدى إلى متغيرات تدريجية في الموقف الأمريكي من الصراع المحتدم على سوريا ومستقبلها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عمر كوش، "حيثيات تغير الموقف الأمريكي حيال بشار الأسد"،

في: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/18>، مطلع عليه بتاريخ

(2017/01/15)، 15:50.

<sup>2</sup> - مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: من دعوات الإصلاح إلى التفاوض"، المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: من دعوات الإصلاح إلى التفاوض"، المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - الجزيرة، "الأزمة السورية اتجاهات والتدفقات الإقليمية والدولية"، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016).

وتقوم الإستراتيجية الأمريكية على استهداف داعش بالدرجة الأولى ومحاربة هذا التنظيم بالتعاون الدولي فالإدارة الأمريكية تزعم أنها متخوفة من انهيار مؤسسات الدولة وانزلاق سوريا إلى الفوضى كما حصل في العراق وليبيا<sup>1</sup>.

ومع استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية خلال الأزمة وضعت إدارة أوباما سياسة جديدة وصفتها "بالخطوط الحمراء" حذرت نظام بشار الأسد من تجاوزها، ثم تراجعت الإدارة الأمريكية عن تنفيذ تهديدها بتوجيه ضربة عسكرية لقوات النظام باستخدام الأسلحة الكيميائية في 21 أوت 2013<sup>2</sup>.

وبعد إلغاء الإدارة الأمريكية للضربة العسكرية ركزت على الاستمرار في العملية السياسية، وأكد باراك أوباما أن الحل النهائي للأزمة في سوريا هو الحل السياسي الذي يتطلب مرحلة انتقال سياسي شامل يستجيب للطموحات الديمقراطية للشعب السوري مشددا على انه لا بديل عن هذا الحل<sup>3</sup>.

تراجعت الإدارة الأمريكية للرئيس باراك أوباما عن توجيه تلك الضربة العسكرية نظر لتكلفتها السياسية والاقتصادية والإستراتيجية وبسبب معارضة الرأي العام الأمريكي للقرار ورفض الكونغرس منح تفويض لأوباما بعد أن قرار استشارة الكونغرس الذي كان في عطلة<sup>(4)</sup>. عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا في هذه المرحلة يعود إلى إقتناعها بأنه يشكل خطرا إستراتيجيا على المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط ويهدد مصالح حليفها إسرائيل

<sup>1</sup> - أسامة أبو أرشيد ، التدخل العسكري الروسي في سورية وتحدياته الأمريكية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، 2015).

<sup>2</sup> - محمد عباس ناجي، توازنات جديدة: التداعيات الإقليمية المحتملة لانسحاب الأمريكي من المنطقة، (الدوحة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2014).

<sup>3</sup> - محمد عباس ناجي، المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة والإدارة الأزمات: إيران - العراق - سورية- لبنان (نموذج)، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2015)، ص 235.

ويزيد الهجرة نحو أوروبا مما يشكل خطر على الاتحاد الأوروبي، فالموقف الأمريكي يسعى للحفاظ على أمن الكيان الصهيوني والحد من التطلعات العسكرية الإيرانية، فإسقاط الأسد يعني قطع الإمدادات اللوجستية والعسكرية والمالية على المقاومة ومن ثم إنهاء حكومة قطاع غزة وقطع الإمدادات على حزب الله الذي يحاول اختراق أمن الكيان الصهيوني وتقديم ضربات موجعة إلى الدرع العسكري الصهيوني وهذا ما يؤدي إلى قطع الذرع الأيمن للوجود الإيراني في المنطقة حتى يتمكن الكيان الصهيوني من تثبيت وجوده، فسوريا مستهدفة لا لكونها دولة غير ديمقراطية لكن<sup>1</sup> لأنها تراعي مصالح المقاومة الوطنية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط وإنما هو تهديد لأمن الكيان الصهيوني<sup>2</sup>. كما سعت لتغيير التحالفات داخل سوريا بهدف العمل على إضعاف النظام وهو ما يعني استمرار سياسة الاستنزاف الداخلي في سوريا لجميع أطراف لصالح إسرائيل، فقد هدفت الولايات المتحدة من وراء إنهاك النظام السوري أمنياً وعسكرياً وتفكيك منظومته الخاصة في الداخل إلى العمل على إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية، لتقوية موقفها التفاوضي مع إيران ومنع تشكيل قوس نفوذ<sup>3</sup> إيراني يمتد من غرب أفغانستان حتى الساحل الشرقي للمتوسط لما يشكله من خطر على مصالحها ومصالح حلفائها في الشرق الأوسط وتهدف أيضاً إلى إعاقة المشروع الإيراني<sup>4</sup>.

ويمكن تحديد جملة عوامل ساهمت في تحفظ واشنطن عن دعم الثورة السورية في البداية أو التدخل العسكري بشكل مباشر تمثلت في ما يلي:

**1/ تخوف واشنطن من التوجهات السياسية والإيديولوجية لجزء من المجموعات المسلحة المعارضة للنظام السوري.**

<sup>1</sup> - كمال الغزالي، "ما حقيقة الأزمة السورية؟"، في: <http://ar.mideastyouth.com/?p=19327>، مطلع عليه بتاريخ (2016/11/15)، 18:37.

<sup>2</sup> - كمال الغزالي، مرجع نفسه.

<sup>3</sup> - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة ماجستير (جامعة الأزهر - غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015)، ص 117.

<sup>4</sup> - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، المرجع نفسه.

2/ أمن المنطقة: تنظر الولايات المتحدة بريبة إلى واقع الثورة السورية ومساها المسلحة وما قد يخلفه الحسم العسكري لقوات المعارضة من نتائج محتملة، أبرزها<sup>1</sup> فوضى السلاح وانتشار الجماعات المتشددة، وغياب سلطة مركزية قوية مما يؤدي إلى تداعيات سلبية على أمن المنطقة وبخاصة أمن إسرائيل.

3/ نظرا لتشرذم المعارضة السورية، وخاصة العسكرية منها، وغياب بديل ذي توجهات معقولة بالنسبة إلى الأمريكيين يحل محل النظام الحالي، سعت واشنطن إلى انتهاج موقف يميل إلى إيجاد حل سياسي يقي على مؤسسات النظام وبنيتها دون الأسد<sup>2</sup>.

الموقف الأمريكي لم يكن واضح إزاء الأزمة السورية وتغيير بعض مواقفها ولعلّ تراجع واشنطن عن التدخل لحسم الصراع السوري يعود إلى اعتبارين:

- **أولهما:** الضغوط التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد أي تدخل أمريكي حاسم في الأزمة قد يؤدي إلى إسقاط النظام دون إجراء أي ترتيبات داخلية في سوريا تمنع سيطرة القوى المتطرفة عليها، وهو ما يرفضه الكيان الصهيوني في هذه المرحلة إذ يعتبر بقاء الأسد خلالها خدمة لمصالحها.

- **ثانيهما:** رغبة واشنطن في استنزاف قدرات إيران وحلفائها في الصراع داخل سوريا بالرغم أنها حريصة على إجراء حوار مع طهران يتجاوز الملف النووي إلى الملفات الإقليمية الأخرى وتترك واشنطن في الوقت ذاته أهمية امتلاك أوراق ضغط قوية في مواجهة طهران التي تسعى بدورها إلى استغلال تأثيرها الرئيسي في بعض تلك الملفات من أجل مساومة واشنطن حول ملفها النووي، كما تسعى واشنطن إلى توريث إيران بشكل أكبر في الصراع

<sup>1</sup> المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "تطورات الموقف الأمريكي من الثورة السورية"،

في: <http://www.dohainstitute.org/release/dbc39-1bd-48c/852c-30/2e394e5c4b>، مطلع

عليه بتاريخ (2017/01/23)، 20:33.

<sup>2</sup> المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع نفسه.

السوري، كما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على الأسلحة المتطورة التي ترسلها روسيا للنظام من خلال الحرب السورية<sup>1</sup>.

إن عدم رغبة واشنطن في التدخل العسكري لحماية مصالحها يعود إلى اعتمادها على لاعبين محليين وإقليميين فالولايات المتحدة تتدخل بطريقة غير مباشرة<sup>2</sup>.

هناك أهداف تتحكم في الموقف الأمريكي في سوريا أتاحت له فرصة تطبيق مشروع الشرق الجديد لتقسيمه إلى دويلات صغيرة فموقف الولايات المتحدة الأمريكية الداعم للمعارضة السورية المعتدلة<sup>3</sup>. تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله إلى إعادة صياغة الخريطة السياسية في المنطقة، كمرحلة جديدة لتقسيم المنطقة بعد تقسيم سايكس بيكو. وتسعى أمريكا لمنع وصول السلاح لمن تعتبرهم إرهابيين فانشغال النظام السوري بمواجهة أزمته الداخلية يعطل تهريب الأسلحة نحو العراق وحزب الله<sup>4</sup>.

ومن ضمن الأهداف الأمريكية في سوريا الحد من النفوذ الروسي والإيراني في المنطقة و وضع سوريا في مسار أكثر ديمقراطية ووقف المزيد من التدفق للاجئين نحو أوروبا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عباس ناجي، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - سعيد الحاج ، سوريا جدلية التوافق والتنافس الأمريكي - الروسي ، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 26 فبراير 2006).

<sup>3</sup> - عبد السلام جمعة زاقود، الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد ، (الأردن: دار زهوان للنشر والتوزيع، 2013)، ص 90.

<sup>4</sup> - عبد الرزاق بوزيد، مرجع سابق، ص 124-126.

<sup>5</sup> - عبد الرزاق بوزيد، مرجع سابق، ص 124-126.

# الفصل الثاني:

جدلية الدور الإيراني التركي

في الأزمة السورية



## الفصل الثاني: جدلية الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية

طالما ارتبطت منطقة الشرق الأوسط بمصالح الدول الكبرى وذلك لما لها من أهمية إستراتيجية بفضل موقعها الذي يطل على ابرز المصطحات المائية في العالم بالإضافة إلى أن منطقة الشرق الأوسط تحوي ثلث الإنتاج النفطي العالمي وتحوي 66% من احتياط النفط العالمي وهو ما جعل المنطقة محل صراع وتنافس دولي وإقليمي بما فيها التنافس الإيراني التركي وسعي كلاهما إلى قيادة المنطقة، فتركيا التي تمثل دولة شرق أوسطية فاصلة بين أوروبا والشرق الأوسط تعمل على استغلال موقعها لخدمة مصالحها في المنطقة وإيران التي تتزعم النفوذ الشيعي تسعى لنشر ايديولوجيتها في المنطقة والعمل على حماية حلفائها على رأسهم نظام بشار الأسد وحزب الله اللبناني، التنافس الإيراني التركي في المنطقة جعل كلا الدولتين تتدخل في الأزمة السورية وتعمل على الوصول لحال يتوافق ومصصلحة كل منها.

## المبحث الثاني: الإطار الجيوستراتيجي لإيران وتركيا في الشرق الأوسط

شهدت الحالة الجيوسياسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط صعودا إيرانيا وتركيا أخذ يقترب من المنطقة المركزية للمجال الجيوسياسي والمصالح المشتركة بين دول الشرق الأوسط ، فكل من الجانب الإيراني والتركي يسعى لفرض نفوذه في منطقة الشرق الأوسط بطريقته معتمد على العامل الاقتصادي والجغرافي وحتى الاجتماعي والدبلوماسي .

## المطلب الأول: إيران وتأثيرها الإقليمي في الشرق الأوسط

تمتاز إيران بموقع استراتيجي بالغ الأهمية، حيث تساعد جغرافية إيران في احتوائها على مناطق نفطية هامة، واكتساب موقع إيران أهمية كبيرة بسبب إطلالته على مضيق هرمز، فموقعها الاستراتيجي جعلها معبراً للتجارة وخاصة النفط، وحلقة وصل بين الشرق والغرب، تقع إيران بين دائرتي عرض 25 و 40 شمال خط الاستواء وبين خطي طول 44 و 63 شرقي خط غرينيتش حيث تقع في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا ومن الشمال الشرقي للجزيرة العربية ويحدها بحر قزوين وأذربيجان، أرمينيا وتركمانستان من الشمال وأفغانستان وباكستان من الشرق، وخليج عمان والخليج الفارسي في الجنوب وكل من العراق وتركيا من الغرب<sup>1</sup>.

تقع إيران ضمن المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة ولها امتداد كبير في تنوع الأقاليم المناخية وتقع على الجانب الشرقي للخليج العربي وتعتبر بمثابة جسر العبور إلى أوروبا وآسيا، وتطل إيران على أهم المسطحات المائية منها الخليج العربي في الجنوب الغربي والمحيط الهندي والبحر العربي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال، فإيران تقع في قلب العالم الإسلامي وهي واحدة من أكبر الدول في المنطقة حيث تبلغ مساحتها نحو 164,800 كلم<sup>2</sup> ويبلغ عدد السكان إيران حسب إحصائيات 2014 نحو 78,143,644 نسمة، فالعامل الجغرافي يمثل أهم العوامل الثابتة في سياسة إيران الخارجية والتي تسعى من خلالها لحماية أمنها القومي الذي يعد أحد أهم أهدافها الخارجية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عدنان كاظم جبار الشيباني ، حميدة عبد الحسين ، الأهمية الإستراتيجية لموقع إيران الجغرافي: دراسة في الجغرافية السياسية، (جامعة القادسية: مركز الرافدين للدراسات والبحوث، 2012).

<sup>2</sup> - محمد صادق إسماعيل، إيران إلى أين؟ من الشاه إلى نجاد ، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، د. ن. د)، ص 12.

يعتبر الاقتصاد أهم مقومات القوة في الدولة وكذلك أهم محددات الدور في السياسة الخارجية، حيث كلما كان اقتصاد الدولة قوي كان بإمكانها الاعتماد على ذاتها قدر الإمكان، ولا تخضع للمساومة الدول الكبرى مثل الدول الضعيفة وهي مضطرة للاعتماد على الدول الأخرى فتصبح في حالة تبعية.

يعتبر الاقتصاد الإيراني من أبرز الاقتصاديات التي شهدت ثباتاً إيجابياً في العالم، بالرغم من العقوبات الاقتصادية الدولية من قبل الدول الكبرى وتجميد الولايات المتحدة للأرصدة الإيرانية في بنوكها وكذا فعلت الدول الأوروبية وكان لها انعكاس كبير على الاقتصاد، رغم اعتمادها على عائدات النفط بشكل متوازن<sup>1</sup>، وتحلّ إيران المرتبة الرابعة في العالم من حيث المخزون النفطي والمرتبة الثانية في مخزون الغاز بعد روسيا، فجدد رئيس الدولة هو المشرف على الاقتصاد بنص من الدستور وهناك المرشد الأعلى الذي يحق له التدخل بوصفه مصمم السياسة العامة، فالاقتصاد الإيراني يشكل عنصر مؤثر في عملية صنع القرار الإيراني<sup>2</sup>.

حيث يبلغ الناتج القومي لإيران 482,445 مليار دولار، ويصل الدخل الفردي 6500 دولار هذا ما يجعل الاقتصاد الإيراني في حالة استقرار، لا يمتلكه لموارد طبيعية منها: الفحم الغاز الطبيعي، الرصاص، النحاس الزنك والنفط، هذا الأخير له مكانة هامة فهو أساس الاقتصاد الإيراني إذ تعتمد عليه اعتماد كبير في علاقاتها الخارجية، حيث تؤثر تقلبات أسعاره على السياسة الخارجية الإيرانية، وتشكل عائدات البترول المورد الرئيسي للدخل القومي الإيراني والمصدر الأساسي للعملة الصعبة، رغم اعتمادها على احتياطات الثورة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد عربي لادمي، التنافس التركي - الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1994-2014،

رسالة ماجستير (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013-2014)، ص 78-86.

<sup>2</sup> - عبلة مزوزي، العلاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير، (جامعة باتنة: كلية

الحقوق قسم العلوم السياسية، 2010/2009)، ص 32.

<sup>3</sup> - محمد صادق إسماعيل، مرجع نفسه، ص 27.

النفطية إلا أنها اتجهت إلى بديل عن هذه الثروة من خلال البرنامج النووي الإيراني لإنتاج الطاقة فحققت إيران في 2001 أعلى نمو خلال ثماني سنوات بلغ معدله 5%<sup>1</sup>.

يعد النظام السياسي الإيراني حالة فريدة من نوعها بين الأنظمة السياسية في العالم، إذ يجمع بين الدولة الدينية متمثلة بسلطة المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية وهو أعلى مناصب الدولة بموجب الدستور والنظام الديمقراطي حيث يتم انتخاب برلمان بالاقتراع السري المباشر<sup>2</sup>.

إيران وبحكم موقعها الجيوستراتيجي وأهميتها الإستراتيجية وبحكم إمكاناتها المتعددة تعد إحدى القوى الإقليمية الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وهذه المنطقة تعتبر مهمة بالنسبة لإيران من نواحي التاريخ المشترك والثقافة الإسلامية فقرب إيران الجغرافي من المنطقة العربية ومشاركة حدودها جعلت إيران منذ مجيء الثورة الإسلامية 1979 تسعى إلى لعب دور إقليمي مختلف عن الدور الذي كان لها زمن الشاه فايران بعد تعرقل دورها في المنطقة بسبب الحرب مع العراق 1980 و دخولها في عزلة دولية وتدهور علاقاتها مع معظم الدول العربية والغربية وتعتبر حرب الخليج الثانية 1990 بمثابة الفرصة الهامة لكسر حالة العزلة، والانفتاح الإيراني على الدول العربية والغربية تمهيدا لاستعادة إيران<sup>3</sup> دورها ووزنها على المستويين الإقليمي والدولي نتيجة لأهمية منطقة الشرق الأوسط وخاصة الخليج العربي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد صادق إسماعيل، مرجع نفسه، ص 27.

<sup>2</sup> - عبد الله حجاب ، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011 دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011-2012)، ص 57.

<sup>3</sup> - خالد جويعدا رتيمة العبادي ، تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية :سوريا ولبنان 1979 - 2007 ، رسالة ماجستير (جامعة مؤتة: عمادة الدراسات العليا، 2008)، ص 20.

<sup>4</sup> - خالد جويعدا رتيمة العبادي ، مرجع نفسه.

حيث تسعى إيران لتحقيق نفوذها في المنطقة لتشكل إيران قوة إقليمية رئيسية بفضل إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية الكبيرة إلى جانب إرثها الحضاري و قد نجحت من خلال مراحل مختلفة في ممارسة أدوار متباينة في تأثير نفوذها في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

فامتلاك إيران لهذه المقومات الأساسية جعلها تقوم بأداء دور إقليمي، من خلال حرصها على تنمية مساعيها تجاه منطقة الشرق الأوسط لردع التهديدات الأمنية بدأ من المشكلة الكردية مروراً بمشكل الإرهاب وانتهاء بالأوضاع غير المستقرة في دول الجوار العربي منذ الاحتلال الأميركي للعراق 2003 إلى غاية الاحتجاجات والتظاهرات في الحراك العربي<sup>2</sup>.

تحقيق إيران نفوذها اتجاه الشرق الأوسط ظهرت من خلال بؤادر المشروع الإيراني وتحديدًا في المنطقة العربية بعد الثورة الإسلامية في إيران 1979، عبر إطلاق شعار تصدير الثورة، فكانت من الأولويات التي اعتمدت عليها إيران في تأكيد مبدأ الوحدة الإسلامية عن طريق سعيها لتصدير الثورة إلى مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي كوسيلة للوصول إلى أهدافها المعلنة المتعلقة بحماية حقوق المسلمين في المنطقة واستطاعت إيران مساعدة حزب الله اللبناني في الظهور كمثل للشعب في لبنان وقدمت له الدعم المادي والعسكري بحيث تمكنت من تكوين قوة شيعية في المنطقة<sup>3</sup>.

وسعي إيران في المنطقة ولعب دور قيادي وفرض هيمنتها وضع محمد جواد لاريجاني نظرية تعتبر من أهم النظريات التي تضمنت إستراتيجية وأهم ما جاء في هذه النظرية أم القرى الإيرانية تعتبر إيران مركز القيادة الإسلامية في العالم وولي الفقيه الإيراني<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد جمال الدين مظلوم ، نحو إستراتيجية مستقبلية عربية في إطار الشركات الدولية ،الملتقى العلمي الروى المستقبلية والشركات الدولية: 2-2013/12/5 (جامعة نايف العربية: كلية العلوم الإستراتيجية، 2013) .

<sup>2</sup> طایل يوسف عبد الله عدوان ، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2013)، ص 121-126.

<sup>3</sup> طایل يوسف عبد الله عدوان، المرجع نفسه، ص 121-126.

<sup>4</sup> طایل يوسف عبد الله عدوان، المرجع نفسه، ص 121-126.

سيقوم بالإشراف على كل العالم الإسلامي وأهم أهداف الإستراتيجية الإيرانية في نظرية أم القوى هي:

1- الحفاظ على النظام الإسلامي أي نظام والي الفقيه.

2- حماية إيران كأولوية قصوى.

3- التوسع الإقليمي في المنطقة<sup>1</sup>.

لتجاوز إيران مشاكلها الداخلية توجهت نحو دول الجوار الجغرافي في محاولة من نظام الشاه ليشغل الشعب بمنازعات خارجية فهذا المشروع يغطي بعباءة التشيع فيخدم كلا من الجانب السياسي والديني، فلقد تعدت أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط حدود الاهتمام بالأمن القومي والإقليمي إلى مرحلة الهيمنة وبسط النفوذ في مناطق عديدة عربية و إسلامية<sup>2</sup>، وعملت إيران على تقوية وتوسيع نفوذها في المنطقة على بعدين أساسيين أولهما: تصدير الثورة الإيرانية إلى دول الشرق الأوسط من أجل تعزيز وتقوية النفوذ الإيراني في العالم العربي ودعم حلفاء لها سياسيا وعسكريا واقتصاديا وثانيهما: نشر التشيع كعنصر مهم لتوليد القوى الناعمة الإيرانية بعد تصدير الثورة واعتمد التشيع على الطوائف الشيعية الموجودة في منطقة الشرق الأوسط عن طريق دعم حلفاءها في المنطقة من خلال دعم حركات المقاومة وحليفها السوري الحليف العربي الأكبر لها في المنطقة ويستهدف هذه البعد تكوين كيانات شيعية قوية في الدول العربية لمساندة السياسات الإيرانية في قضايا المنطقة من خلال دعمها لحزب الله اللبناني الذي بات اليوم الركن الأساسي في التشكيلة السياسية اللبنانية وذراعا شيعيا قويا في منطقة الشرق الأوسط، هذا ما عملت عليه إيران<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إباد الزملي، "الإيرانيون بين نظرية أم القوى وزيارة كربلاء"، في: [www.kitabat.com/ar/print/40082](http://www.kitabat.com/ar/print/40082)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/06)، 22:50 .

<sup>2</sup> - طایل يوسف عبد الله العدوان، مرجع نفسه، ص 123.

<sup>3</sup> - إبراهيم منشاوي، "الأبعاد والتداعيات: النفوذ الإيراني في لبنان"، في: <http://www.acrseg.org/40010>، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/28)، 21:45.

لتعزيز نفوذها وكذلك دعم حركتي حماس والجهاد الإسلامي التي تدعمها إيران دعماً سياسياً ومالياً ولوجستياً كبيراً بالإضافة إلى دعمها للحوثيين في اليمن<sup>1</sup>.

استخدمت إيران القوة الناعمة أيضاً في برنامجها النووي لكي تعزز من الشرعية الدولية من خلال تأكيد حقها في استعمال الطاقة النووية لأغراض سلمية ولحسب الوقت في التفاوض وإنجاح مشروعها النووي<sup>2</sup>.

وجاءت الوثيقة الإيرانية الثانية لتؤكد مشروع الإستراتيجية الإيرانية العشرينية (2005-2025)، بعد وثيقة أم القرى وهي وثيقة رسمية تضع تصورات مستقبلية للدور الإيراني في المنطقة خلال 20 سنة وفقاً لهذه الإستراتيجية وبناء على ما جاء في الوثيقة فإن إيران بصدد التحول إلى نواة مركزية لهيمنة تعددية داخلية في المنطقة لكي تؤدي إيران دور قيادي للتنظيم السياسي والاقتصادي<sup>3</sup> والأمني لهذه المنطقة وتسعى بأن تكون قوة دولية مؤثرة في مجمل القضايا العالمية.

فإيران تمتلك رؤية ومشروعاً واضحاً في تحركاتها تجاه المنطقة وخاصة منذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق 2003 فهي تسعى إلى تغيير ثقافي في المجتمعات المحيطة بها بهدف تغيير المعادلة الإقليمية على المدى البعيد بما يحقق لها الهيمنة بعيداً عن أدوات السيطرة السياسية والاقتصادية، وعملت إيران على التوسع في منطقة الشرق الأوسط فقامت بمواجهة التهديدات التي شهدتها المنطقة فكافحت إيران حركات التمرد الكردية داخل أراضيها، إلا أن أحداث 11 سبتمبر 2001 فتحت لها أبواب توسيع نفوذها في دول<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم منشاوي، "الأبعاد والتداعيات: النفوذ الإيراني في لبنان"، في: <http://www.acrseg.org/40010>، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/28)، 21:45.

<sup>2</sup> - محمد علي نصر، "الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط"، في: [www.beirutme.com/?p=697](http://www.beirutme.com/?p=697)، مطلع عليه بتاريخ (20/02/2017)، 16:33.

<sup>3</sup> - علي حسن باكير، الأبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حيال سورية، (الدوحة: المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، 2013).

<sup>4</sup> - دينا محسن محمود عبده، "الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة سوريا واليمن 2011-2016"، في: <http://democraticac.de/?p=34554>، مطلع عليه بتاريخ 27/02/2017، 19:37.



الجوار تحت مظلة مكافحة الإرهاب ونتج عنه سقوط واحتلال دول كالعراق وأفغانستان حيث اغتتمت إيران فرصة انهيار العراق لتعزيز نفوذها.

فكانت إيران أحد داعمي حرب الولايات المتحدة الأمريكية لضرب العراق لأن نظام صدام كان يقف عائق أمام النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وترفض إيران وجود سلطة عراقية قوية تتنافسها وتحكم بمعزل عن سلطتها ونفوذها، فسقوط نظام صدام حسين فتح المجال لحلفاء إيران الشيعة للإستلاء على الحكم في العراق وعملت على احتواء شيعة العراق من خلال الأحزاب<sup>1</sup> الموالية لها واستخدمتهم كورقة مقايضة في أي استحقاق إقليمي ودولي لتهدئة الوضع أو إثارته في العراق<sup>2</sup>.

فإيران دولة مهمة في منطقة الشرق الأوسط والتي تميزت علاقتها بالدول العربية بعدم الاستقرار والتوتر في كثير من الأحيان ، فمنطقة الخليج العربي تمثل المجال الحيوي لإيران جغرافيا وسياسيا حيث دخلت في صميم السلوك الخارجي الإيراني منذ أمد بعيد وأصبحت قضايا الخليج العربي خاصة والشرق الأوسط تدخل في صلب الإستراتيجية الإيرانية<sup>3</sup>.

فأمن الخليج العربي هو جزء من الأمن القومي الإيراني ولتحقيق أمنها اتبعت إيران مجموعة من الاستراتيجيات و الإجراءات منها تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول وبدأت إيران تفرض سيطرتها على هذه الدول مع وصول الإصلاحى محمد خاتمي للسلطة عام 1997 بالانفتاح والتعاون مع الدول العربية والإسلامية على عكس ما كانت عليه في عهد الشاه واختلقت مع وصول المحافظ محمود أحمدى نجاد إلى السلطة عام 2005 حيث تميزت السياسة الخارجية لإيران بالتوتر والصراع مع الغرب ومع بعض الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة والسعودية خاصة مع إصرار نجاد موصلة وإدارة الملف النووي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أبو داود السيد ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي ، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2014)، ص 130.

<sup>2</sup> - أبو داود السيد ، مرجع نفسه.

<sup>3</sup> - تاج الدين جعفر الطائي ، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، ( دمشق: دار رسلان، 2013 )، ص 44.

<sup>4</sup> - عبلة مزوزي ، مرجع سابق، ص 44.

تفعيل إيران دورها في المنطقة اعتمد على محاور عدة منها التدخل الإقليمي غير المعلن في أمن استقرار الدول الخليجية خاصة التي تتواجد فيها القوات الأمريكية لغرض تحقيق أهداف إستراتيجية أهمها عرقلة المشروع الأمريكي في الشرق<sup>1</sup> الأوسط ويتمثل الجانب الثاني في توسع برنامجها النووي والعمل على تطوير قوتها العسكرية لكي تفرض حالة من توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط ويتمثل الجانب الثالث بالانفتاح السياسي والاقتصادي لإيران على الدول الخليجية لغرض دعم المكانة السياسية والإقليمية من خلال بناء علاقات إقليمية واسعة مما يعطيها مرونة في تحركاتها وبعدها عن العزلة الدولية والإقليمية، وكان احتلال إيران للجزر الثلاث هدف في إبقاء السيطرة على ممر مضيق هرمز الاستراتيجي والحيوي لأنه أحد الركائز الأساسية لتحقيق إستراتيجية إيران والسيطرة عليه بالتالي هيمنتها على مصادر النفط والسيطرة على الملاحة في مياه المنطقة<sup>2</sup>. وتسعى إيران لنشر الشيعة لتحقيق الهلال الشيعي حيث أصبحت الفئة الشيعية في البحرين تطالب ببعض الإصلاحات لتحسين أوضاع الشيعة وظهور العديد من المنظمات الشيعية المعارضة في الداخل والخارج وقيامها بمقاطعت الانتخابات البرلمانية 2002 وهذا ما تسعى إيران لتحقيقه في المنطقة ونجد هناك أيضا الكويت التي يمثل فيها الشيعة نسبة 30% من سكان الدولة حيث وجدت إيران ضالتها لتنفيذ مشروعها ولاحتوائها للمنطقة، وتعتبر سوريا ضمن المحور الإيراني وهي جزء رئيسي في ما يعتبره البعض الهلال الشيعي خاصة بعد سقوط نظام صدام حسين السني واعتلاء الشيعة الحكم في بغداد، عبر مقومات واستراتيجيات وإجراءات تقوم بها إيران للعب دور إقليمي في المنطقة سواء كانت من خلال تصدير الثورة أو نشر التشيع وخلق عملاء لها في المنطقة هذا كله يساعدها في لعب دور فاعل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - إياد عابد والي البديري ، الدور الاستراتيجي في إيران في منطقة الخليج العربي دراسة جيو بولوتيكية، مجلة القادسية للعلوم السياسية، المجلد 11، العدد 3، 2008، ص 343-352.

<sup>2</sup> - إياد عابد والي البديري ، مرجع نفسه.

<sup>3</sup> - ممدوح الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، (2014)، ص 118-130.

وشكل فوز حركة حماس في الانتخابات أهمية كبيرة لإيران حيث اعتبرته جزء من منظومة جديدة تخدم القضايا الإيرانية ولها أهداف إستراتيجية كبرى فدعمها لحركة حماس هو سعي لإيران للعب دور إقليمي يتواءم مع إمكانياتها وقدراتها كدولة محورية في المنطقة ويعزز فوز حماس قوة الردع الإيرانية ويوفر لإيران فرص جديدة في التعاطي ضد إسرائيل والغرب والدول العربية<sup>1</sup>.

تعتبر إيران من الدول الإقليمية المؤثرة في المنطقة العربية والتي تتأثر بدورها بما يجري في هذه المنطقة من أحداث ومع اندلاع موجات ثورات الربيع العربي أصبحت هناك ضرورة ملحة بالنسبة للإدارة الإيرانية تجاه إعادة طرح مفهوم الديمقراطية الدينية للشعوب الإسلامية وتتنظر إيران لهذه الثورات والاحتجاجات التي حدثت في كل من مصر واليمن والبحرين وسوريا بمختلف مكوناتها على اختلاف درجات جمودها وبرغماتيتها إلى الثورات العربية كحالة من المخاض السياسي والثقافي التي يجب استغلالها لتعزيز موقع إيران الإقليمي اقتصاديا وسياسيا وإيديولوجيا<sup>2</sup>.

تعاملت إيران مع هذه الثورات العربية بوصفها صحوة إسلامية مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية وما هو إلا تصدير للثورة وبانت تحلم بمنطقة تخضع لحكم إسلامي ومع اندلاع التظاهرات والاحتجاجات في سوريا وبرز أول المؤشرات على احتمال تصاعدها وتحولها إلى حرب أهلية أدركت إيران أن ما يجري في سوريا إنما يشكل تهديدا خطيرا لمصالحها<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حمدان عبد الله نصر الله أبو عمران ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الإسلامية حماس 2006-2013 ، رسالة ماجستير (جامعة الأقصى غزة: أكاديمية الإدارة والسياسة العليا ، 2014) ، ص 68-69.

<sup>2</sup> نجلاء مكاوي وآخرون ، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي ، (د م ن): مركز صناعة للدراسات والأبحاث، (2015) ، ص 242-245.

<sup>3</sup> فؤاد كمين ، توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط سياسات ومصالح ، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014) ، ص 24.

في المنطقة خصوصا لحلفاء طهران من الطائفة العلوية في دمشق فهي حريصة على حماية حلفائها في المنطقة من أجل مصالحها<sup>1</sup>.

مع سقوط الرئيس التونسي وتسارع الثورة المصرية ضد نظام الرئيس مبارك بدأ الموقف الإيراني يتبلور ويتضح تأييده ودعمه للثورتين المصرية والتونسية كما أنها أيدت الثورة اليمنية وأكدت أن الثورات هي بؤادر اليقظة الإسلامية أضفت عليها الطابع الإيديولوجي حيث اتفقت جميع الأطراف الإيرانية على تأييد الثورات العربية منها التيار الإصلاحي وتيار المحافظين، فمنذ بداية الاحتجاجات الشعبية في البحرين بدأ الموقف الإيراني الرسمي والشعبي واضحا في تأييد هذه الاحتجاجات والدفاع عنها وتأكيد شرعيتها ومطالبها، لكن موقف إيران اختلف مع الوضع السوري حيث اتخذت موقفا مؤيدا وداعما للنظام السوري في مواجهة الانتفاضة الشعبية في سورية ووصف الانتفاضة الشعبية بالمؤامرة الأجنبية التي تستهدف صمود ومقاومة سورية ولم يكن موقف إيران من الأزمة السورية مفاجئا بسبب طبيعة العلاقات الإستراتيجية بين سورية وإيران منذ قيام الثورة الإسلامية في 1979 ودعم سوريا لإيران في حربها مع نظام صدام حسين، لأن سقوط النظام السوري يشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة باعتبار سورية البوابة الجيوسياسية للنفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فؤاد كمين ، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - فراس أبو هلال ، مرجع نفسه.

## المطلب الثاني: تركيا و السعي وراء النفوذ في الشرق الأوسط

تقع تركيا في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية ويقع جزء من أراضيها في منطقة البلقان في القارة الأوروبية ، تبلغ مساحة تركيا 783,562 كلم<sup>2</sup> حيث تشكل أراضي الأناضول 97% من مساحة البلاد فيما يشكل الجزء الأوروبي 3% من مساحة البلاد تطل تركيا على عدة مسطحات مائية هي البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط وبحر مرمرة وبحر إيجه، تمتلك تركيا حدود برية طويلة تبلغ حوالي 9,848 كلم تجاورها مع ثمانية دول حيث يبلغ طول حدودها مع جورجيا 252 كلم، وتشارك مع أرمينيا بحدود طولها 268 كلم، ويبلغ طول حدودها مع إيران حوالي 449 كلم بينما يبلغ طول حدودها مع أذربيجان 9 كلم ويبلغ طول حدودها مع العراق 352 كلم، وحدودها مع بلغاريا تمتد إلى 240 كلم، ومع اليونان 352 كلم، وتمثل الحدود التركية مع سوريا أكبر حدود برية إذ يبلغ طولها حوالي 822 كلم موقع تركيا الاستراتيجي جعلها دولة شرق أوسطية تمثل همزة وصل بين القارة الأوروبية والقارة الآسيوية كما أن هذا الموقع جعل الاهتمام الاستراتيجي التركي يتوجه نحو ثلاث دوائر إقليمية تتمثل في المنطقة الأوروبية ومنطقة آسيا الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

بعد إنهاء مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية سنة 1922م وتأسيس جمهورية تركيا الحديثة سنة 1923م توجهت السياسة الخارجية التركية باتجاه الغرب نظرا للاحتياجات والمصالح الاقتصادية المتبادلة بين أوروبا وتركيا، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية مثلت تركيا قوة محايدة وفي سنة 1949م انضمت تركيا إلى مجلس أوروبا، ومع توسع انتشار المد الشيوعي في أوروبا انضمت تركيا إلى حلف الناتو عام 1952 خوفا من التوسع السوفيياتي ومثلت تركيا قاعدة عسكرية وأمنية متقدمة على حدود الاتحاد السوفيياتي وسد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - موضوع، "ما هي حدود تركيا"، في: [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/11)، 15:23.

<sup>2</sup> - ديفيد أوفيل، "تركيا في أوروبا: السجل التاريخي والتحديات والمستقبل"، في: [rouyaturkiyyah.com](http://rouyaturkiyyah.com)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/12)، 12:20.

أمام زحف المد الشيوعي نحو أوروبا الغربية والشرق الأوسط خلال مرحلة الحرب الباردة وعملت تركيا خلال هذه الفترة على توطيد علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا<sup>1</sup>.

وفي سنة 1987 تقدمت تركيا بطلب رسمي للانضمام للاتحاد الأوروبي لتوقع في مرحلة لاحقة على اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي لتبدأ مفاوضات العضوية الكاملة سنة 2005 وتبقى عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي معلقة بسبب العديد من النقاط أبرزها تخوف الأوروبيين من تركيا باعتبارها دولة علمانية وإسلامية فرغم علمنة الدولة التركية إلا أن الهوية الإسلامية للشعب التركي تثير ريبة الأوروبيين مع انتشار الإسلام فويبا كما تمثل تركيا ثقل ديمغرافي بالمقابل نقص في السكان في أوروبا وهو ما يؤدي إلى غزو الأتراك لسوق العمل وتفوقهم البشري الكبير على الأوروبيين، كما أن الإتحاد الأوروبي يتخوف من غزو السلع التركية لأوروبا خاصة المنتجات الاستهلاكية<sup>2</sup>.

سعي تركيا وراء الحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي والمعوقات الكبيرة التي تواجه اندماجها ضمن منظومة الاتحاد الأوروبي دفعها للاحتفاظ بالورقة الأوروبية والاتفات إلى مجالها الإقليمي المتمثل في الشرق الأوسط ، خاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة برئاسة رجب طيب أردوغان سنة 2002 وما أعقبه من نمو اقتصادي كبير لتركيا أخرجها من وضع اقتصادي متدني بسبب التضخم الذي عانت منه لسنوات، واستطاعت تركيا أن تعزز مكانتها ضمن الدول النامية بعد ارتفاع أدائها الاقتصادي، فقد اتخذت حكومة العدالة والتنمية تدابير طويلة الأمد لمعالجة ارتفاع التضخم، كما نجح حزب العدالة والتنمية في خفض نسبة الدين الخارجي إلى الناتج المحلي الإجمالي السنوي لضمان قدرة البلاد على سد ديونها الخارجية وعملت الحكومة على تحسين الخدمات الاجتماعية من خلال<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - دفيد أوفيل، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - هشام شعبان، "10 أسباب تحول دون تحقيق تركيا لحلمها بالانضمام للاتحاد الأوروبي"، في:

[www.tahrnews.com/pots/19048](http://www.tahrnews.com/pots/19048)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/12)، 12:37.

<sup>3</sup> - تركيا برس ، "الاقتصاد التركي 13 عام من النجاح"، في: [www.turkey.post.net/p-81051](http://www.turkey.post.net/p-81051)، مطلع عليه

بتاريخ (2017/02/20)، 11:56.

تخصيصها ميزانية سنوية مرتفعة لوزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية، ما أسهم في تحسين الوضع الاجتماعي للمواطن التركي وارتفاع دخل الفرد، لتصبح تركيا دولة ذات دخل مرتفع حسب معايير البنك الدولي.

وتعد تركيا من بين أبرز مصدرين المنتجات الزراعية في العالم ومن بين أكبر الدول المصنعة للسيارات والنسيج والسفن والالكترونيات ما يجعل منها سوق نشطة ومتطورة تجعل تركيا واحدة من أكبر الدول الصناعية الجديدة<sup>1</sup>.

كما نجح حزب العدالة والتنمية في إبعاد المؤسسة العسكرية عن السلطة وإبعادها عن العمل السياسي وعودتها للثكنات وذلك من خلال قيام حكومة أردوغان بإصدار حزم قانونية جديدة لإعادة هيكلة المؤسسات بما فيها المؤسسة العسكرية وعلاقتها بالمدنيين والتي استهدفت تقليص الوضعية الدستورية للجيش، وفي سنة 2004 صدر تعديل دستوري ألغى عضوية الجنرال العسكري في المجلس الأعلى للتعليم، ثم ألغى عضوية الجنرال العسكري داخل الإذاعة والتلفزيون<sup>2</sup> لتصبح المؤسسة التعليمية والإذاعة مؤسستين مدنيين ليس لديهم أي ارتباط عسكري، كما أصدرت الحكومة التركية قرار يمنع المؤسسة العسكرية من الإدلاء بأي تصريح يتعلق بالشأن السياسي تحت الوصاية العسكرية، كما أقرت الحكومة بعض التعديلات التي سمحت برفع دعاوي قضائية ضد الجنرالات وإلغاء المحاكمة العسكرية للمدنيين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - تركية بريس، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - منة الله جلال، "كيف استطاعت تركيا ترويض المؤسسة العسكرية"، في: [www.sasa.post.com/how-could-turkey-deal-with-turkish-army/](http://www.sasa.post.com/how-could-turkey-deal-with-turkish-army/)، مطلع عليه بتاريخ (2017/12/12)، 14:48.

<sup>3</sup> - منة الله جلال، الموجه نفسه.

وقد كان لوصول حزب العدالة والتنمية الإسلامي إلى السلطة أثر كبير على توجهات السياسة الخارجية التركية، حيث تبنت تركيا سياسة خارجية متغيرة حسب الظروف الدولية المتحركة كما طورت تركيا أسلوبها الدبلوماسي لتشكل بلدا مركزيا في إدارة الأزمات التي يعمل على حلها بالشكل السلمي، كما أن تركيا انتقلت من السياسة الجامدة والحياد إلى الحركة والتفاعل الدائم مع المتغيرات الدولية وتفعيل تواصلها مع جميع البلدان المهمة بالنسبة لها<sup>1</sup>. التقدم الاقتصادي الذي شهدته تركيا وتبني توجهات جديدة في سياستها الخارجية جعلها تطمح للعب دور ريادي في الشرق الأوسط والسعي لتقوية نفوذها في المنطقة على حساب المد الشيوعي الإيراني، بالإضافة إلى العمل على تحقيق مصالحها في المنطقة تزامنا وصراع المصالح الأمريكي الروسي فيها. فمنطقة الشرق الأوسط تمثل أهمية كبيرة لتركيا التي تعد جزء من مشروع الشرق الأوسط الجديد فما تمتلكه تركيا من مؤهلات جيوسراتيجية تمكنها من لعب دور بارز في المنطقة، فتركيا تمثل قاعدة أمامية لحلف شمال الأطلسي في منطقة الشرق الأوسط، كما أن موقعها الإستراتيجي يتيح لها التحكم بمضيق البوسفور والدردينيل البحريين اللذان يمران بالبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط ويعزز التواجد التركي في<sup>2</sup> الشرق الأوسط ويجعل منه ذا أهمية بارزة بالنسبة لتركيا فعلى الصعيد الاقتصادي تمثل منطقة الشرق الأوسط سوق للسلع التركية خاصة دول الخليج العربي التي تمثل سوق استهلاكية ضخمة بالإضافة إلى أن من صالح تركيا الحفاظ على استمرار تدفق النفط العربي إلى أوروبا، باعتبار تركيا همزة وصل بين الشرق والغرب وسعيها منها لتغيير الموقف الأوروبي وإقناعه بانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد نور الدين ، السياسة الخارجية أسس ومركبات: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، تحرير محمد عبد العاطي (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 133.

<sup>2</sup> - محمد نور الدين ، المرجع نفسه ، ص 134.

<sup>3</sup> - أما عبيد ،"تركيا ودورها الاستراتيجي بين آسيا وأوروبا" ، في: [www.ktuf.org](http://www.ktuf.org) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/14)، 13:00.



الشرق الأوسط لا يمثل أهمية اقتصادية كبيرة لتركيا فقط، بل يمثل مجالاً لتوسيع تحركاتها الدبلوماسية والسياسية مما يؤهل تركيا للانتقال من كونها دولة شرق أوسطية متخلفة إلى دولة غربية متقدمة وهو الأمر الذي تطمح له تركيا من خلال توجهات سياستها الخارجية وعملها على تجاوز التحديات التي تؤول دون وصولها لأهدافها في المنطقة ومن بين أبرز هذه التحديات الملف الكردي، فتركيا لا تعترف بالأقلية الكردية وتقمع الأكراد المتواجدون على أراضيها وتعتبرهم مجموعات إرهابية وتتخوف تركيا دائماً من سعي الأكراد للحصول على حكم ذاتي وهو الأمر الذي يمثل تهديد مباشر للأمن القومي التركي من خلال قيامها بالعمل على عزل كل من أكراد العراق وأكراد سوريا عن أكراد تركيا حيث قامت تركيا بالتعاون مع سوريا ببناء سد الفرات على طول الشريط الحدودي التركي السوري بهدف عزل أكراد تركيا عن أكراد سوريا<sup>1</sup>، لكن المخاوف التركية من القضية الكردية تفاقمت بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق<sup>2</sup> سنة 2003 هذا الاحتلال كان من أبرز تداعياته تعاضم استقلالية أكراد العراق وشروعهم في تأسيس فيدرالية تتمتع بالحكم الذاتي وهو الأمر الذي رأت فيه تركيا تهديد مباشر لها يمس جوهر أمنها القومي، فاستقلالية أكراد العراق الذين يمثلون 3,5 ملايين قد تمثل دافع قوي لأكراد تركيا الذين يتجاوزون العشرين مليوناً.

كما قام أكراد العراق بضم مدينة كركوك لإقليم كردستان هذه المدينة التي تحوي 12% من خزين العراق النفطي والتي يشكل سكانها أغلبية تركية، هذا الأمر جعل تركيا ترسل حوالي 1300 جندي تركي إلى العراق، وتتدخل عسكرياً في شمال العراق سنة 2008 لوضع حد للتمدد الكردي وتضييق الخناق على حزب العمال الكردستاني، هذا التدخل أدانته العراق واعتبرته انتهاكاً لأراضيها، التدخل العسكري التركي في العراق لم ينتهي عند هذا الحد بل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ياسين أحمد القطاونة، الدور الاستراتيجي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط في ظل أحادية القطبية 1991-2008، شهادة ماستر (جامعة موته: كلية القانون، 2009)، ص 59.

<sup>2</sup> خالد المعيني، "تداعيات احتلال العراق على دول الجوار"، في: [www.aljazeera.net/specialfiles/payes](http://www.aljazeera.net/specialfiles/payes)

مطلع عليه بتاريخ (2017/02/23)، 11:02

<sup>3</sup> ياسين أحمد القطاونة، المرجع نفسه.

تفعل أكثر بعد بروز تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، حيث قامت تركيا سنة 2015 بنشر قواعد عسكرية تركية قرب الموصل ووجهت ضربات لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في مشاركتها ضمن التحالفات الإقليمية ضد هذا التنظيم<sup>1</sup>.

حرب العراق كان لها تداعيات أخرى على تركيا تمثلت في التقارب التركي الخليجي، فقد أعربت حرب العراق عن توسع التمدد المذهبي الشيعي الإيراني في المنطقة وهو الأمر الذي دفع الخليجيين للتقارب مع تركيا لتشكيل تحالف سني يقف في وجه التمدد الشيعي، ليتعزز التعاون الخليجي التركي أكثر ويصل إلى<sup>2</sup> تقارب عسكري تمثل في توقيع مذكرة تفاهم للشراكة الإستراتيجية في السعودية بين تركيا ودول الخليج<sup>3</sup>.

سعي تركيا لتفعيل دورها في الشرق الأوسط ولعبها دور ريادي فيه أفضى إلى تبنيها للعديد من التوجهات الجديدة خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فتركيا كانت من بين أول الدول المعترفة بإسرائيل سنة 1949م وفي سنة 1952 تبادلت تركيا السفراء مع الكيان الصهيوني، بالمقابل انضمام تركيا للحلف الأطلسي في نفس العام، لكن تركيا رفضت العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، كما رفضت تركيا ضم إسرائيل للقدس 1967م ولم تعترف بها كعاصمة موحدة سنة 1980 ورفضت تركيا أيضا بأن تكون أراضيها جسر للمساعدات الأمريكية الموجهة إلى إسرائيل سنة 1973م وفي إطار عمليات التسوية أيدت تركيا المبادرات السلمية لحل النزاع العربي الإسرائيلي، الازدواجية في الموقف التركي من القضية الفلسطينية سعت من خلاله تركيا للوقوف في نقطة وسط بين الغرب الذي تسعى لأن تكون جزء منه والشرق الاوسط الذي يمثل مجالها الإقليمي وتمثل دولة مؤثرة فيه هذا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - خالد المعيني ، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - ظافر محمد العجمي ،"الدور العسكري التركي في العراق وسوريا تقارب أم تباعد مع دول الخليج ،" في:

[www.araa.ae/index.php?option=com](http://www.araa.ae/index.php?option=com) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/10)، 11:00.

<sup>3</sup> - ظافر محمد العجمي ، المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - رجب باسل ، "دور تركيا في القضية الفلسطينية ،" في: [samanews.ps](http://samanews.ps) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/23)،

.12:45

الأخير زاد الاهتمام التركي به بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم خلال المرحلة الأولى لحكم الحزب، استمرت الحكومة التركية بتأييد إعلان الدولة الفلسطينية الذي اعترفت به سنة 1988<sup>1</sup> كما قامت تركيا بتقديم مساعدات إنسانية لغزة أثناء الهجوم الإسرائيلي عليها سنة 2008، حيث رفضت تركيا الحصار الإسرائيلي على غزة واستقبلت مسئولين من حماس، الدعم التركي الواضح لغزة دفع الكيان الصهيوني إلى<sup>2</sup> الاعتداء على سفن كسر الحصار التركية وقتل 9 أتراك في 2010 وهو الأمر الذي أدانته تركيا ودعت كل من مجلس الأمن وحلف الناتو لاجتماع طارئ لدراسة تداعيات الهجوم الإسرائيلي على السفن التركية<sup>3</sup>.

الانفتاح التركي على الدول العربية وبناء علاقات وطيدة معها مثل أحد ركائز تفعيل الدور التركي في الشرق الأوسط لكن الحراك الشعبي الكبير الذي شهدته العديد من الدول العربية والذي سمي بالربيع العربي أربك الحكومة التركية وجعل موقفها من الحراك العربي متباين، فتركيا تعاملت مع كل طرف حسب خصوصيته، ففي الحالة التونسية والمصرية التي أسفرت عن سقوط مبكر لكلا النظامين، قامت تركيا بمساندة الشعب التونسي والمصري ودعمت حرية الشعوب وتوجهها نحو التحول الديمقراطي، وبعد سقوط نظام معمر القذافي في ليبيا استمر النظام التركي بدعم الشعب الليبي فتركيا رأت بأن ما يجري في العالم العربي مسار طبيعي وأن على الحكام العرب أن لا يقفوا في وجه هذا المسار ثورات الربيع العربي أفضت لقيام تركيا بتبني مبادئ في سياستها الخارجية تقضي باحترام إرادة الشعوب ورغبتهم في الحرية والحفاظ على المسار السلمي لهذا الحراك الشعبي بالإضافة إلى رفض التدخل العسكري الأجنبي في هذه الدول وتقديم الدعم الإنساني لها، بالإضافة إلى الحفاظ على<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رجب باسل ، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - ميشال نوفل ، عودت تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية ، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 59.

<sup>3</sup> - ميشال نوفل، المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - رؤية تركية ، "الدور الإقليمي في ظل ثورات الربيع العربي" ، في: [rouyaturkiyyah.com](http://rouyaturkiyyah.com) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/20)، 12:00.

المصالح الاقتصادية التركية في هذه الدول والحفاظ على سلامة الجالية التركية فيها، كما ركزت تركيا على الاستناد إلى الشرعية الدولية وتحركها في إطار القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة<sup>1</sup>.

إلا أن المسار الذي اتخذته الأزمة السورية ووصولها إلى حرب أهلية فتحت الباب أمام تدخلات دولية تمثلت في التدخل الروسي الداعم لبشار الأسد وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى التدخل الإيراني وكون تركيا دولة متاخمة لسوريا، يؤهلها للعب دور كبير في الأزمة السورية يتماشى ومصالحها في المنطقة الأمر الذي جعلها تتناقض مع توجهات سياستها الخارجية اتجاه دول الربيع العربي بما فيها عدم التدخل العسكري التركي في هذه الدول، حيث تدخلت تركيا عسكرياً في سوريا بحجة محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من خلال قيام تركيا بإرسال عشر دبابات إلى سوريا عن طريق مدينة جرابلس السورية الحدودية مع تركيا هذا التدخل أدانته الحكومة السورية واعتبرته انتهاكاً لأراضيها<sup>2</sup>.

ثورات الربيع العربي ورغم تعطيلها للعديد من المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنها فتحت لتركيا بدائل جديدة فعدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط كان له أثار على الاقتصاد التركي فقد ألغى اتفاق التجارة الحرة مع كل من تونس وليبيا، كما تسببت الأزمة السورية بتجميد اتفاق أقامت منطقة مشتركة بين لبنان وسوريا والأردن وتركيا كما ساهمت هذه الأحداث في تراجع إجمالي صادرات تركيا إلى الدول العربية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رؤية تركية ، "المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - قناة France 24 ، "دبابات تركية تدخل الأراضي السورية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية ،" في: [www.france24.com/ar/20160824](http://www.france24.com/ar/20160824) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/21) ، 11:45.

<sup>3</sup> - محمد عبد القادر خليل ، "تركيا وثورات الربيع العربي ،" في: [acpss.ahram.org](http://acpss.ahram.org) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/23) ، 14:51.

تركيا استطاعت أن تجعل من ثورات الربيع العربي وخاصة في سوريا ورقة ضغط تسعى من خلالها إلى حل العديد من القضايا العالقة، فقد استغلت تركيا<sup>1</sup> موقعها الإستراتيجي الذي يتوسط أوروبا والشرق الأوسط لتتحكم في تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا وتستخدم ورقة اللاجئين للضغط على الاتحاد الأوروبي وإقناعه بضرورة منح تركيا العضوية الكاملة في الإتحاد الأوروبي<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - كرستي سيغفريد، "صفقة الإتحاد الأوروبي مع تركيا لحل مشكلة اللاجئين"، في:

[www.irinnews.org/ar/report/5092/](http://www.irinnews.org/ar/report/5092/)، مطلع عليه بتاريخ (2017/03/15)، 16:36.

<sup>2</sup> - كرستي سيغفريد، المرجع نفسه.

## المبحث الثاني: توجهات الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية

تسعى كل من إيران وتركيا إلى السيطرة والتأثير في المنطقة الشرق الأوسط من خلال الأزمات الحاصلة وخاصة الأزمة السورية التي شهدت تعقيدا في حلها فأيران لتفعيل دورها في الأزمة قامت بتقديم عدة مساعدات منها مالية وسياسية وعسكرية ولوجستية وإرسال ميليشيات وفرق الحرس الثوري الداعم للنظام السوري وهي تسعى بذلك لتمير العديد من الملفات العالقة أبرزها ملف النووي الإيراني وتأثيرها في منطقة الشرق الأوسط من خلال نشر الشيعة لتحقيق الهلال الخصيب ، أما تركيا فهي تسعى وراء النفوذ والهيمنة على منطقة الشرق الأوسط من خلال الملف السوري التي تدعم المعارضة السورية ولتفعيل دورها في الأزمة قامت بتدعيم المعارضة من سلاح ومال ولذلك لاستعادة دورها كقوة إقليمية وتزعم المنطقة وعودة الدولة العثمانية بالإضافة إلى ضغطها على الإتحاد الأوروبي من اجل انضمامها إليه .

## المطلب الأول: اتجاه تراجع الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية.

### أولاً: اتجاه تراجع الدور الإيراني في الأزمة السورية.

احتفظت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعلاقات استراتيجية وثيقة لأكثر من ثلاثين عاماً مع نظام الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ومن بعده ابنه بشار الأسد وسيشكل سقوط هذا النظام تحدياً هائلاً ل طهران ويؤدي إلى خسارة حليف هام في منطقة الشرق الأوسط ، حيث تعد إيران من أكثر الدول تأييداً للسلطة السورية سياسياً ومالياً وتقوم بتزويدها بالأسلحة إضافة لإرسال عناصر مسلحة تابعة لها متمثلة في الحرس الثوري وفيلق القدس إلى سورية وتوفر إيران لسورية المساعدات العسكرية والتدريب الاستخباراتي لمساعدتها في سحق الثورة. فهذا الدعم شكل عبئاً اقتصادياً هائلاً على إيران بحيث أصبحت حياة نظام بشار الأسد متوقفة على الدعم المالي الإيراني، بالإضافة لما أحدثته العقوبات التي تفرضها الدول الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران أضراراً اقتصادية وخاصة بعد إيقاف الصادرات والإنتاج النفطي الذي يعتبر أكبر ثروة في البلاد مما أدى إلى انهيار العملة الإيرانية حيث يرى المواطن الإيراني في قضايا دعم بلاده لهذه الأطراف تأثير على وضعه الاقتصادية موجه انتقادات لسياسات الدعم المالي الإيراني لنظام الأسد ، مما أسفر عن تراجع نسبت التأييد الشعبي الإيراني للمساعدات الاقتصادية التي تقدمها إيران لنظام بشار الأسد<sup>1</sup>.

وعلى صعيد الخسائر الإيرانية فلقد تمثلت في خسائر بشرية تمثلت في وجود حوالي 1200 قتيلاً منذ 2015 بالإضافة إلى خسائر اقتصادية باهظة ، دفع فاتورتها المجتمع الإيراني الذي يعيش في وسط أزمات داخلية دفعته لمعارضة توجهات بلاده وما تدفعه من أموال للنظام السوري وهو ما لم يكن مرحباً به منذ بداية التدخل في سوريا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المنتدى الاقتصادي السوري ، "انعكاسات الأزمة السورية على الاقتصاد الإيراني" ، في

<http://www.syrianef.org/2p=3282> ، 17:31/ 2017/02/17.

<sup>2</sup> - عبد القادر موسى وآخرين ، "بالأرقام خسائر حلفاء الأسد في سوريا" ، في

وكان من بين اسباب الانسحاب الإيراني الخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات الإيرانية في سوريا منذ العملية الروسية في سورية وأخذ الدور الإيراني يتراجع أمام الدور الروسي المتعاظم عسكريا واداريا وسياسيا ودعم موسكو لعملية درع الفرات .

تشير التطورات كافة على الساحة السورية ومواقف الأطراف الفاعلة في الأزمة إقليميا ودوليا خلال الشهرين الأولين من سنة 2017 الى ان الدور الإيراني في الازمة السورية يتراجع، حيث التقارب الروسي- التركي ثم التقارب الأمريكي - الروسي في عهد ترامب مقابل بروز الخلافات الروسية - الإيرانية والخلافات التركية الإيرانية ومن ثم استبعاد ايران من الأطراف الراعية لاتفاق الهدنة برعاية روسية- تركية، وتقليص دورها في محادثات آستانة ويرجع التقارب الروسي - التركي الى قرب المصالح الجيوسياسية للبلدين وحدود تركيا المشتركة مع سوريا في حين ستكون موسكو في موقع هام لحفظ أمن تركيا القومي في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، ومن ثم باتت الأولوية لدى تركيا وروسيا في إزالة تنظيم داعش من سوريا وتقليص النفوذ الإيراني وحلفاء ايران (حزب الله) في الأراضي السورية وإخراج الحزب لهدف تقليص التأثير الإيراني في سوريا ،حيث توجد خلافات<sup>1</sup> إيرانية - روسية حول مستقبل الميليشيات الشيعية في سوريا والعلاقة الروسية<sup>2</sup> الاستراتيجية مع إسرائيل، وتخوف ايران من التقارب الروسي التركي ، وكذلك رفض البلدين التمدد الإيراني في سوريا<sup>3</sup>.

16:19، 2017/4/4، [www.anapress.net/ar/articles297905343280890](http://www.anapress.net/ar/articles297905343280890)، مطلع عليه بتاريخ،

<sup>1</sup> - المنتدى الاقتصادي السوري ، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - قاسم قصير، "تقديم الروسي في سوريا وتراجع الإيرانيون: نحو تكوين جديد للمنطقة العربية"، في

<http://arabi21.com/story/86843> ، مطلع عليه بتاريخ 2017/4/8، 16:46.

<sup>3</sup> - عبد القادر موسى، مرجع سابق.



تمثل سورية بالنسبة لإيران ورقة ضغط تسعى من خلالها الى تحقيق أهدافها العقائدية المتمثلة في تحجيم الدولة الإسلامية وتهديد إسرائيل والاستراتيجية المتمثلة في امتلاكها قوة نووية. فسقوط النظام السوري يمثل خطر كبير على بنية المشروع الإيراني في المنطقة بحيث ستفقد إيران حليفا استراتيجيا تاريخيا لا يمكن تعويضه مهما كانت المكتسبات اللاحقة ويؤدي هذا الى تراجع وتقليص الدور الإيراني كما ستقطع الحلقة الواصلة مع حزب الله ذراع طهران الرئيسي في المنطقة وفي لبنان وسيفقد اللاعب الإيراني بذلك القدرة على التأثير المباشر في منطقة نفوذه مع سقوط المنظومة السورية السياسية والأمنية، كذلك ستفقد إيران القدرة على استغلال القضية الفلسطينية فهذا الفقدان سيكون سببه سقوط النظام السوري مايعني فقدان إيران أحد أهم أوراقها الاستراتيجية في المنطقة<sup>1</sup>.

إيران عملت من خلال تعزيز دورها الى زيادة حجم توجدها العسكري في سوريا عبر الحرس الثوري والمتطوعين فضلا عن الميليشيات التي تجندها، لكن في الفترة الأخيرة بدأت إيران بالتراجع في مساهمتها البشرية وانخفض حجم قواتها، كما مثل تواجد الدولة الإسلامية "داعش" في سوريا والعراق تهديد للنفوذ الإيراني<sup>2</sup> داخل البلدين، فالدولة الإسلامية بمذهبها السني تتخذ من إيران الشيعية عدوا تعمل على تقليص نفوذه والسيطرة على الازمة السورية مما شكل صعوبات اسفرت عن تراجع الدور الإيراني بشكل كبير<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - علي حسن باكير، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية التركية المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012).

<sup>2</sup> - علي عدنان، "التنافس الروسي- الإيراني في سورية للتوافق والافتراق"، في: <http://www.alanaby.co> - 4k.potitics/26613/16 مطلع عليه بتاريخ (2017 /4/1)، 22:03.

<sup>3</sup> - علي عدنان، المرجع نفسه.

## ثانياً: تراجع الدور التركي في الأزمة السورية

تمتلك تركيا حدود شاسعة مع سوريا، تجعل من هذه الأخيرة امتداداً جغرافياً وعرقياً لتركيا وهو ما يبرز أهمية سوريا بالنسبة لتركيا فالعلاقات التركية السورية هي علاقات تاريخية عرفت في العديد من محطاتها توتر وخلافات بين الجانبين بسبب وجود العديد من الملفات العالقة بينهما<sup>1</sup> أبرزها ملف الأكراد وهو الملف الذي مثل رؤية مشتركة بين تركيا وسوريا فكلا منهما يتخوف من تعاضد دور الأكراد وتشكيلهم لدولة موحدة وهو ما يمس الأمن القومي التركي بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى مشكل المياه العالق بين سوريا وتركيا واستخدام تركيا للمياه للضغط على سوريا والعمل على تمرير العديد من الملفات العالقة بين الدولتين وهو الأمر الذي جعل سوريا تدعم حزب العمال الكردستاني وترفع من وتيرة التوتر في العلاقات بين الدولتين، ما دفع تركيا للضغط على إيران واليونان وسوريا، وممارست الاختطاف والاعتقالات ضد قيادات حزب العمال الكردستاني في الخارج، بالإضافة إلى العمل لدى حلفائها في الدول الغربية على حصار الحركة الكردية في أوروبا، العلاقات التركية السورية وصلت إلى الانفراج مع بدايات العام 2004 بعد قيام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة أنقرة وقيام الدولتين بتوقيع اتفاقيات اقتصادية بينهما هذا التقارب تفعل أكثر مع قيام أنقرة بممارسة دور الوسيط في المفاوضات السورية الإسرائيلية سنة 2008، التقارب التركي السوري في هذه المرحلة كان له العديد من الأهداف فتركيا سعت من خلال تقاربها مع سوريا للوصول إلى تعاون سوري تركي لمحاصرة الأكراد والحد من دعم سوريا لهم، بالإضافة إلى سعي تركيا لاحتواء السياسة الإقليمية لسوريا بشأن المقاومة والتحالفات الإقليمية بما فيها العمل على إضعاف التوجه السوري نحو إيران والعمل على تأسيس تحالف إقليمي تركي سوري في المنطقة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> SC/RSR، "العلاقة التركية السورية البعد التاريخي والرؤية المستقبلية 1923-2013"، في: scitst.org، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/2)، 17:07.

<sup>2</sup> ممدوح عبد المنعم، تركيا والبحث عن الذات، (دم ن: د د ن، د س ن)، ص 11.

ويهدف التقارب السوري التركي في التوصل الى تسوية لموضوع المياه مع تركيا بالإضافة الى سعي سوريا لجعل كل من إيران وتركيا أبرز حليفان سياسيان لها في المنطقة وهو ما يجعل منها نقطة التوازن لكل القوى كما ان سوريا ترى في قيام تركيا بدور الوساطة بينها وبين إسرائيل بالمقابل فتح سوريا الباب امام التقارب الإيراني، يزيد من الأهمية التساومية لسوريا ويعزز الدعم التركي الإيراني في سوريا لإدراك كلا منهما ان التنافس على سوريا يدخل في إطار لعبة صفرية بين الجانبين<sup>1</sup>.

مع اندلاع الازمة في سوريا، اعتمدت تركيا على الجهود السياسية والدبلوماسية لإقناع الأسد بإجراء إصلاحات والاستجابة للمطالب الشعبية، لكن النظام السوري لم يستجب للمطالب التركية ما أدى لقيام تركيا بتحذير بشار الأسد من تقاوم الوضع اكثر في سوريا ورفع ضغوطاتها على نظام الأسد من خلال قيام تركيا بسحب سفيرها في سوريا سنة 2012، وتمسكها بنقطة ابعاد بشار الأسد عن السلطة كخطوة أولى لمباشرة الحل السياسي في سوريا وتفعيله، في كل من جنيف 1 وجنيف 2 مع استمرار تمسك تركيا بالمسار الدبلوماسي السياسي للتعامل مع الازمة في سوريا<sup>2</sup>.

بالإضافة الى قيام تركيا بتنسيق جهودها مع الدول العربية لحل الازمة خاصة مع قطر والسعودية، وجامعة الدول العربية هذه الأخيرة قامت بتعليق عضوية كل من ليبيا وسوريا بسبب قيام النظام السياسي الليبي بقيادة معمر القذافي والنظام السوري بقيادة بشار الأسد بممارسة العنف ضد شعوبهم وتصعيد اعمال القمع وانتهاكات حقوق الانسان ضد المواطنين، وفي مراحل لاحقة قدمت جامعة الدول العربية مبادرة للنظام السوري كمحاولة لتسوية الازمة في سوريا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد العالي ، مرجع سابق ، ص 222.

<sup>2</sup> - سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا (دم ن: د د ن، 2016)، ص 10.

<sup>3</sup> - رؤية تركية، "سياسة الجامعة العربية تجاه سوريا"، في [rouyaturkiyyah.com](http://rouyaturkiyyah.com)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/2)،

كما قامت تركيا بالاستتجاد بالحلفاء الدوليين على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو للمساهمة في التوصل الى تسوية لازمة السورية لكن جميع الجهود التركية لحل الازمة السورية خلال المراحل الأولى للازمة لم تفضي لأي حل ولم يكن لها تأثير واضح على النظام السوري هذا الضعف في الموقف التركي وعدم فاعليته في الازمة السورية وقفت وراء العديد من الأسباب أبرزها:

**1/** عزم تركيا تصفير مشكلات سياستها الخارجية تعد نظرية تصفير المشكلات مع دول الجوار أحد أبرز النظريات التي تبنتها تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة وتعود هذه النظرية لرئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، تقوم سياسة تصفير المشكلات مع دول الجوار على اخراج تركيا من اطار الدولة المتعددة المشاكل خاصة مع ايران والعراق وسوريا ومصر وقبرص، واندماجها مع جيرانها لتهيئة بيئة مستقرة مع دول الجوار تتيح تطوير مصالحها الاقتصادية والأمنية، فقد استطاعت تركيا من خلال تبني نظرية تصفير المشكلات تطوير علاقاتها مع العديد من دول الجوار بما فيهم تطوير العلاقة مع ايران ووصولها<sup>1</sup> لتشكيل علاقات اقتصادية قوية معها رغم الاختلاف السياسي في توجهات كل منهما والتنافس الإقليمي بينهما، لكن ممارسة هذه السياسة مع سوريا وخاصة بعد الازمة مثل تراجع في الدور التركي جعله أقرب الى الجمود.

**2/** الخيارات التركية للتعامل مع الازمة السورية كانت محدودة خلال المراحل الأولى للازمة وكانت اختبار لقدرات تركيا الدبلوماسية، باعتبارها دولة إقليمية صاعدة، فتركيا لم تكن مستعدة للتصادم المباشر مع إيران التي تدعم الى جانب روسيا بقاء الأسد في السلطة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عقيل سعيد محفوظ، سوريا وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص45.

<sup>1</sup> - عقيل سعيد محفوظ، المرجع نفسه.

3/ التزام تركيا بعدم الانخراط ضمن أي تحالفات إقليمية قد تدخلها ضمن تصنيفات طائفية تترك تحركاتها في المنطقة، أو انخراطها ضمن تحالفات دولية تبرزها كأدوات أمريكية في منطقة الشرق الأوسط، واكتفاء تركيا باستخدام القوة الناعمة.

4/ عدم رغبة تركيا في التسرع في استخدام القوة العسكرية في الأزمة السورية وتربيتها لمراقبة توجهات الفاعلين الدوليين في الأزمة وهم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والفاعلين الإقليميين أبرزهم إيران وحزب الله.

5/ تخوف تركيا من أن قيامها بتدخل عسكري في سوريا قد يزيد من التأزم في الداخل السوري وقد يفضي تأزم الأوضاع وتصعيدها إلى انهيار الدولة السورية وهو الأمر الذي يشكل تهديد مباشر للأمن القومي التركي ويزيد من أزمة اللاجئين السوريين إلى تركيا وتدفق الجماعات الإرهابية، بالإضافة إلى تنامي التحرك الكردي<sup>1</sup>.

6/ محاولات تركيا من خلال الاعتماد على القوة الناعمة المتمثلة في الدبلوماسية عزل النظام السوري إقليمياً ودولياً وفرض المزيد من العقوبات عليه وإعداد المعارضة كبديل شرعي عن نظام بشار الأسد، من خلال قيامها بدعم المعارضة السورية واستقبال قادتها في تركيا.

7/ موقف حلف شمال الأطلس "الناتو" القاضي بعدم استعداد الحلف للتدخل في الوضع السوري، ما يعني أن أي تدخل عسكري لتركيا في سوريا باعتبار تركيا عضو في حلف الناتو لا يعني تدخل الحلف في سوريا وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع خيار التدخل العسكري لتركيا في سوريا خلال تلك المرحلة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أرول جيجي ، قادر أوستن ، "سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية"، في: [rooyaturkiyyah.com](http://rooyaturkiyyah.com) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/3)، 13:34.

<sup>2</sup> - قناة العربية، "تركيا والثورة السورية ألا طر الحاكمة"، في: [www.alatabiya.net](http://www.alatabiya.net) ، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/3)، 14:09.

## المطلب الثاني : اتجاه تفعيل الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية

### أولاً: اتجاه تفعيل الدور الإيراني في الأزمة السورية

تسعى إيران للحفاظ على الحليف السوري لأنه يشكل بالنسبة لها بوابة رئيسية وممرا حيوباً نحو لبنان حيث حزب الله اللبناني كما يعد منفذاً هاماً إلى القارة الأوروبية والدول العربية، وفقدان إيران لهذه البوابة المصيرية يعني محاصرة إيران، كما يشكل تهديداً حقيقياً للنفوذ الإيراني في الداخل العربي بشكل عام خاصة في العراق ولبنان واليمن ولضمان هذا الهدف الاستراتيجي دافعت طهران بكل قوتها عن نظام بشار الأسد<sup>1</sup>.

فالموقف الإيراني كان داعماً للنظام السوري منذ بداية الأزمة حيث قدمت إيران ولا تزال تقدم أنواع الدعم للنظام السوري لتجنب سقوطه وشمل الدعم الإيراني عدة جوانب اقتصادية وسياسية وعسكرية من خلال النقاط التالية:

**1 - الدعم السياسي:** هناك دعم بارز من جانب إيران للنظام السوري من خلال موقفها السياسي المؤيد له وهو موقف لم يتغير منذ انطلاق الثورة في سوريا وقد وظفت إيران مجمل علاقاتها في كل الميادين السياسية والاقتصادية والدينية وفي المستويات كافة لتدعيم هذا الموقف وإسناده.

**2 - تقديم دعم مباشر للنظام ولسياسته في مستوى الداخل السوري وهو دعم يشمل تقديم مساعدات عسكرية اقتصادية وتكنولوجية ولم يقتصر الأمر في هذا الجانب على إرسال أسلحة ومعدات وقروض وتمويل احتياجات النظام ومنها صفقات أسلحة ومعدات، بل شمل أيضاً إرسال خبراء في مختلف الشؤون العسكرية والأمنية والتقنية وتدريب مئات الآلاف من جنود النظام والعمل على تعزيز قوة النظام وقدراته لمواجهة الأزمة والتغلب عليها<sup>2</sup>.**

<sup>1</sup>- فايز سارة، "الدور الإيراني في القضية السورية"، في: [www.aaw.sat.com.ln/ome/article94006](http://www.aaw.sat.com.ln/ome/article94006)، مطلع عليه بتاريخ (2017/01/16)، 13:35.

<sup>2</sup>- فايز سارة، المرجع نفسه.

كما ضخت إيران الدعم المالي بعشرات المليارات قدرت بأكثر من 35 مليار دولار للنظام السوري من أجل دعمه وحمايته من السقوط كما ضمنت إيران استمرار تدفق النفط إلى سوريا بكميات كبيرة ودعمه بقرابة ستة مليارات دولار.

**3 -** كان لإيران دور داخلي متعددة الأبعاد في سوريا أبرزه التدخل في الخريطة الديموغرافية الطائفية من خلال تجنيد الشيعة السوريين وتنظيمهم كما تواجه إيران ضغوطات فيما يخص ملفها النووي مع الغرب و كذلك مواجهتها لعاصفة الحزم<sup>1</sup> في اليمن ضد الحوثيين المدعومين من إيران لاستعادة شرعية الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي علاوة على تداعيات انتشار قوات داعش في العراق وفقدان حليفها نوري المالكي وقلق إيران الكبير إزاء الآثار الجيوسياسية لتغيير النظام في سوريا فالأغلبية الساحقة من سكان سورية هم من العرب السنة، تخشى طهران من أن يحكم دمشق بعد الأسد نظام طائفي منحاز للقوى العربية السنية وأكبرها المملكة العربية السعودية، ويكون معاديا لإيران الشيعية ومن ثم دفعت هذه العوامل بإيران إلى دعم الأسد بإصرار<sup>2</sup>. ويعود إصرار إيران على دعم النظام السوري للعبه دورا مهما في خدمة مصالحها وطموحاتها الخاصة لممارسة دور إقليمي رئيسي في المنطقة فهو يمثل محورا الارتكاز الذي تتواصل إيران من خلاله مع حلفائها الآخرين، فإيران تدعم الحليف السوري من أجل الحفاظ على مصالحها ونفوذها ويشكل النظام السوري ورقة ضغط على النظام الدولي لقلب موازين القوى ومكمل لنقاط قوتها فعملت على دعمه وتجنيد جيوشه، ويأتي تنامي الدور الإيراني في المنطقة مع تزايد مؤشرات تقليل الانخراط الأمريكي في الأزمة السورية. هناك دوافع عديدة لتمسك إيران بسوريا أبرزها حاجة إيران لحليف في الشرق الأوسط بعد تمدد الجماعات الإرهابية وخاصة داعش إذ تشكل سوريا خط الدفاع<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إسلام أحمد حسن، مرجع نفسه.

<sup>2</sup> - كريم سجادبور، "إيران حليف سوريا الإقليمي الوحيد"، في:

[http://carnegie\\_mecorg/2014/06/09/ar\\_pub\\_55878](http://carnegie_mecorg/2014/06/09/ar_pub_55878)، مطلع عليه بتاريخ 2017/04/9، 22:01.

<sup>3</sup> - رجوي الملوحي، "مقارنة السياسة الخارجية لكل من إيران وأمريكا تجاه الأزمة السورية"، في:

[http://rajwa\\_almallouhi.blog.spot.com/2014/11/blog-post-18html](http://rajwa_almallouhi.blog.spot.com/2014/11/blog-post-18html)، مطلع عليه بتاريخ

(2017/02/05)، 11:36.

الأممي لإيران بعد العراق في منطقة الشرق الأوسط وتعد سوريا حليفا عسكريا لها، تقدم الجمهورية الإسلامية الدعم الكبير للنظام السوري من خلال<sup>1</sup> المساعدات العسكرية المباشرة أو من خلال حزب الله اللبناني فالمعارك الكبرى التي يخوضها النظام السوري الحاكم يوجهها الحرس الثوري الإيراني وهو ما اعترف به الرئيس السوري بشار الأسد وهذا الأمر قد أعطى النفوذ الإيراني مزيدا من التغلغل في الأراضي السورية من خلال تدريب وتجهيز الكوادر الجديدة للجيش السوري بل وإمداد الجيش السوري بقوات من الحرس الثوري الإيراني خاصة في ظل استمرار قوات النظام في المعاناة من النقص في التدريب والإمكانات بشكل عام، فان التدخل الإيراني في سوريا انتشر في الجانب الاقتصادي حيث قامت إيران بتقديم مساعدات ومنح قروض للاقتصاد السوري خاصة في المناطق التي يسيطر عليها النظام الحاكم<sup>2</sup>.

تزايد تفعيل الدور الإيراني ظهر من خلال ارسال 700 مستشار و 4.000 إلى 5.000 مستشار من حزب الله في أوائل سبتمبر 2015 فمن مصلحة إيران أن تكون سوريا في حالة أزمة دائمة لكي تبقى بحاجة إلى الدعم الإيراني المتواصل مما دفع إيران لاستخدام إستراتيجية الحرب بالوكالة والحد من تدخلها المباشر في سوريا وهكذا عملت إيران على تقاوم الأزمة السورية من أجل الحفاظ على مصالحها فيها وفي المنطقة ككل والقيام بتهديد الأمن الإسرائيلي ف طالما مثل التواجد الإيراني في سوريا قلق كبير بالنسبة لإسرائيل التي تشعر بأنها مهددة بالتواجد الإيراني في دولة مجاورة مثل سوريا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رجوي الملوحى، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - هشام بشير، "أبعاد متشابكة: تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية"، في: [www.acrseg.org/39601](http://www.acrseg.org/39601)، مطلع عليه بتاريخ (2017/4/8)، 9:30.

<sup>3</sup> - علي آلفونة، مايكل آيرنشتات، "الضحايا الإيرانيين في سوريا ومنطق التدخل الاستراتيجي"، في:

[www.ashingtoninstitute.aglar/policy-analysis/viewliran-casualties-in.syria-and-the-strategiclogic-of\\_intervention](http://www.ashingtoninstitute.aglar/policy-analysis/viewliran-casualties-in.syria-and-the-strategiclogic-of_intervention)، مطلع عليه بتاريخ (2017/02/15)، 21:53.



ترى طهران أنها محور المقاومة في منطقة الشرق الأوسط، حيث تقف كعقبة أمام توسع النفوذ الغربي والإسرائيلي، كما ترى أن دعمها لنظام الأسد هو العمود الفقري لهذا المحور، والذي يمثل النجاح في ابقاءه دعم كبير للمشروع الإيراني فقدته، وتعتبر سوريا قناة إيران في تمرير الدعم العسكري إلى الفصائل التابعة لها في لبنان (حزب الله) وكذلك قطاع غزة (حماس) الذان يمثلان أوراق ضغط في وجه إسرائيل، تسعى إيران من خلال دعمها لسوريا إلى تقوية وضعها على طاولة المفاوضات حول ملفها النووي. وهو الأمر الذي من شأنه تحقيق مكاسب تفوق سياسة الحياد تجاه الأزمة حيث أن سيطرت الغرب على ما يحدث في سوريا ستكون نتيجة إحاطة إيران على المستوى الجيوسياسي واجبارها على شروط الاتفاق النووي وكي تحقق طهران اهدافها الاستراتيجية في مجملها كان عليها تقديم ذلك الدعم<sup>1</sup>.

وعملت إيران لتفعيل دورها إلى وضع مبادرة تضم 14 بند أبرزها رفض التدخل الخارجي ورفض الاستعانة بوسائل غير مشروعة لتحقيق أهداف سياسية واحترام حقوق الشعب السوري كما أوضحت إيران بأنها مستعدة للتعاون مع أي دولة تريد إيجاد حل سياسي للأزمة السورية وإشارة الى مبادرة معدلة لحل الأزمة السورية بين وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف ونظيره وليد المعلم والمبعوث الروسي بوغدانوف في 8/4/2015 التي تضمنت 4 بنود وهي:

- 1/ وقف إطلاق النار.
- 2/ تشكيل حكومة وطنية موحدة تجمع القوى السياسية المختلفة.
- 3/ إعادة تعديل الدستور السوري بما يتوافق مع الأقليات والأثنيات في سوريا.
- 4/ إجراء انتخابات بإشراف مراقبين دوليين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- إسلام أحمد حسن، المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- زهراء غازي فتح الله، "انعكاسات الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية-السعودية"، في:

<http://democraticac.de/?p=3698=369#prettyPhoto>، مطلع عليه بتاريخ (2017/4/10)، 13:58.

فإيران تسعى لاستخدام الملف السوري في إطار تصورها لنفسها كقطب إقليمي قادر على فرض إرادته وسط نفوذه على الإقليم بما يحقق مصالحها ففي حين تشكل سوريا حجر الأساس في هذا المشروع فإن خسارتها لنفوذها في سورية وتحولها إلى دولة قوية داخل حدود ذات نفوذ تجعل من إيران المستفيد الأكبر في المنطقة، حيث تعمل على استغلال الوقت في تغيير الوقائع على الأرض بما يخدم مصالحها على المدى المتوسط والبعيد (1) وتمثل هدف إيران من مساندة النظام السوري في إطالة أمد الأزمة بتحالفها مع روسيا وارسالها الآلاف من المقاتلين العسكريين وغير العسكريين وارسال السلاح والمعدات الحربية ومليارات الدولارات من القروض لتوفير احتياجات النظام ولشراء الأسلحة كما ساهمت في إنشاء قوات الدفاع الوطني (2) وقامت بجهود كبيرة للسعي وراء حل سياسي للأزمة السورية ومواجهة خطر الإرهاب بالتعاون مع روسيا والقضاء على الإرهاب بالإضافة إلى مساعي سياسية تتم بجهود ثلاثية (إيرانية - روسية - تركية) (3).

نجاح إيران في التوصل لحل الأزمة السورية مرهون بوجود العديد من السيناريوهات أبرزها :  
**السيناريو الأول:** إدراك النظام الإيراني بشكل مؤكد ان بشار الأسد قد استنفذ أسباب ومبررات بقاءه وأنه بات من المحتم على طهران اقتناص فرصتها التاريخية للبحث عن شخصية توافقية بديلة، خوفا من أن يفرض عليها نتيجة للتحويلات السورية المتسارعة داخليا وإقليميا ودوليا ويعمل هذا السيناريو على تغيير مستوى رأس النظام فقط وليس تغيير النظام بمجمله ما ينتج عنه سقوط بشار الأسد في حال تحقق هذا السيناريو بعد التوافق (4)

<sup>1</sup> - جزيرة، "دور إيران ووكلائها الإقليميين في الأزمة السورية"، في:

<http://www.ghiathbilal.com/index.php/ar/articel/politic/237>، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/26)، 16:30.

<sup>2</sup> - مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، "التوغل الإيراني والصراعات اللامتناهية في سوريا"، في <https://arabiabiangcis.org>، مطلع عليه بتاريخ 2017/4/10 - 17:19.

<sup>3</sup> - مركز سبوتنيك الروسية، "شمخاني جلال لقائه لافرينتيف: التعاون الإيراني الروسي متواصل حتى نقضي على الإرهاب"، في: [www.almanar.com/b/1475516](http://www.almanar.com/b/1475516)، مطلع عليه بتاريخ 2017/4/11، 08:58.

<sup>4</sup> - نبيل العتوم، إيران وخيارات الإطاحة بالأسد، (د م ن): مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، (2015).

مع المؤسسة العسكرية والأمنية السورية على شخصية عسكرية علوية تضمن مصالح إيران في سوريا ولبنان والمنطقة ككل وتسهم في بقاء الدولة السورية موحدة وتحت العيادة الإيرانية<sup>1</sup>.

**السيناريو الثاني:** يتضمن بقاء الأسد على رأس النظام واستمرار تحمل إيران لتكلفت بقاءه بكافة الجوانب العسكرية والاقتصادية والأمنية، وانعكاسات ذلك على البيئة الداخلية الإيرانية بمتغيراتها المختلفة وفي ظل استمرار مثل هذا السيناريو تقوم إيران بإرسال المزيد من الميليشيات من إيران والمليشيات المرتزقة من العراق وباكستان وأفغانستان، إضافة إلى تعزيز دعم حزب الله اللبناني نحو المزيد من انخراط بالأزمة السورية<sup>2</sup>.

### ثانياً: تفعيل الدور التركي في الأزمة السورية

باعتبار تركيا ابرز الفاعلين الإقليميين في منطقة الشرق الأوسط فان لسياستها الخارجية تأثير بارز على دول الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي جعل<sup>3</sup> تركيا تتبنى سياسة خارجية جديدة تجاه المنطقة تقوم على أساس تجاوز الخلافات وتوطيد العلاقات، لكن توجهات السياسة الخارجية التركية في إطار مجالها الإقليمي واجهت العديد من التحديات، كان أبرزها موجات الربيع العربي الذي أربك تركيا وأبرز تباين موقفها إزاء هذا الحراك الشعبي من دولة إلى أخرى، بالإضافة إلى فشل تركيا في التعامل مع الأزمة السورية بالقوة الناعمة المتمثلة في العامل الدبلوماسي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - نبيل العتوم، إيران وخيارات الإطاحة بالأسد، (د م ن): مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، (2015).

<sup>2</sup> - نبيل العتوم، المرجع نفسه .

<sup>3</sup> - محمد عربي لادمي، "السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة المحددات والإبعاد"، في:

demochaticacde، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/11)، 15:09.

<sup>4</sup> - محمد عربي لادمي، المرجع نفسه.

الأمر الذي جعل تركيا تقوم بأدوار تتناقض والعديد من نقاط سياستها الخارجية وبلورتها مع ما يتوافق والمصالح التركية في المنطقة خاصة في الحالة السورية، فرغم إقرار تركيا أن من ابرز مبادئ توجهات سياستها الخارجية عدم التدخل العسكري في دول الربيع العربي إلا أن تركيا تدخلت عسكريا شمال سوريا في عملية درع الفرات بسبب تنامي قوة حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا والذي يمثل امتداد لحزب العمال الكردستاني وتخوف تركيا من تأثيره على أكراد تركيا خاصة بعد إعلانه العمل على تأسيس فيدرالية شمال سوريا، بالإضافة إلى مقاتلة تنظيم داعش خوفا من امتداده لتركيا عبر الحدود السورية بالمقابل قيام تركيا بدعم قوات المعارضة السورية والعمل على مساعدتها للسيطرة على المناطق الحدودية المحاذية لتركيا<sup>1</sup>.

ثورات الربيع العربي لم تكن العامل الوحيد وراء تغيير تركيا لتوجهات سياستها الخارجية في الأزمة السورية، فقد مثلت محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا أحد ابرز نقاط التحول التركي في التعامل مع الملف السوري، هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة خلطت العديد من أوراق توجهات السياسة الخارجية التركية بما فيها سياستها مع حلفائها التقليديين حيث أسفرت عن تراجع في العلاقات التركية الأمريكية بسبب الموقف الأمريكي من محاولة الانقلاب والذي رأت فيه تركيا تواطئ مع المحاولة الانقلابية، بالمقابل تقارب في العلاقات التركية الروسية، التقارب سعت من خلاله تركيا إلى تعويض الخسائر الاقتصادية التي تعرضت لها بعد تأزم علاقتها بروسيا وتوقف تدفق السياح الروس إلى تركيا والذي مثل عائدات تفوق 4 مليارات دولار، بالإضافة الى تجميد العديد من المشاريع المتعلقة بالطاقة بين تركيا وروسيا. وتعزيز التقارب التركي الإيراني رغم التنافس البارز بينها في المنطقة، فإيران أدانت محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، ما عبر عن الرغبة من كلا الطرفين لتحقيق تقارب اقتصادي بينهما<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - قناة الجزيرة، "درع الفرات عملية عسكرية متعددة الأهداف والجبهات"، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/11)، 15:14.

<sup>2</sup> - هادي درابية، "الخلاف الروسي التركي وتداعياته الاقتصادية"، في: [katehon.com](http://katehon.com)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/7)، 15:28.

خاصة وان تركيا تعد أكبر مستورد للغاز الطبيعي الإيراني حيث تستورد تركيا 16% من إيران و 26% من النفط الإيراني ما يجعلها من أكبر مستوردي الطاقة من إيران، التقارب في العلاقات التركية مع روسيا وإيران هدفت من خلاله تركيا إلى تعديل علاقاتها وعدم حصرها في محور واحد الأمر الذي يتيح لتركيا مركز مهم في الساحة الدولية<sup>1</sup>. كما أظهر هذا التقارب بوضوح تغيير أنقره لتوجهاتها إزاء الأزمة السورية وهو ما برز في محاولة تركيا التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية مع روسيا، وتعاملها بمرونة مع مستقبل الأسد في المرحلة الانتقالية وهو الأمر الذي رسم تباعد في الموقف التركي مع قطر والسعودية الذي يعارض تماما الموقف الروسي والإيراني الداعم لنظام بشار الأسد<sup>2</sup>، هذا التقارب تفعل أكثر من خلال تجنب تركيا التدخل في حلب رغم دعمها المعلن للمعارضة في سوريا، واكتفائها فقط بتحميل بشار الأسد مسؤولية الكارثة الإنسانية في حلب، وذلك بسبب عدم رغبة تركيا إعادة التوتر في العلاقات مع روسيا، تفعيلا لنوع من التوازن في ظل توتر العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية<sup>3</sup>.

الموقف التركي من حلب ساندته إيران والتي تمثل أبرز حلفاء روسيا حيث قراءة من خلاله التغيير في الموقف التركي من الأزمة السورية رغم إدراكها بأن تركيا لن تتخلى عن موقفها بشكل كلي إلا أن إيران تسعى لإقناع تركيا بان الصراع في سوريا لا يمثل صراع صفري وان وجود نوع من التعاون بين الجانبين التركي والإيراني قد يفتح الباب للعديد من الحلول لهذه الأزمة في محاولة إيرانية لإضعاف التوافق التركي مع قطر والسعودية والولايات<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عدنان عبد الرزاق، "تركيا وإيران الاقتصاد حاضر وبقوة رغم الأزمة السورية"، في: [www.alaraby.co.ck](http://www.alaraby.co.ck)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/7)، 15:41.

<sup>2</sup> - مركز حرمون للدراسات المعاصرة، "التقارب التركي الروسي"، في: [rarmoon.org](http://rarmoon.org)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/8) 13:00.

<sup>3</sup> - سعيد الحاج، "عن محدودية الدور التركي في معركة حلب"، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/8) 16:48.

<sup>4</sup> - جلال بكور، "نفوذ إيران في سوريا يطغى بعد سقوط حلب"، في: [sadaalshaam.net](http://sadaalshaam.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/8) 16:50.

المتحدة الأمريكية لمنحها وقت أكثر للمناورة في الملف السوري فإيران ترى في سقوط حلب نقطة لنشر نفوذها الشيعي وتعزيزه<sup>1</sup>.

فاعلية الدور التركي في الأزمة السورية قد تبرز من خلال وجود العديد من التطورات التي تتوافق والمصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وسوريا بشكل خاص وأيضا تتوافق ومصالحها مع القوى الدولية والإقليمية ويمكن توقع ما يلي:

**1/ حصول خسائر كبيرة لروسيا تجبرها على تسريع الوصول لحل الأزمة في سوريا بالتعاون مع تركيا:**

فروسيا ومنذ تدخلها العسكري في سوريا تعرضت لخسائر كبيرة، هذه الخسائر ارتفعت سنة 2015 بعد مقتل الطيار الروسي أوليغ بيشكوف إثر إسقاط تركيا لطائرة سوخوي 24 الروسية قرب الحدود التركية السورية وفي سنة 2016 أعلنت وزارة الدفاع الروسية مقتل طيارين روسيين إثر سقوط طائرة مروحية سورية كانا على متنها بالإضافة إلى مقتل العديد من الجنود الروسيين في انفجارات للألغام وسيارات على الأراضي السورية، كما أن التكلفة المادية للتدخل العسكري الروسي في سوريا كبيرة، حيث تصل تكلفة الطيران الروسي إلى 12 ألف دولار لكل ساعة وتقدر تكلفة الصواريخ بـ 750 ألف دولار، فيما يصل إنفاق روسيا على جنودها في سوريا حوالي 440 ألف دولار.

ارتفاع تكاليف التدخل الروسي في سوريا واستمرار التآزم في الداخل السوري ودخول سوريا وضع شبيه بحرب العصابات قد يؤدي إلى رفع الخسائر الروسية ويزيد التخوف الروسي من التورط في سوريا كما تورطت سابقا في أفغانستان الأمر الذي قد يدفع روسيا للتسريع في البحث عن حل للأزمة السورية بالتعاون مع تركيا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - جلال بكور، المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - عبد القادر موسى، "خسائر الدب الروسي في سوريا"، في: [www.anapress.net](http://www.anapress.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/10)، 15:56.

قيام روسيا بإشراك تركيا في التوصل لحل للأزمة السورية قد يرتبط بإيقان روسيا لقدرت تركيا في توجيه المعارضة السورية، بالإضافة إلى رغبة روسيا في الحفاظ على الانفتاح في العلاقة مع تركيا ما يفضي إلى استمرار مشروع "السييل التركي" أي خط الغاز الذي ينقل الغاز الروسي إلى تركيا ومنها إلى أوروبا<sup>1</sup>.

## 2/ تقدم المعارضة السورية المدعومة من طرف تركيا:

قد يؤدي نجاح المعارضة المسلحة في سوريا، وتقدمها ميدانيا واستمرار الدعم التركي لها إلى تفعيل دورها في الأزمة وتفوقها على نظام بشار الأسد، خاصة في حالة حصول انشقاقات عميقة في صفوف الجيش السوري تؤدي إلى انهياره وبالتالي انتصار المعارضة والتوصل لحل للأزمة السورية يتوافق والتوجه التركي<sup>2</sup>.

## 3/ توصل تركيا وإيران لحل للأزمة :

على الرغم من تباين المواقف التركية الإيرانية من الأزمة السورية والتباين الأيديولوجي الكبير بينهما، وسعي كلا منهما إلى تزعم منطقة الشرق الأوسط، إلا أن المصالح المشتركة بينهما وكذلك الهواجس رسمت نوع من التعاون بينهما خاصة في الجانب الاقتصادي وقيام الدولتين بتبني مشاريع اقتصادية مشتركة، هذا التقارب قد يتطور ليشمل التقارب السياسي، خاصة ما يتعلق بالأزمة السورية.

فهو الأمر الذي قد يتحقق بسبب الهواجس المشتركة بين الدولتين والتي قد يكون للتوصل لحل للأزمة في سوريا حلا لها أو حتى التخفيف من خطرهما على الأمن القومي التركي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الحياة، "إقرار السييل التركي لنقل الغاز"، في : [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/10)، 16:57.

<sup>2</sup> - نعمان توفيق عابد، "سيناريوهات إنهاء الأزمة السورية"، في : [pulpit-alawatanvoice.com](http://pulpit-alawatanvoice.com)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/10)، 17:18.

<sup>3</sup> - حسن أحمد يان، "إيران وتركيا حسابات ثنائية وإقليمية"، في : [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، مطلع عليه بتاريخ (2017/3/10)، 17:48.

وكذا الإيراني، فأيران تتموقع في بيئة غير مستقرة (العراق، أفغانستان، باكستان) واستمرار التوتر في سوريا قد يهدد الأمن القومي الإيراني ويزيد من تخوفها من امتداد الجماعات الإرهابية إلى أرضها خاصة "داعش" أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهو الأمر الذي تتخوف منه تركيا أيضا، بالإضافة إلى تعاظم دور أكراد سوريا وهو الأمر الذي تتخوف منه تركيا بصفة كبيرة، لكن هذا لا يمنع التخوف الإيراني منه بسبب وجود أقلية كردية في إيران<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - حسن أحمد يان، المرجع نفسه.





الخاتمة

## الخاتمة:

كانت لثورات الربيع العربي أثرها الكبير على سوريا حيث أدخلتها في أزمة أعتبرت من أكثر الأزمات المعاصرة تعقيدا على المستوى الإقليمي والدولي ليبرز إنقسام واضح في مواقف الدول الكبرى الفاعلة

الأزمة السورية كانت نتيجة العديد من العوامل والخلفيات تمثلت في التنوع الإثني والعربي الذي كان بمثابة قنبلة موقوتة انفجرت بإنفجار الأزمة في سوريا وأدخلتها ضمن حرب أهلية ، كما مثل الوضع الإقتصادي المتدهور أحد أبرز أسباب هذه الأزمة بالإضافة إلى المكانة الجيوستراتيجية التي تمتلكها سوريا المتوقعة ضمن الهلال الخصيب التي جعلتها محل أطماع القوى الكبرى والدول الإقليمية البارزة بما فيها إيران وتركيا ، ولم يكن الوضع السياسي أقل تأثيرا على الأزمة حيث عاشت سوريا على مدار عقود ضمن وضع سياسي غير مستقر شهد العديد من الانقلابات العسكرية .

تعددت أطراف الأزمة السورية لتتقسم إلى أطراف داخلية وأخرى خارجية أثرت في مجريات أحداثها ، حيث تباينت وتشابكت الأطراف الداخلية لتشمل النظام السوري والمعارضة وعدد كبير من الميليشيات المسلحة بالإضافة الى وجود تدخلات خارجية من قبل الدول الكبرى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، وأخرى إقليمية أبرزها إيران وتركيا .

المكانة الإقليمية البارزة لكل من إيران وتركيا بالإضافة إلى القرب الجغرافي لسوريا مثل أبرز نقاط القوة لكلا الطرفين وأحد ذرائع التدخل في الوضع السوري فمنذ قيام الثورة الإسلامية 1979 تسعى إيران لتحقيق نفوذها والتأثير في منطقة الشرق الأوسط ونشر إيديولوجيتها ، كما كان لوصول حزب العدالة والتنمية أثره الكبير على الداخل التركي وبالتالي عملت تركيا على رسم مسار لها ضمن الدول النامية وسعيها لممارسة دور إقليمي بارز في إطار الشرق الأوسط والذي تمثل سوريا بوابته بالنسبة لتركيا .

التدخل الإيراني التركي في الأزمة السورية إرتباط بمصالح كل منهما فإيران بدعمها المباشر لنظام بشار الأسد إلى جانب روسيا وحزب الله تهدف إلى تمرير العديد من الملفات العالقة أبرزها الملف النووي الإيراني بالإضافة إلى توسيع المد الشيوعي في العراق وبصفة أقل الكويت والبحرين ، فيما أظهر التدخل التركي البراغماتية الواضحة في سوريا حيث شهد الموقف التركي تقلبات عديدة في كثير من المراحل تزامنت مع مصالحها في كل مرحلة فتركيا من خلال تدخلها في الأزمة السورية تهدف للوصول إلى تزعم المنطقة بالإضافة إلى ضغطها على الإتحاد الأوربي لضمها في عضويته من خلال تفعيل ملف اللاجئين السوريين تأثير كل من الطرف الإيراني والتركي في الأزمة السورية وإمكانية التوصل لحل مرتبط بتوجهات مصالح كل طرف ما يجعل التوصل لحل حقيقي للأزمة أمرا مستبعدا على المدى القريب.



# قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولا : الكتب

- 1/ أبو داود ، السيد. تصاعد المد الإيراني في العالم العربي.الرياض: مكتبة العبيكان، 2014.
- 2/ أبو هلال، فراس .إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.
- 3/ أبو أرشيد ، أسامة . التدخل العسكري الروسي في سورية وتحدياته الأمريكية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، 2015.
- 4/ إسماعيل،محمد صادق.إيران إلى أين؟ من الشاه إلى نجاد.القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (د ن د).
- 5/ باتريك، سيل. الصراع على سورية:دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958. (تر: سمير عبده، محمود فلاحه). دمشق: طلاس للدراسات للترجمة والنشر، 1986.
- 6/ باكير ،علي حسن. الأبعاد الجيوستراتيجية للسياسيين الإيرانية والتركية حيال سورية. الدوحة: المركز العربي الأبحاث ودراسة السياسات، 2013.
- 7/ باكير ،علي حسن. الثورة السورية في المعادلة الإيرانية التركية المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة. دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
- 8/ بدوي، تامر. العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري: مؤشرات الاختلال.الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015.
- 9/ تشارلز، ليستر. الأزمة السورية: تحليل المشهد العسكري في سوريا .الدوحة: مركز بروكنجر الدوحة، 2014 .

- 10/ الجازي ،ممدوح. النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014.
- 11/ الجزيرة. الأزمة السورية الاتجاهات والتدفقات الإقليمية والدولية. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016.
- 12/الحاج،سعيد. سوريا جدلية التوافق والتنافس الأمريكي-الروسي. مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 26 فبراير 2006.
- 13/ الحاج ،سعيد.محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا. (د م ن):(د د ن)، 2016.
- 14/ حداد ،غسان محمد رشا . من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966. عمان: مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2001.
- 15/ دوغلاوي، منال أحمد إبراهيم.السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية بعد أحداث11 أيلول/سبتمبر 2001. (د م ن): (د م ن)، 2007.
- 16/ دوندش، كلیم .الموقف الإقليمي (الإيراني التركي) من الثورة السورية. (د.م.ن): مركز أمية البحوث والدراسات الإستراتيجية، (د ن ن).
- 17/ ديب، كمال. تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011. بيروت: دار النهار، 2012.
- 18/ الزويري، محجوب. العلاقات الإيرانية - السورية والحراك السوري الشعبي. قطر: شبكة الجزيرة، 2011.
- 19/ الزيات ،محمد مجاهد ."تحولات الصراع الداخلي المسلح في سوريا،" في مسارات المتشابكة: إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط. القاهرة: مركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2015.

- 20/ زاقود ،عبد السلام جمعة. الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد. الأردن: دار زهوان للنشر والتوزيع، 2013.
- 21/ الطائي ،تاج الدين جعفر. إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي. دمشق: دار رسلان، 2013.
- 22/ العتوم، نبيل. إيران وخيارات الإطاحة بالأسد. (د.م.ن): مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2015.
- 23/ قومان ،مناف محمد. أسباب ونتائج التضخم الاقتصادي في سوريا قبل وبعد 2011. (د م ن): مركز إدراك للدراسات والاستشارات،(د س ن).
- 24/ كافاريليا ،جنيفر، كوزاك، كريستوفر. المسارات المحتملة لأحداث الحرب الأهلية السورية: نظرة إستشرافية لأشهر السنة المقبلة. تر(المركز الكردي للدراسات)، 2015.
- 25/ كمين ،فؤاد . توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط سياسات ومصالح. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014.
- 26/ ليفرت ،فلاينت. وراثة سورية : اختبار بشار بالنار.(تر: عماد فوزي شعبي).بيروت: الدار العربية للعلوم ،2005 .
- 27/ المصطفى ،حمزة مصطفى .جبهة النصرة لأهل الشام من التأسيس إلى الانقسام.الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، 2013.
- 28/ محشي، زكي، ربيع نمر، خالد أبو إسماعيل، الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية. (د م ن): المركز السوري لبحوث السياسات، 2013.
- 29/ محفوضي ،عقيل سعيد. سورية وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل.بيروت: بيت النهضة، 2009.

- 30/ محمد، نور الدين. "السياسة الخارجية أسس ومرتكزات: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج". (تحرير محمد عبد العاطي). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
- 31/ مركز امية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية. سورية: تاريخ وثورة. (ذ م ن): مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، (ن س ن).
- 32/ مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: دعوات إلى التفاوض. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
- 33/ مركز حرمون للدراسات المعاصرة. خطة مؤسسة راند الأمريكية للحل في سورية. الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 11 يوليو 2016.
- 34/ مركز الشام للبحوث والدراسات. إيران والأزمة السورية القنبلة ودور الحرب الإقليمية الطائفية. سوريا: مركز الشام للبحوث والدراسات 2013.
- 35/ ممدوح، عبد المنعم. تركيا والبحث عن الذات. (ذ م ن): (د د ن)، (د س ن).
- 36/ ناجي، محمد عباس. توازنات جديدة: التداخيات الإقليمية المحتملة للانسحاب الأمريكي من المنطقة. الدوحة: مركز العربي للبحوث والدراسات، 2014.
- 37/ نجلاء، مكايي وآخرون. الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي. (ذ م ن): مركز صناعة للدراسات والأبحاث، 2015 .
- 38/ نهار، حازم. المسألة السورية: التطورات الميدانية وعودة الاهتمام السياسي. قطر: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
- 39/ نوفل، ميشال. عودت تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.



40/ واكيم، جمال. صراع القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012.

41/ يوسف، أحمد وآخرون. ندوة أربعون عاما على الوحدة المصرية السورية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1999 .

### ثانيا : مذكرات

1/ أبو عمران، حمدان عبد الله نصر الله . السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الإسلامية حماس 2006-2013، رسالة ماجستير. جامعة الأقصى غزة: أكاديمية الإدارة والسياسة العليا، 2014.

2/ أبو مصطفى، سهام فتحي سليمان . الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة ماجستير. جامعة الأزهر - غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015 .

3/ بوزيدي، عبد الرزاق . التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2011-2014، رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/ 2015.

4/ حجاب، عبد الله ، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011 دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير. جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011-2012.

5/ الشيباني، عدنان كاظم جبار ، حميدة عبد الحسين . الأهمية الإستراتيجية لموقع إيران الجغرافي: دراسة في الجغرافية السياسية ، جامعة القادسية: مركز الرافدين للدراسات والبحوث، 2012.

- 6/ العبادي، خالد جويعدا رتيمة . تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية سوريا ولبنان 1979-2007، رسالة ماجستير. جامعة مؤتة: عمادة الدراسات العليا، 2008.
- 7/ عامر، عبد الفتاح، أحمد عبد الغفار. السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ 2011-2014، رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، 2015 .
- 8/ عطيرة ،عبير سليمان . متطلبات إعادة هيكلة الاقتصاد السوري وإبعاده من اجل الدخول في المنظمة التجارة العالمية، رسالة ماجستير. جامعة تشرين: كلية الاقتصاد، 2006.
- 9/ عدوان، طایل يوسف عبد الله . الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013، رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2013.
- 10/ القدرة، محمد خليل يوسف. تطور العلاقات السياسية التركية - السورية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية 2007-2012 ، أطروحة ماجستير. جامعة الأزهر: كلية الأدب والعلوم الإنسانية، 2013.
- 11/ القطاونة ،ياسين أحمد . الدور الاستراتيجي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط في ظل أحادية القطبية 1991-2008، شهادة ماجستير. جامعة موته: كلية القانون، 2009.
- 12/ مالكي ، مريم. السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011-2014، رسالة ماستر. جامعة الجبلاني بو نعامة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015.
- 13/ مدوخ ،نجاه . السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا 2010-2014، رسالة الماجستير.جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2015.

14/ مزوزي ،عبلة. العلاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير. جامعة باتنة: كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2010.

15/ مظلوم ،محمد جمال الدين . نحو إستراتيجية مستقبلية عربية في إطار الشركات الدولية، الملتقى العلمي الروى المستقبلية والشركات الدولية. 2-5/12/2013. جامعة نايف العربية: كلية العلوم الإستراتيجية، 2013.

16/ لادمي ، محمد عربي .التنافس التركي-الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1994-2014، رسالة الماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013/2014.

17/ يحيى سيد أحمد، هناء . دراسة تحليلية لحركة التجارة الخارجية في سوريا في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسكانية خلال الفترة 1980-2005، أطروحة دكتوراه .جامعة تشرين: كلية الاقتصاد، 2007.

### ثالثا : مجلات

1/ العبيدي ،أميرة إسماعيل . "إشكاليات السياسة المائية بين سوريا وتركيا"، مجلة التربية والتعليم، م 17، ع 2، (2010).

2/ العامري ،ابتسام محمد. "الأزمة السورية في تأثيرات البعد الإقليمي"، مجلة الكوفة، العدد 17، (17 نوفمبر 2013)، ص 219.

3/ عليوي ،حسين و الياسري إيسر. "الأزمة السورية: المواقف الإقليمية والدولية"، مجلة الكوفة، العدد 17، (17 نوفمبر 2013)، ص 414.

4/ قبلان ،مروان. "الثورة والصراع على سورية"، سياسات عربية، العدد 18، (يناير 2016) ص6،

5/ والي البديري ،إياد عابد. "الدور الاستراتيجي فيران في منطقة الخليج العربي دراسة جيو بولوتيكية"، مجلة القادسية للعلوم السياسية، المجلد 11، العدد 3، (2008)، ص ص 343-352.

#### رابعا : المواقع الالكترونية

1/ الأوس. اكتشف سورية 2010، في [www.discover\\_syria.com/bank/81](http://www.discover_syria.com/bank/81) .

2/ الأحمد ،رفيق. "المواطنة والأقليات العرقية والدينية في الوطن العربي سوريا نموذجا،"في: [www.alhayat.com/Articles/7243056](http://www.alhayat.com/Articles/7243056)

3/ الأرنؤوط ،محمد. "الأقليات الإثنية في سوريا،" في:

. [alaalam.org/ar/politicsor/item371](http://alaalam.org/ar/politicsor/item371)

4/ آفونة ،علي،آيرنشات ،مايكل."الضحايا الإيرانيين في سوريا ومنطق التدخل الاستراتيجي،" في: [www.ashingtoninstitute.aglar/policy-analysis/viewliran-casualties-in.syria-and-the-strategiclogic-of-intervention](http://www.ashingtoninstitute.aglar/policy-analysis/viewliran-casualties-in.syria-and-the-strategiclogic-of-intervention)

5/ أبو علي . قصة وطن -ج 4- من الانقلابات حتى دولة الوحدة،

. [www.alboseh.com](http://www.alboseh.com)

6/ أرول، جيبي. قادر اوستن، "سياسة تركيا تجاه الازمة السورية،" في:

. [rooyaturkiyyah.com](http://rooyaturkiyyah.com)

7/ أما عبيد ،تركيا ودورها الاستراتيجي بين آسيا وأوروبا،" في: [www.ktuf.org](http://www.ktuf.org) .

8/ أوفيل ،ديفيد."تركيا في أوروبا: السجل التاريخي والتحديات والمستقبل،" في:

. [rouyaturkiyyah.com](http://rouyaturkiyyah.com)

9/ أمين ،محمد. "مناوشات روسية إيرانية على هامش أستانة السوري ومسودة بيان تهميش جنيف 1"، في: <http://www.alaraby.co.uk/politics>.

10/ البيان. "أحداث حماة 1982م"، في: [www.albayan.co.uk/article.aspx?ID](http://www.albayan.co.uk/article.aspx?ID)

11/ بشير ،هشام. "أبعاد متشابكة: تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية"، في: [www.acrseg.org/39601](http://www.acrseg.org/39601)

12/ باسل ،رجب. "دور تركيا في القضية الفلسطينية"، في: [samanews.ps](http://samanews.ps)

13/ بكور،جلال. "نفوذ إيران في سوريا يطغى بعد سقوط حلب"، في: [sadaalshaam.net](http://sadaalshaam.net)

14/ الشوقي ،جمال. "المعارضة السورية بين بذور الحرية وطعم الاستبداد: دراسة بنيوية"، في: [www.syiainside.com/articles/112](http://www.syiainside.com/articles/112)

15/ التوبة ،غازي. "الثورة السورية: الأسباب والتطورات"، في: [www.asrarqalarabi.org](http://www.asrarqalarabi.org)

16/ تركيا يرس. "الاقتصاد التركي 13 عام من النجاح"، في: [www.turkey.post.net](http://www.turkey.post.net)

17/ جديد ،محمود. "أبرز المراحل التاريخية في سورية دراسة متكاملة"، في: <http://www.awsatnews.net>

18/ الجزيرة. "التركيبة السكانية في سوريا"، في: [www.aljazeera.net/news/arabic](http://www.aljazeera.net/news/arabic)

19/ الجزيرة. "حركة أحرار الشام"، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

20/ الجزيرة. "الجغرافيات والتاريخ"، في: [www.aljazeera.net/news/ebusiness](http://www.aljazeera.net/news/ebusiness)

- 21/ الجزيرة. "جبهة النصرة تتفصل عن القاعدة وتغير اسمها"، في:  
. [www.aljazeera.net/news/arabic](http://www.aljazeera.net/news/arabic)
- 22/ الجزيرة. "دور إيران ووكلائها الإقليميين في الأزمة السورية"، في:  
. <http://www.ghiathbilal.com/index.php/ar/articel/politic/237>
- 23/ الجزيرة، "درع الفرات عملية عسكرية متعددة الأهداف والجبهات"، في:  
. [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- 24/ جلال، منة الله. "كيف استطاعة تركيا ترويض المؤسسة العسكري"، في:  
. [www.sasa.post.com/how-could-turkey-deal-with-turkish-army](http://www.sasa.post.com/how-could-turkey-deal-with-turkish-army)
- 25/ الجمهورية العربية السورية. هيئة الاستثمار السورية ، التقرير السنوي التاسع للاستثمار في سوريا، 2015، في: [www.sia.gov.sy](http://www.sia.gov.sy)
- 26/ الجمهورية العربية السورية. وزارة الصحة، معاملة الأدوية، في: [moh.gov.sy](http://moh.gov.sy)
- 27/ الحاج، سعيد. "عن محدودية الدور التركي في معركة حلب"، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- 28/ حبش، محمد. الاقتصاد السوري في خمس سنوات بالأرقام، في: [raseef22.com/ecomy](http://raseef22.com/ecomy)
- 29/ حسام الدين، سالي. "مبادرات حل الأزمة السورية"، في: [www.dotmsr.com/details](http://www.dotmsr.com/details)
- 30/ الحسين، هيثم يوسف . "الوضع الاقتصادي في سوريا أفضل من دول كثيرة في ظل الأزمة العالمية"، في: [syria-news.com/readnews.php?sy-sep](http://syria-news.com/readnews.php?sy-sep)

- 31/ حسن عبد الله ،نادية. "المواقف العربية والدولية من الثورة السورية"، حوار المتمدن، العدد 3651. 27/02/2012، 08:56. في: <http://www.anewar.org>.
- 32/ الحكومة الإلكترونية السورية، الجمهورية العربية السورية، في: <http://portal.egsov.sy/page/ar/121/0>.
- 33/ حمرة ،جو. "أهل الذمة في بلاد الشام"، في: [nakeldbanaz.wordpress.com/2014/6/19/christiansin-syria](http://nakeldbanaz.wordpress.com/2014/6/19/christiansin-syria)
- الحياة. "إقرار السيل التركي لنقل الغاز"، في: [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com).
- 34/ الخليج الجديد، روسيا اليوم. "المعارضة السورية رفضت دراسة مشروع الدستور الروسي"، في: <http://thnewkhalij.org/ar/node/57859>
- 35/ الخليج. "واشنطن أحرار الشام وجيش الإسلام ليستا إرهابيتين"، في: [akhaleejonline.net/articles/146838741110565200](http://akhaleejonline.net/articles/146838741110565200).
- 36/ الخطيب،علاء الدين. "الثورة السورية والمصالح الدولة -3- لإيران"، في: [www.infosalam.com](http://www.infosalam.com).
- 37/ الخطيب ، مصطفى و عبد العظيم، حسن إسماعيل. "الوحدة السورية المصرية"، في: [http://www.arab\\_ency.com](http://www.arab_ency.com).
- 38/ خيام ،محمد الزعبي. "العلاقات السورية الأمريكية: بين التأزم والانفراج"، الحوار المتمدن، العدد 2937، 7/3/2010، 16:57. في: <http://www.ahewar.org/debatlshow.art.asp?aid=206645>.
- 39/ خليل ،محمد عبد القادر. "تركيا وثورات الربيع العربي"، في: [acps.ahram.org](http://acps.ahram.org).

40/ الدروبي ، ملهم. "جماعة الإخوان المسلمين في سورية"، في:  
<http://newsyrian.net>

41/ درابية، هادي. "الخلاف الروسي التركي وتداعياته الاقتصادية"، في: [katehon.com](http://katehon.com)

42/ الديني ،يوسف. "داعش تنظيم ولد مع القاعدة ونشأ في السجون مع البعث ويطمح إلى التمدد حتى روما"، في: [aawsat.com/home/article/151451](http://aawsat.com/home/article/151451) .

43/ روسيا اليوم. "5 حقائق عن تنظيم جيش الإسلام"، في:  
[arabic.rct.com/news/818358](http://arabic.rct.com/news/818358)

44/ رؤية تركية. "سياسة الجامعة العربية تجاه سوريا"، في: [rouyaturkiyyah.com](http://rouyaturkiyyah.com)

45/ رؤية تركية. "الدور الإقليمي في ظل ثورات الربيع العربي"، في: [rouyaturkiyyah.com](http://rouyaturkiyyah.com)

46/ الزالمي ،إياد. "الإيرانيون بين نظرية أم القوى وزيارة كربلاء"، في:  
[www.kitabat.com/ar/print/40082](http://www.kitabat.com/ar/print/40082)

47/ سارة، فايز. "الدور الإيراني في القضية السورية"، في:  
[www.aaw.sat.com.lnome/article94006](http://www.aaw.sat.com.lnome/article94006)

48/ السعدي ،سلام. "مصالح إيران الاقتصادية تترسخ في سوريا"، 02 يونيو 2015، في:  
<http://carnegieendowment.org>

49/ سيغفريد ،كرستي. "صفقة الإتحاد الأوروبي مع تركيا لحل مشكلة اللاجئين"، في:  
[www.irinnews.org/ar/report/5092](http://www.irinnews.org/ar/report/5092)

50/ سجادبور، كريم. "إيران حليف سوريا الإقليمي الوحيد"، في:  
[http://carnegie\\_mecorg/2014/06/09/ar\\_pub\\_55878](http://carnegie_mecorg/2014/06/09/ar_pub_55878)



53/ شعبان ،هشام. "10 أسباب تحول دون تحقيق تركيا لحلمها بالإنضمام للإتحاد الأوروبي"، في: [www.tahrnews.com/pots/19048](http://www.tahrnews.com/pots/19048) .

54/ شاهين ،بركات."المناطق الصناعية في سوريا"، في: [www.mofnovm.com /presse2/80E13.ntm](http://www.mofnovm.com/presse2/80E13.ntm)

55/ الشيمي ،أحمد حسين. "الدور الإيراني في سوريا: الأهداف والدافع"، في: <http://www.alukah.net>

56/ العاني ، قتيبة . "التحالف الدولي ضد داعش ضبابية الرؤية وهلامية التنفيذ"، في: [www.araa.ae](http://www.araa.ae)

57/ العجمي ،ظافر محمد،"الدور العسكري التركي في العراق وسوريا تقارب أم تباعد مع دول الخليج"، في: [www.araa.ae/indexphp?option=com](http://www.araa.ae/indexphp?option=com)

58/ عادل شكيب ،محسن . "قراءة مختصرة حول القطاع الزراعي في سوريا"، في: [www.m.ahewar.orgdebt/sonw.aht.aspxsaid=439760](http://www.m.ahewar.orgdebt/sonw.aht.aspxsaid=439760)

59/ عبد العزيز ، حسين."صنع القرار والسياسة الخارجية في سوريا"، في: [www. al jazeera.net](http://www.aljazeera.net)

60/ عبد الشافي ،عصام . "الثورة المكبوتة: عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا"، في: <http://kenanaonline.com>

61/ العربية. "التوزيع الطائفي بسوريا أقلية علوية تحكم أكثرية سنية"، في: [www.alarabiya.net/article/2011/03/26/143052htm](http://www.alarabiya.net/article/2011/03/26/143052htm)

62/ العربية. "تركيا والثورة السورية الأ طر الحاكمة"، في: [www.alatabiya.net](http://www.alatabiya.net)

63/ العربي. "الطاقة محرك الصراع في منطقة الشرق الأوسط وآسيا"، في: [www.alarabco.uk/?id=21493](http://www.alarabco.uk/?id=21493)

- 64/ عربي. "الولايات المتحدة تشدد العقوبات على سوريا،" في:  
arabic1.pepiedaliy.com/31662/6448176.html .
- 65/ عربية sky news. "القاعدة بالعراق جبهة النصره امتداد لنا،" في:  
www.skynewsarabia.com/wed/article/17936 .
- 66/ العربية. "عجر سوريا،" في: www.alarabiya.net .
- 67/ العربية. "واشنطن تصنف جبهة النصره بسوريا تنظيمًا  
إرهابيًا،" في: www.alarabiya.net
- 68/ عدنان ،عبد الرزاق. "تركيا وإيران الاقتصاد حاضر وبقوة رغم الأزمة السورية،" في:  
www.alaraby.co.ck .
- 69/ عدنان ،علي. "التنافس الروسي - الإيراني في سورية للتوافق والافتراق"، في:  
http://www.alanaby.co-4k.potitics/26613/16 .
- 70/ العيداني،عباس. "تاريخ إنتاج النفط في المنطقة العربية عامة والعراق خاصة،"  
في: www.alnore.se/article.asp?id .
- 71/ العودات ،حسين. "العلاقات السورية التركية الماضي والحاضر،" في:  
www.albayan.ae/opinions/articles .
- 72/ عمارة ،أحمد. "هل كان الجفاف أحد أسباب اندلاع الثورة السورية،" في: a5apost-5  
com/the-effect-of-drought-over-syris .
- 73/ عمران. "التدخل العسكري الروسي المباشر في  
سوريا،" في: www.omrandirasat.org .

- 74/ الغزالي، كمال. "ما حقيقة الأزمة السورية؟"، في:  
[.http://ar.mideastyouth.com/?p=19327](http://ar.mideastyouth.com/?p=19327)
- 75/ غازي فتح الله، زهراء. "انعكاسات الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية - السعودية"،  
في: [.http://democraticac.de/?p=3698=369#prettyPhoto](http://democraticac.de/?p=3698=369#prettyPhoto)
- 76/ غضن، زياد. "الصناعة الدوائية في سوريا مالها وما عليها"، في:  
. [www.aljaml.com](http://www.aljaml.com)
- 77/ غياث، بلال. "إيران و وكلائها الاقليميين في أزمة سوريا"، في:  
[.www.aljazeera.net/know/adegate/opinions/2015/3/10](http://www.aljazeera.net/know/adegate/opinions/2015/3/10)
- 78/ قصير، قاسم. "تقديم الروسي في سوريا وتراجع الإيرانيون: نحو تكوين جديد للمنطقة  
العربية"، في: <http://arabi21.com/story/86843>
- 79/ قناة الجزيرة. المعارضة السورية: مقترحات لتغيير مسار مفاوضات جنيف، "في:  
[www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/20](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/20)
- 80/ قناة BBC عربي. "تفجيران يستهدفان مقر قيادة أركان الجيش في دمشق"، في:  
. [www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/9/120926syria](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/9/120926syria)
- 81/ قناة France 24. "دبابات تركية تدخل الأراضي السورية لمحاربة تنظيم الدولة  
الإسلامية"، في: [.www.france24.com/ar/20160824](http://www.france24.com/ar/20160824)
- 82/ قناة SC/RSR. "العلاقة التركية السورية البعد التاريخي والرؤية المستقبلية 1923-  
2013"، في: [.scitst.org](http://www.scitst.org)
- 83/ كوش، عمر. "حيثيات تغير الموقف الأمريكي حيال بشار الأسد". في:  
[.http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/18](http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/18)

- 84/ محسن محمود عبده ،دينا."الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة سوريا واليمن 2011-  
2016،"في: <http://democraticac.de/?p=3455>.
- 85/ المعيني ،خالد."تداعيات احتلال العراق على دول الجوار،" في:  
. [www.aljazeera.net/specialfiles/payes](http://www.aljazeera.net/specialfiles/payes)
- 86/ المقداد ،فيصل."المبادرة الإيرانية لحل الأزمة السورية،"في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).
- 87/ الملوحى ،رجوي."مقارنة السياسة الخارجية لكل من إيران وأمريكا تجاه الأزمة السورية،"في: [http://rajwa\\_almallouhi.blog.spot.com/2014/11/blog-post-18.html](http://rajwa_almallouhi.blog.spot.com/2014/11/blog-post-18.html)
- 88/ محفوضي،عقيل."سوريا وتركيا: نقطة تحول أم رهان تاريخي،"في:  
[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)
- 89/ محمد بسبوسي ،عبد الحليم. خريطة معلوماتية: الجيش الحر الناشئة والهيكل وأماكن الانتشار،"في: <http://www.hiwarat-hurra.com/node/677>
- 90/ مفرح مصطفى ،عماد . "أكراد سوريا أزمة هوية،" في:  
[www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions](http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions)
- 91/ المنتدى الاقتصادي السوري. "انعكاسات الازمة السورية على الاقتصاد الإيراني ،" في  
<http://www.syrianef.org/2p=3282>
- 92/ منشاوي ،إبراهيم . "الأبعاد والتداعيات: النفوذ الإيراني في لبنان ،" في:  
<http://www.acrseg.org/40010>
- 93/ موسى ،عبد القادر وآخرين . "بالأرقام خسائر حلفاء الأسد في سوريا"، في

[www.anapress.net/ar/articles297905343280890](http://www.anapress.net/ar/articles297905343280890)

94/ موسى ،عبد القادر. "خسائر الدب الروسي في سوريا،"في: [www.anapress.net](http://www.anapress.net).

95/ قصير ،قاسم. "تقديم الروسي في سوريا وتراجع الإيرانيون: نحو تكوين جديد للمنطقة

العربية،" في: <http://arabi21.com/story/86843> .

96/ قناة الجزيرة. المعارضة السورية: مقترحات لتغيير مسار مفاوضات جنيف،" في:

[www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/20](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/20)

97/ قناة BBC عربي. "تفجيران يستهدفان مقر قيادة أركان الجيش في دمشق،" في:

. [www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/9/120926syria](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/9/120926syria)

98/ قناة France 24 . "دبابات تركية تدخل الأراضي السورية لمحاربة تنظيم الدولة

الإسلامية،" في: [www.france24.com/ar/20160824](http://www.france24.com/ar/20160824)

99/ قناة SC/RSR. "العلاقة التركية السورية البعد التاريخي والرؤية المستقبلية 1923-

2013،" في: [scitst.org](http://scitst.org).

100/ النيص ،كمال . "ظاهرة الإرهاب المفهوم الأسباب الدوافع،" في:

. [www.ahewer.org/dabat/show.art/show.art.asp?aid=266268](http://www.ahewer.org/dabat/show.art/show.art.asp?aid=266268)

101/ ناجي ،عزو محمد عبد القادر. "انقلابات عسكرية هزت استقرار سوريا"، الحوار

المتمدن، 2008/3/3، 11:01 ، في: <http://www.ahewar.org>

102/ لادمي، محمد عربي. "السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب

الباردة المحددات والإبعاد،" في: [demochaticacde](http://demochaticacde).

103/ نصر ،محمد على . "الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط"، في:

[www.beirutme.com/?p=697](http://www.beirutme.com/?p=697)

104/ مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية. "التوغل الإيراني والصراعات اللامتناهية في

سوريا،" في: <https://araiabiangcis.org>

105/ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. "تطورات الموقف الأمريكي من الثورة

السورية،" في: [http://www.dohainstitute.org/release/dbc39-1bd-](http://www.dohainstitute.org/release/dbc39-1bd-48c/852c-30/2e394e5c4b)

[48c/852c-30/2e394e5c4b](http://www.dohainstitute.org/release/dbc39-1bd-48c/852c-30/2e394e5c4b)

106/ مركز حرمون للدراسات المعاصرة. "التقارب التركي الروسي،" في: [harmoon.org](http://harmoon.org)

107/ مركز سبوتنيك الروسية. "شمخاني جلال لقائه لافرينتيف: التعاون الإيراني الروسي

متواصل حتى نقضي على الإرهاب،" في: [www.almanar.com/b/1475516](http://www.almanar.com/b/1475516)

108/ المنتدى الاقتصادي السوري، "إنعكاسات الازمة السورية على الاقتصاد الإيراني،" في:

[mawdoo3.com](http://mawdoo3.com)

109/ نعمان توفيق عابد، "سيناريوهات إنهاء الأزمة السورية"، في:

[pulpit.alwatanvoice.com](http://pulpit.alwatanvoice.com)

110/ الوحدة. "لاقتصاد السوري في ظل الواقع المعاصر،" في:

[wehda.alwehda.gov.5y/node/398533](http://wehda.alwehda.gov.5y/node/398533)

111/ اليوسف، إبراهيم. "من قتل الرئيس السوري؟ حكاية هرشوا لبرازي الذي قتل سامي

الحناوي،" الحوار المتمدن، العدد 5036. [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)

112/ يان ،حسن أحمد. "إيران وتركيا حسابات ثنائية وإقليمية،" في:

[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

خامسا : الهيئات

- 1/ تقرير رقم 23 للمجموعة الدولية لمعالجة أزمات الشرق الأوسط ،"سوريا تحت حكم بشار (1) :تحديات السياسة الخارجية ،" بروكسل ،11شباط 2004.
- 2/ الجمهورية العربية السورية، دستور 1973.
- 3/ الجمهورية العربية السورية، هيئة تخطيط الدولة، تحليل الاقتصاد الكلي السوري، 2005/1/25 .
- 4/ الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية، 2006.



الفهرس



شكر وعرافان	
أ- ي	مقدمة.....
15	الفصل الأول: إرهابات الأزمة السورية.....
16	المبحث الأول: خلفيات الأزمة السورية.....
17	المطلب الأول : الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة في سوريا.....
32	المطلب الثاني : الخلفيات الجيو سياسية للأزمة في سوريا.....
45	المبحث الثاني: الأطراف المؤثرة في الأزمة السورية.....
46	المطلب الأول: الأطراف الداخلية للأزمة السورية.....
56	المطلب الثاني : الأطراف الخارجية للأزمة السورية.....
79	الفصل الثاني: جدلية الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية.....
80	المبحث الأول: الإطار الجيو استراتيجي لإيران وتركيا في الشرق الأوسط.....
81	المطلب الأول : إيران وتأثيرها الإقليمي في الشرق الأوسط.....
91	المطلب الثاني : تركيا والسعي وراء النفوذ في منطقة الشرق الأوسط.....
100	المبحث الثاني: توجهات الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية.....
101	المطلب الأول : اتجاه تراجع الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية.....
108	المطلب الثاني: اتجاه تفعيل الدور الإيراني التركي في الأزمة السورية.....

120	.....الخاتمة
123	.....قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس

